AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

٥ كانون الأول ١٩٧٧



رحلة العار!

لماذا انت حزين يا ابتاه؟

بقلم: هادي ابواسوان

ملايين ملايين الارجل ومنذ الفي عام تعاقبت حافية ، منتعلة ، كبيرة صغيرة خشنة ، اكثر خشونة ، ملفوفة بلحاء الشجر ، ذات أحذية حديدية مصلبة، ملايين الارجل هذه طبعت اشكالها على صخور الطريق المؤدية الى كنيسة القيامة ، الطرق الصخرية والجدران الصخرية ، ما زالت ــ وستبقى مدى التاريخ ــ تحكي قصة ذلك الفلاح، الراعي ، الصياد الفلسطيني ، ذلك الفادي .

قلبي حزين .
هكذا قال الفادي الذي صلبه اليهود
قلبي حزين .
هكذا قال تلميذ الفادي بعد الفي عام ، حبسوه سنوات وكانوا يريدونه ان « يخمج » في سجنه ، لولا اولئك المقاتلين الذين استشهدوا من أجل حريته ، ولقد ذكرهم فقال هو نفسه هيلاريون : أنا لن انسى الشهداء الذين ماتوا في سبيل تحريري .

● **لماذا أنت حزين يا هيلاريون القدس ؟**

ــ اذا كانت يداي ورجلاي وحتى لساني سيكون مكبلا بالسلاسل فاذا والحال هذه في سجن كبير ، انا أسير ، انا سجين .

● **وماذا تشعر ايضا يا هيلاريون القدس ؟**

ــ اني في قرارة نفسي أشعر بشيء من المرارة والالم وبكثير من الحزن.

● **ولكن يا سيدي هيلاريون مازلت حيا ؟**

ــ ما أحلى الاعدام ، لان المرء يموت مرة واحدة ، أما أنا فسأموت مئة مرة في النهار وأنا بعيد عن أبنائي وشعبي وعن فلسطين .

● **هيلاريون ، أيها الرجل ، انك امتلكت كنيستك وامتلكتك ؟**

ــ ان محنتي قد صهرتني في العالم العربي الكبير .. اني له ابن وخادم .

على طريق كنيسة القيامة . هرع أطفال كثيرون وهم يلعبون لعبة الفدائي واليهودي .

على مدارج مطار اللد سقط رفاق كوزي أوكاموتو
على مدارج مخيم الشاطىء نسي غيفارا غزة طفولته وعافها .
تريز هل .. تنتظر الحرية
وليم نصار .. ينتظر الحرية
فاطمة البرناوي ، تنتظر الحرية
العجوز البلجيكية ــ نسيت اسمها ــ تنتظر الحرية
محمود جمعة .. ينتظر الحرية
هيلاريون كبوجي : **اني خرجت من سجن لادخل سجنا أكبر واقسى واشد مرارة ..**

ما زال أطفال القدس ــ عاصمتنا ــ يلعبون ببنادق الخشب ، لعبة الفدائي واليهودي وسيكبرون ياهيلاريون ..

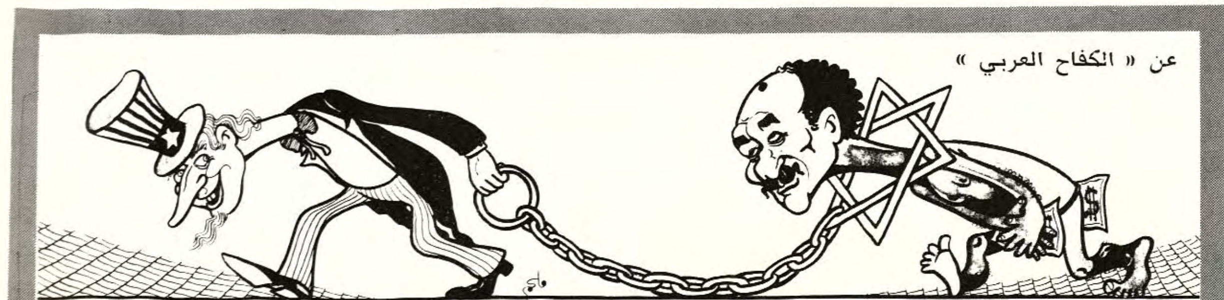


الكاميرا و الكاريكاتير









AS_SOMOUD
الصمود

أولى الكلمات

الاحداث خلال الاسبوعين المنصرمين اسرعت على طريقة المتوالية الهندسية منذ الاعلان عن نية الرئيس أنور السادات زيارة الارض المحتلة واللقاء مع قادة الكيان الصهيوني ٠

ومن هنا كانت محاولة تغطية هذه الاحداث وتوابعها المتوالية قد ادت الى احداث تغييرات كثيرة وكبيرة في عديد من المواد المفترض ان تكون متن العدد ، والمعروف ان الملائمة بين اسلوب الخبر في الصحافة واسلوب الالتزام هما الطرفان الرئيسيان في معادلة الاعلام وحلهما هو مقياس النجاح التقني والسياسي ، الا انه من الصدق ان نشير ان معوقا رئيسيا يمكن ان يعترضنا دائما هو الظروف «الردعية» التي يعرفها الجميع ، اضافة للافتقار الى مطابع خاصة بنا مما يضطرنا في ظل هذا الوضع الى التعامل مع اكثر من جهة فنية لايصال عدد «الصمود» الى القارىء٠

ان خيارنا الرئيسي هو الاستمرار، لتغطية الاهم من الاحداث ٠

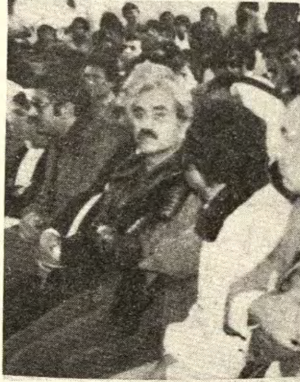
وسنبقى ٠٠ وسنتابع بكم ومعكم ٠

☐ مجموعة من الاسئلة حول أهم المستجدات على الساحتين الفلسطينية والعربية حملتها « الصمود » الى الرفيق عبد الرحيم احمد امين سر جبهة التحرير العربية ٠٠٠ فكان هذا اللقاء ٠ ص ١٤ ـ ١٦

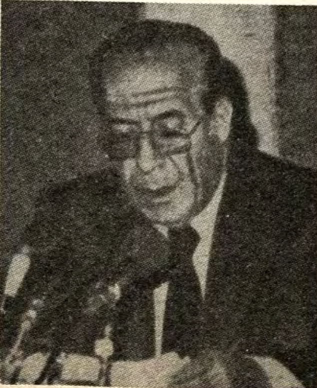




☐ العدوان على العزية لم يكن كاي عدوان اخر ، وانما اراد التمهيد كي يعرض اراده العدو نفسها ٠٠ فهل افلح في ذلك والى أي مدى ٠٠ واين؟ ص ٤٤ ـ ٤٥



■ في خطاب جماهيري حاشد باسم جبهة الرفض اقيم في مخيم شاتيلا القى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خطابا سياسيا شاملا حدد فيه مواقف جبهة الرفض من اخر تطورات الاحداث سواء فيما يتعلق برحلة السادات الى الكنيست ، ومؤتمر جنيف والجبهة العربية التقدمية المقترحة والموقف من النظام السوري والتواجد الثوري في جنوب لبنان ٠ ص ٨ ـ ١٣ ٠



■ كل شيء عن رحلة العار ٠ ملف كامل من بداية الزيارة حتى نهايتها ٠٠ وردود الفعل عليها ٠ ص ٢٥ ـ ٣٦٠

☐ تبدو بصمات الوفد المصري لمؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد مؤخرا في تونس جلية في قراراته ، فماذا قال الوفد ٠٠ وماذا « مرر » من قرارات ؟ ص ٢٢ ـ ٢٣ ٠



عن "الزيارة" .. ومستلزمات الرد العملي

موضوع واحد يتصدر كل حديث هذه الايام ، ويطغى على ما سواه ، الا وهو **كيفية التصدي عمليا لرحلة العار** الى الكنيست وبشكل فعال . الجماهير في كل بقعةمن وطننا الكبير تلح على سرعة وفاعلية التصدي ، منأين يأتي .. لا يهم ، بغداد أم طرابلس أم سواهما .. أيضا لا يهم ، انما المهم تجاوز هذا الوضع الى الرفض العملي الملموس لهذه الخطوة الخيانية وما سبقها وما سيتبعها من خطوات .. وعدم الاكتفاء بالتنديد والشجب .

وقبل البحث عن الكيفية والمستوى المطلوب لهذا التصدي لا بد من التأكيد على أن مجرد رفض الخطوة وحده **لا يكفي** .. لان هذه الخطوة لم تأت من الفراغ ، ولاننا اكتوينا بتجارب رفض البعض لخطوات مماثلة في السابق ، وسرعان ما تحول هذا الرفض الى موافقة « وتبويس للحى » ضمن مؤتمرات في ظلال النفط الرجعي .

من هنا بات لزاما علينا كجبهة رفض — وحتى لا نؤخذ بحسن النوايا التي لا مجال لها هنا وفي اخطر لحظة من تاريخ قضيتنا — ان نؤكد على أن خطوة السادات الاخيرة **تمثل قمة التآمر ، وقمة التحدي لتاريخنا ونضال ثوارنا وجماهير شعبنا ، وهي انحراف خطير لم يجرؤ عليه أحد من العملاء السابقين ،** كما أننا نؤكد أيضا بأن الرئيس المصري في خطواته التسووية كلها **لم يكن يمثل نفسه فقط ، وانما يمثل كل التحالف الرجعي العربي** الذي وإن « فوجىء » مؤخرا برحلة العار لكنه معها قلبا وقالبا . فوجىء « بالجراة » التي عرّت ممارسات هذا التحالف منذ البداية ، فوجىء لانه اراد الاستسلام على مائدة جنيف وخطط لذلك وليس على منصة الكنيست ، فوجىء لانه أراد الطريق عبر واشنطن — حليفته الرئيسية — لا راسا من فندق الملك داوود . وفوجىء اخيرا لانه لم يكن يتصور ان السادات سيسبقه بمراحل على هذا الطريق .

نسجل هذه الحقائق ، لنضع الخطوة في مسارها الصحيح ضمن التحالف الرجعي الامبريالي الصهيوني. هذه الخطوة التي لم يكن من الممكن ان تصل الى ما وصلت اليه لولا النهج التسووي الذي ساد في السنوات الاخيرة ، ولولا التواطؤ الرسمي العربيالذي أراد تجريعنا سياسة « الخطوة خطوة » ، وسرعان ما انتقل بنا من الكيلو ١٠١ الى الكنيست . ولم يكن من الممكن ان تصل الى ما وصلت اليه لولا مواقف قيادة منظمة التحرير التي واكبت هذا النهج وشجعت عليه، وأعطته غطاء « ثوريا » ، وسمحت للرئيس المصري باستغلالها كجسر للوصول الى اهدافه حتى بات اليوم لا يريدها — حتى هي — وانما يسعى الى «وجهاء» الضفة والقطاع ملتقيا بذلك مع مشروع المملكة المتحدة ومشروع آلون .

وبعد ، نعود للسؤال المِلحّ : ما العمل ، وكيف يكون التصدي ؟

ما العمل .. ورحلة العار أول ما تستهدف اظهار « جنيف » وكأنه موقف وطني وانجاز كبير ؟

ما العمل .. وقد غدا الذهاب الى الكنيست دونما قيود ولا شروط خطوة يستسهل امامها الرسميون اللهاث نحو أية تسوية"باجراءات"او بدون «اجراءات»؟

ما العمل .. والجماهير تُلِحّ طالبة الموقف الثوري من قبل الرافضين ، منظمات وهيئات وانظمة تقدمية ؟

وللجواب نقول :

لقد حدد تجبهة الرفض الفلسطينية منذ البداية ، ومنذ ما قبل الزيارة الطريق واجابت على التساؤل ، وادركت انمسار التسوية سيوصلنا الى هذا الوضع.وبناء عليه فأنه لا يمكننا ان نتعامل مع الزيارة وكأنها حدث معلق في الهواء ، بمعزل عن كل ما سبقها وكل من ساهم من قريب أو بعيد في التمهيد لها من اطراف ظاهرة واخرى مستترة .

أولى الخطوات المطلوبة : فعل ثوري بمستوى التحدي ، وطالما ان رحلة الخيانة قد شكلت منعطفا خطيرا ومستوى جديدا من التآمر لم يسبق له مثيل فلا بد وان يكون التصدي لها ايضا بمستوى جديد مؤثر وموجع . وحسبنا ان نذكر هنا كيف ان المواقف السابقة التي مهدت لهذه الخطوة الخيانية لم توقفها لا البيانات ولا المهرجانات ولا المؤتمرات المندّدة المتوعدة حتى ندرك اي فعل ثوري تتطلبه مواجهة هذه الهجمة دونما تباطؤ تحت أي عذر كان ، فأمام خطوات السادات العملية ، السريعة والمتلاحقة باتجاه تصفية القضية لم يعد المهم مجرد مؤتمر للتصدي في مواجهة مؤتمر القاهرة يعقد هنا أو هناك فحسب ، وانما المهم اية خطوات سيتخذ وماذا على الصعيد العملي الثوري . وكما أن مؤتمر القاهرة لن يلتئم الا بـ « صفوة » العملاء ، فان مؤتمر التصدي لا يجوز ان يضم الا الرافضين الحقيقيين الملتزمين خط الكفاح الشعبي المسلح ، ولا بد أن يُحال دون أن يتسرب اليه أحد من الهيئات أو المنظمات أو الانظمة ممن يكون جسده بيننا وروحه مع التسووين الضالعين مع العدو ، كما لا يجوز ان يتواجد فيه إلاّ كل من التزم رفض التسويات من اي مصدر أتت وبأي شكل كانت ، وهو ما يستتبع بالتأكيد رفض التفاوض والصلح والاعتراف ، ورفض التعامل مع العملاء .

ان علينا كقوى رافضة سرعة التصدي قبل أن يتم تمرير الفصول الجديدة والتي ستحاول الامبريالية من خلالها فرض سيطرتها كاملة على مقدرات شعبنا . ولهذا تبدو وحدة الموقف الفلسطيني أمرا ملحا ، ولهذا أيضا تبدو وحدة الموقف العربي التقدمي أمرا ملحا .

وحدة الموقف الفلسطيني تتطلب ان تحدد قيادة المنظمة موقفها بوضوح ، وأن تتراجع عن نهجها السابق وتنتقد مسيرتها بشجاعة الثوار .

أما وحدة الموقف العربي الرافض فتتطلب أن يحدد النظام السوري — وهو الذي يدفع باتجاه اعتبارمرافضا — موقفه النهائي من مسيرة التسوية ويعزز ذلك بمواقف عملية ايجابية من الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

وسواء رجعت قيادة المنظمة عن نهجها السابق أم لا، وسواء صَحَّح النظام السوري مسيرته أم لا ، فان ذلك يجب الا يُثني قوى الرفض الحقيقية على امتداد الساحة العربية من تحقيق ما يلي :

١ — ان عزل النظام المصري عربيا ودوليا ، والالتحام مع جماهير مصر العربية التقدمية مع التأكيد على ان نظام السادات لا يمثل داخل مصر الا طبقة يمينية مرتدة ، ولا يمثل سوى اجهزة القمع والمخابرات وهي الاجهزة التي اخذت على عاتقها عملية حرف الثورة عن خطها القومي .

٢ — تعزيز قدرات الثورة الفلسطينية ورفعالخناق من حولها وتعزيز قدرات ثوارنا وجماهيرنا في الداخل .

٣ — وضع برنامج كفاحي شامل ينقل المعارك الموجهة ضدنا الى ضربات لمواقع الرجعية العربية .

والحقيقة التي يجب الا تغيب عن أذهاننا هي أننا إن لم نواجه هذا المخطط بأعلى درجات الفعل الثوري فان القوى المعادية ستحاول جهدها تمريره على رقابنا .

أما الذين يُنظِّرون للتسوية والتخاذ لبداعي عدم المقدرة على التصدي فجوابنا عليهم : ان صنع تاريخ الشعوب لا يقاس بالايام ولا بالسنوات المنظورة ، وعلينا كلنا ، منظمات وأنظمة تقدمية أن نحول دون ان يفرط خائن بالحق والارض وإذا ما تعذر على جيلنا تحرير الارض فأن علينا ألاّ نخون الامانة وان نسلّمها للاجيال المقبلة دونما تفريط لانه مهما استمر العدوان ومهما عذب وبطش وتوسع ، فان مصيره محتوم أمام هذا البحر العربي من الجماهير التي اذا ما عبئت وتوفرت لها القيادة الثورية الشجاعة غدت قوة تغيير لا تقهر .



السادات فى الكنيست . دوننا حاجة لوساطة احد !

خطوات السادات تخطت عقبات التسوية القديمة

.. ودخلت مرحلة الخيانة السافرة!

زيارة العار التاريخية التي قام بها السادات الى فلسطين المحتلة وما خلفته من ردود فعل عربية رسمية وشعبية وكذلك ردود فعل عالمية ، طرحت العديد من علامات الاستفهام خلف مشاريع التسوية المطروحة في المنطقة . فهل تكون هذه الخطوة دفعة الى الامام؟ ام دفعة الى الخلف ؟ وقبل الاجابة على هذه الاسئلة لا بد من رؤية حقيقة الموقف العربي، حيث اصبح هناك ثلاث مواقف عربية الموقف الرافض ، والموقف المتحفظ ، والموقف القابل بهذه الزيارة .

اضافة لهذه المواقف العربية مجتمعة ، تركت الزيارة العديد من ردود الفعل العالمية ، فالاتحاد السوفياتي متخوف واميركا متخوفة من نتائجها وانعكاساتها ، ولكنها من حيث المبدأ مع الزيارة . وسبب التحفظ الاميركي على ما يبدو نابع من كون الزيارة جاءت سريعة ولم يكن من المتوقع ان تواجه بمثل هذا الشجب والاستنكار في الوطن العربي . ثم ان الادارة الاميركية تخاف على مسيرة التسوية في المنطقة ، وما تم انجازه حتى الان من خطوات لم تثر هذا القدر من الاحتجاج كالذي تواجهه خطوة السادات مما يحتمل معه اقفال باب صيغة التسوية بالشكل الذي كانت قائمة عليه في الماضي .

ان قسما كبيرا من الانظمة التي وقفت ضد الخطوة او التي تحفظت عليها ، كانت وقبل الخطوة في خندق واحد مع السادات تقف في مقدمة الداعين الى التسوية على الطريقة الاميركية ولكن خطوة السادات جاءت بهدف تحقيق هذا «السلام» على الطريقة الصهيونية . حينها فقط اعترضت هذه الانظمة . ومن هنا يمكن القول ان بعض الانظمة التي رفضت الخطوة لم ترفضها من منطلق انها تعرض مستقبل الشعب والارض الفلسطينية لخطر الضياع والتنازل وانما ترفضها لكونها قدمت للعدو اكثر مما هو مطلوب واكثر مما تستطيع هذه الانظمة تقديمه . من هذه الزاوية التي يمكن فهم مواقف النظام السوري وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

ان خطوة السادات الاولى وخطوته الثانية التي دعى فيها الى عقد مؤتمر للدول «المعنية» في القاهرة ، انما جاءت لتطرح العديد من التوقعات الجديدة في المنطقة العربية وعلى صعيد التسوية . وفي نفس الوقت فرضت واقعا جديدا لا يمكن التسليم به او القبول بكل ما يحتويه من سلبيات . لهذا كانت دعوات الصمود ودعوات القمة العربية . التي استهدفت وضع مخطط رسمي من بعض الدول العربية الرافضة للتسويات والرافضة لخطوة السادات . وامام هذه الدعوات نرى لزاما علينا ان نؤكد بان اي مؤتمر لا يأخذ بعين الاعتبار حقوق الامة العربية القومية في ارض فلسطين ، ويرفض كل اشكال التسويات المطروحة في المنطقة ويرفض قرارات ٢٤٢ ، ٣٣٨ التي سيعقد على اساسها مؤتمر جنيف ويرفض الصلح والاعتراف والتفاوض لا يمكن ان تكون نتائجه في مستوى الحدث والخطر الداهم .

فالواقع الجديد الذي خلفته زيارة السادات يظهر على النطاق العربي والفلسطيني والعدو الصهيوني والامبريالي .

فعلى الصعيد الفلسطيني .

شكلت الخطوة الزيارة والدعوة لمؤتمر القاهرة ضربة قاصمة لكل الجماهير العربية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني ، لانها تريد ان تلغي الحق التاريخي للشعب الفلسطيني في هذه الارض مقابل الاعتراف بالعدو واغتصابه لهذه الارض وهي أول مرة يعترف بها مسؤول عربي . ويجرؤ على اتخاذ مثل هذه الخطوة الخيانية . بينما الغت في الوقت نفسه كل امال قيادة منظمة التحرير في امكانية تحقيق اهدافها «المنقوصة» ، والتي اعلنت عنها تحت شعار الدولة الفلسطينية المستقلة ، على جزء من الارض الفلسطينية واعطت للعدو الصهيوني امكانية التقرير فيما اذا كانت هذه الارض للفلسطينيين او للصهاينة من خلال اعتراف السادات « بالشعب الاسرائيلي والدولة الاسرائيلية» وحقهما في البقاء والحدود الامنة كما حددت ايضا الاطار الذي يمكن ان يلعبه «فلسطينيون» ضمن خطوة السادات الخيانية وليس في اطار مؤتمر جنيف ، ذلك لان العدو الصهيوني يرفض ان يشارك فلسطينيون في هذا المؤتمر ويرفض في الوقت نفسه كل شعارات منظمة التحرير الفلسطينية التي تحفظت على زيارة السادات ورغضت في الوقت نفسه حضور مؤتمر القاهرة . ومن هنا يمكن ان نفهم التحركات واللقاءات التي قام بها بعض وجهاء الضفة الغربية مع السادات اثناء وجوده داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة . وهجومه على الفلسطينيين خارج الارض المحتلة . كل ذلك يهدف الى التلويح بورقة البديل الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية . وهذا على ما يبدو هو الذي يدفع قيادة المنظمة الى مخاطبة السادات بلغة هادئة ، وغير واضحة .

وبالرغم من استثناء العدو لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية واستثناء السادات ايضا لهذه القيادة وتلويحه ببعض الفلسطينيين من الضفة الغربية فلا زالت قيادة المنظمة تراهن على مسار التسوية وامكانية ان يتحقق لها شيء من هذه التسوية . وما جاء في البيان السوري - الفلسطيني المشترك الذي صدر مؤخرا في دمشق وقوله «ان الطرفان الفلسطيني- والسوري يؤكدان حرصهما على توفير السبل الحقيقية من اجل سلام عادل وفق مقررات القمة العربية في الرباط والجزائر » ان مثل هذا التوجه يشير الى الطريق الذي ما زالت تتحرك فيه قيادة منظمة التحرير والنظام السوري . في الوقت الذي تتطلب فيه هذه المؤامرة من كل القوى الحريصة فعلا على سلامة القضية والوطن ، الخروج من دائرة هذه التحركات ومقاومتها بكل الوسائل والسبل . والطريق الوحيد لهذه الخطوات ، لا يكون بالالتفاف حول مشاعر الجماهير والهتافات ، وانما يكون بوضع الخطط العملية الحقيقية ، لمواجهة المؤامرة والتمسك بشعارات التحرير الشاملة بدل الحلول السلمية والسير فيها .

● التسوية نهج خياني

ان الزيارة وما تبعها من خطوات تؤكد ان نهج التسوية لا يمكن ان يؤدي الا الى هذه النتيجة . فالسادات حينما تحرك على هذا الطريق المشبوه كان في ذهنه تحقيق المزيد من خطوات التسوية وقطع المسافات نحو العدو باسرع وقت ممكن ، دون ما اعتبار للعقبات التي في الطريق وهي محاولة من السادات لانقاذ نظامه الذي اصبح يواجه مأزق اقتصادية وسياسية حرجة على الصعيد الداخلي ، بسبب سياسة النظام نفسه التي اثبتت فشلها على كل الاصعدة .

● العدو : لا للوسطاء بيننا

اما فيما يتعلق بالعدو الصهيوني ، فالزيارة بالنسبة لهم كانت بداية لعهد جديد حيث انتظر قادته هذه الزيارة منذ اللحظة الاولى لقيام كيانهم العنصري فوق الارض الفلسطينية ، وينظر الصهاينة الى هذه الزيارة كما لو انها عصى عيسى حيث شق البحر ليعبره وهي بداية الاعتراف بالامر الواقع ، كما يرون فيها الامور التالية :

١ - اعتراف بوجوده .

٢ - تنكر لعروبة فلسطين .

٣ - طرحت امكانية تعايش الصهيونية كحركة عنصرية مع الشعب الاعزل دون ما انتقاص من كل مضامينها العنصرية والفاشية والارهابية .

٤ - طرحت امكانية اللقاء المباشر مع العدو الصهيوني ، بدون ما حاجة الى وساطة وبدون طرف ثالث . وقد اعتبر العديد من مفكري العدو الصهيوني النقطة الاخيرة بانها ذات اهمية كبرى وذات دلالة ومغزى عظيمين ، من حيث امكانية التخلص من «ضغط» يمكن ان يتعرض له احد الطرفين ، من احدى الدول الكبرى في العالم .

● اصدقاء العرب : طعنة للنضال المشترك

أما على الصعيد العالمي فقد وجهت هذه الزيارة طعنة كبرى في جسم العلاقات العربية - الافريقية - الاسيوية ، خاصة مع الدول التي تقف موقف مؤيد للقضية العربية والفلسطينية . فقد اسقطت هذه الزيارة اي مبرر من ايدي العرب ليطلبوا استمرار مقاطعة العدو . وهذا ما اشارت اليه التقارير الدبلوماسية طوال الاسبوعين الماضيين حين قالت ان هناك دولا عدة سوف تعيد علاقاتها الدبلوماسية بالكيان الصهيوني بعد خطوة السادات . اما الموقف الذي اتخذته الدول الاشتراكية فقد جاء على اساس الموقف السابق لهذه الدول وانها مع الحل الشامل « لازمة المنطقة» دون ما استثناء لاحد . ولهذا جاء موقفها معارضا لخطوة السادات ولمؤتمر القاهرة الذي دعى اليه لان ذلك يعني بالنسبة لها خروجا عن الاطار السليم الذي يجب ان تحل فيه « ازمة المنطقة» وهو مؤتمر جنيف .

ان تسارع الخطوات في المنطقة العربية تفرض على قوى المواجهة الحقيقية مزيدا من التصدي والصمود في وجه المؤامرة . وتوجيه الضربات الموجعة الى الخصم الرجعي الصهيوني الامبريالي .

تصريح للناطق الرسمي حول الرحلة - العار

صرح الناطق الرسمي باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بتاريخ ١٩-١١-١٩٧٧- بما يلي :

تضيف زيارة السادات للارض المحتلة يوما اسودا جديدا في تاريخ الامة العربية حيث تطأ اقدام مسؤول عربي لا زال يحمل صفة رئيس النظام المصري الارض العربية المحتلة كضيف على على حكومة العدو الصهيوني ليضع اكليلا على قبور الذين قاتلوا من اجل اغتصاب فلسطين وتشريد شعبها وتوجيه طعنة في الصميم لوحدة الامة العربية وحركة النضال العربي ....

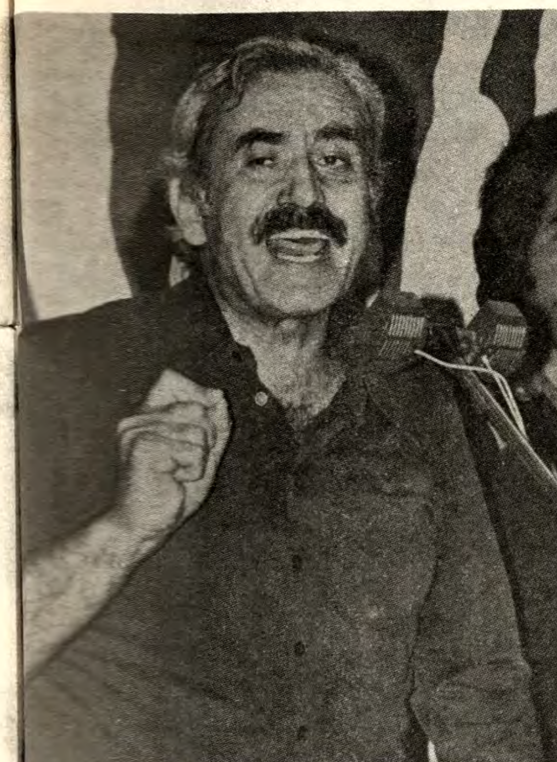
ولم يكن العميل السادات يفعل فعلته الخيانية هذه بمعزل عن الواقع العربي الرسمي المتدهور والذي تمثل في سلسلة التنازلات الرسمية لمصلحة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية ضمن النهج التسووي الاستسلامي السائد .

لقد تجاوز السادات كل حدود الكرامة القومية ومستويات التامر على القضية الفلسطينية وقضايا العرب القومية عندما سمح لنفسه ان يساوم على شعب مصر وعروبتها ويستهتر بكل الحقوق والقيم ويلطخ بالعار جبين امتنا المشرق ورسالتها القومية الخالدة .

وامام هذا الحدث المشؤوم والمنعطف الخطير فاننا نطالب كل القوى الوطنية والتقدمية والثورية في الوطن العربي تحمل مسؤولياتها التاريخية عن طريق اخذ زمام المبادرة في التحرك الجماهيري والسياسي والعملي لمزيد من الفعل والتأثير لاحباط خطوات النظام المصري ومنع تبريرها او السكوت عليها تمهيدا لعزل رأس النظام المصري وادواته ورموزه المشاركة في الجريمة وتعجيلا للعمل على اسقاطه .

وباسم مقاتلي وقواعد وجماهير الشعب العربي الفلسطيني نوجه نداء المسؤولية القومية الى القوى الوطنية والتقدمية وجماهير الشعب العربي المصري للانتفاضة من جديد واقتلاع رؤوس الخيانة .

كما نوجه نداء الوطن والامة وامانة حمل السلاح والرسالة الى جنود وضباط الجيش العربي المصري لكي يستخدموا سلاحهم في الذود عن كرامة شعبهم وصيانة حرمة وشرف القسم الذى رددوه عند حملهم هذا السلاح .





الرفيق جورج حبش في مهرجان جماهيري لجبهة الرفض في شاتيلا

رفض موقف السادات وحده لا يكفي

والمطلوب: الخروج النهائي من مجرى التسويات ككل

استمرارا في تعاملها الصادق مع الجماهير .. ولوضع كل الحقائق المادية بين ايدي المناضلين والوطنيين .. وتأكيد الاستمرارية رفضها لكافة الحلول الاستسلامية والمؤامرات على قضيتنا الفلسطينية وجماهيرنا العربية.. والتي كانت زيارة السادات القدس المحتلة احدى حلقاتها فقد اقامت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية مهرجانا جماهيريا حاشدا في شاتيلا بعد ظهر يوم الاحد ٢٧-١١-١٩٧٧ حضره اعضاء القيادة المركزية لجبهة الرفض واعضاء مجلسها المركزي اضافة لعدد من قيادات الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وعشرات من الكوادر المناضلة بصفوف حركة التحرر الوطني العربية وقاعدة عريضة من مقاتلي كافة فصائل المقاومة الفلسطينية .

ووسط الشعارات والهتافات المنددة بزيارة انور السادات لفلسطين المحتلة ومقابلة ارهابيي الكيان الصهيوني .. وبعد القسم الجماهيري بالعهد على متابعة مسيرة النضال حتى يتم تحرير كامل التراب الفلسطيني ابتدأ المهرجان بالوقوف دقيقة صمت ووفاء لسيل الدماء الطاهره من المناضلين العرب المحافظة على طهارة الارض وقدسية القضية وعزة الجماهير العربية ومعاهدة للرابضين خلف قضبان سجانيهم اعداء الشعوب .

ثم قدم أشبال وزهرات الرفض النشيد الاممي .

● كلمة الاتحادات الشعبية الفلسطينية

وبعد تقديم اهزوجات شعبية فلسطينية هادفة من عشرات من امهات الشهداء وهن يطالبن بالنضال حتى النصر والتحرير اعتلى الاخ المناضل أبو داوود عضو المجلس الثوري لحركة فتح - المنصة - والقى كلمة الاتحادات الشعبية الفلسطينية - المركزية - جاء فيها :

« شكرا لزيارة السادات .. شكرا لزيارة الهزة لان جماهيرنا العربية وانظمتها كانت بحاجة الى مثل تلك الهزة لتوقظ كثيرا من المشاعر والعقول » ثم اكد ان سياسة المساومة كانت لا بد ان تعطي مثل تلك النتيجة عاد للقول بان « اسرائيل » تمسكت بمطالب نادت

بها بعد نكسة حزيران ١٩٦٧ حيث قالوا « نريد مفاوضات مباشرة وصلح واعتراف وحدود امنة وعلاقات مباشرة مع كل دولة من دول المواجهة على حدة ، ووقتها رفع العرب فيها لاءات الخرطوم الثلاث - لا صلح لا اعتراف لا مفاوضات - عادت اللاءات وبقدرة قادر تنقلب على الصعيد الرسمي الى نعم مكررة - نعم للصلح نعم للاعتراف نعم المفاوضات - وذلك بعد حرب اكتوبر ٧٣ ودماء الشهداء لم تجف على جبهات القتال بعد .. ما العمل وما الرد بالطبع ليس - الشتم والصراخ والادانة - فقط كما قال ابو داوود فالرد هو بدراسة الواقع فلسطينيا وعربيا بشكل موضوعي بحيث يحكم مسلكيه النضال الفلسطيني خط سياسي يرفض السياسة الاستسلامية والتسوية من اساسها وأن - البندقية والكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير كامل التراب الفلسطيني - ولتقم العلاقات الفلسطينية على هذا الاساس لا كما كانت « ممزقة ومفككه » ..

وطالب أبو داوود بعض الانظمة العربية المترددة « بمواقف أكثر جذرية » وباجراء فرز جذري فنحن « لا نريد موقفا كلاميا فقط نحن نريد موقفا عمليا يفشل نتائج زيارة السادات والموقف العملي أن تفتح كل الجبهات للثورة الفلسطينية المقاتلة حتى يتمكن مقاتلينا الابطال من الحصول على شرف الاستشهاد على أرض فلسطين ، وطالب المناضل أبو داوود باستمرارية الصراع العربي - الصهيوني مؤكدا بأن الشهداء لم يقدموا « ليكونوا قربانا لمكاسب وهمية » وطالب بدعم الحركة الوطنية اللبنانية « حتى تتمكن من بذل جهودها لتقف بصلابة أشد بجانب الثورة الفلسطينية ولتقف بوجه عملاء اسرائيل على أرض لبنان فمن يريد أن يناضل ضد زيارة السادات يجب أن يقف موقفا واضحا من الحركة الوطنية اللبنانية » .

واختتم الاخ أبو داوود كلمته قائلا: « ليس هناك الا ممر واحد يؤدي الى أرض فلسطين الحبيبة ، هذا الممر مخضب بالدماء ومفتاحه بندقية تستمر بالقتال والقتال وحده هو الذي يعيد فلسطين حرة عربية » .

● كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

ثم ألقى الرفيق علي مشيك كلمة الحركة الوطنية اللبنانية حيث قال في بدايتها : « لقد جاءت زيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني نتيجة طبيعية للنهج الاستسلامي التصفوي الذي سارت عليه أنظمة الاستسلام .. وقد شكلت هذه الزيارة ضربة قاصمة لنضال أمتنا منذ عشرات السنين وطعنة مسمومة لتاريخ كفاحها المجيد » .

ثم تكلم عن سلوكية النظام الساداتي وسياسته المعروفة في ضرب المنجزات التقدمية التي حققتها الحقبة الناصرية حيث خلص الى ارتهان السادات للامبريالية الاميركية والرجعية العربية حلفاء الصهيونية مشيرا الى توقيعه السابق للصكوك الخيانية - اتفاقية سيناء ، فصل القوات - ثم حدد أبعاد المؤامرة الامبريالية التي تستوجب « تصفية المواقع التقدمية العربية » بحيث بدأت الرجعية العربية تروج لتعميم خطوة السادات على أنظمة الاستسلام مؤكدا أن تلك الزيارة هي جزء من مسلسل تامري ذو حلقات متعددة..

وطالب « بموقف حازم وخطة مجابهة عربية فعالة وحقيقية تحكمها صيغ واضحة من العلاقات وأساليب جديدة من العمل الثوري العربي » .

وطالب الرفيق مشيك الجماهير وقواها الوطنية بالحذر من موقف النظام السوري المناور « والذي يدين زيارة السادات بضجيج أقل من الضجيج الذي حصل عقب اتفاقية سيناء والذي كان تغطية لاتفاقية فصل القوات في الجولان »، وأسهب في تحليله لسياسة النظام السوري حليف الانعزاليين وضارب المقاومة والحركة الوطنية ، وقد « طالب أطراف جبهة الصمود والتحدي والرفض العربية المزمع انشاءها بضرورة رفض التسوية من أساسها.. قراري ٢٤٢ و ٣٣٨ ورفض مؤتمر جنيف المشؤوم حتى لا تشكل تلك الجبهة غطاء يبرر انحراف النظام السوري وتخاذله » ، كما طالب النظام السوري برفض « المشروع الانعزالي الذي يحاول خلق اسرائيل أخرى في لبنان ولا بد له أيضا من فك تحالفه مع الجبهة البنانية والكف عن الضغط على المقاومة الفلسطينية لسحب قواتها من جنوب لبنان ».

وأكد في نهاية كلمته على أن الحركة الوطنية اللبنانية تعاهد « الجماهير على الاستمرار في خط الكفاح الشعبي المسلح وفضح المخططات الاستعمارية والرجعية وكل أشكال المؤامرات مهما كان مصدرها دفاعا عن القضية المركزية قضية فلسطين ودفاعا عن الامة العربية » .

● كلمة جبهة الرفض الفلسطينية

ووسط دوي أصوات الجماهير المنددة بالزيارة .. والمطالبة باستمرارية النضال ألقى الدكتور جورج حبش كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية كلمة حدد فيها موقف الجبهة هذا نصها :

ايتها الاخوات ايها الاخوة

ان جماهير شعبنا الفلسطيني جماهير دير ياسين ، جماهير مخيم الوحدات ، جماهير مخيم تل الزعتر ، كل جماهير شعبنا الفلسطيني ومعها جماهير بورسعيد ومعها كل جماهير مصر العربية ان هذه الجماهير ومعها كل جماهير شعبنا العربي من المحيط الى الخليج التي رفضت وترفض وستظل ترفض مبدأ الاعتراف بالوجود الصهيوني على ارض وطننا ، ان هذه الجماهير سترفض وستعرف كيف ترفض كل زعيم او حاكم او مسؤول عربي او فلسطيني يخون القضية الفلسطينية ، ويبدي اي استعداد للاعتراف بالكيان الصهيوني .

فمنذ عشرات السنين منذ اكثر من خمسين عاما وشعبنا الفلسطيني البطل يقف هذا الموقف الرافض للوجود الاسرائيلي على ارض فلسطين ، وعندما توجه الارهابي وقام بذبح اطفالنا ونسائنا وشيوخنا كانت جماهيرنا ترد بالصمود وبالرفض .. رفض الاعتراف بحق الصهيونيين على ارض فلسطين . وعندما حلت النكبة عام ١٩٤٨ وتشردت جماهيرنا وعاشت في هذه المخيمات في كل انحاء الوطن العربي وأرادوا اذلالها ، عندها ايضا كانت هذه الجماهير في ظل هذه الاوضاع ترفض .. وترفض وترفض الاعتراف بالوجود الصهيوني على ارض وطننا .. ان هذه الجماهير التي رفضت مبدأ الاعتراف بالكيان الصهيوني وهي ترى اطفالها تذبح ، ان هذه الجماهير التي صمدت لاكثر من خمسين عاما وهي ترفض الوجود الصهيوني ستبقى ترفض وستظل ترفض الى ان تحرر كل شبر من ارض فلسطين وتعود فلسطين عربية حرة تقدمية ..

ايتها الاخوات ايها الاخوة

كيف نفسر علميا استمرار هذا الرفض طيلة مسيرة هذه السنوات بكل الامها وبكل اتعابها وبكل ما حملته من تضحيات ؟ هل كان موقف الرفض لجماهير شعبنا الفلسطيني وجماهير شعبنا العربي .. هل كان هذا الموقف كما قد يقول البعض او يدعي البعض موقف شوفيني او وطني متطرف لنكتشف بعد فترة من الوقت اننا كنا مخطئين واننا كنا متعصبين وبالتالي لا بد ان نعود عن هذا الموقف ؟! هل كان موقف الرفض موقف متوحش لنكتشف كما يكتشف السادات اليوم انه يجب ان نرقى بموقفنا الى مستوى « حضاري » افضل وبالتالي نقر بالوجود الصهيوني على ارض فلسطين ؟!

ان موقف رفض الكيان الصهيوني هو رفض للظلم هو رفض للقهر .. هو رفض للاضطهاد .. هو رفض للاستيطان الاستعماري .. هو رفض للعدو القومي .. ومن هنا فسيبقى هذا الموقف هو الموقف الوطني الوحيد وهو الموقف الثوري الوحيد حتى يتحرر شعبنا من الظلم والقهر الذي مثله العدو الصهيوني على ارض وطننا . ومن هنا .. ورغم التحدي الخطير الذي مثلته خطوة السادات الاخيرة .. رغم كل ذلك .. فان اهالي شهدائنا ومناضلينا في سجون اسرائيل ليكونوا مطمئنين كل الاطمئنان ان تضحياتهم كانت دفاعا عن موقف تاريخي مبدئي عادل وان هذه الدماء وهذه الارواح



وهذه التضحيات لا يمكن بأي شكل من الاشكال لن تذهب سدى .. ولن نسمح لها ان تكون كذلك ، ان هذه الدماء .. ان هذه الارواح ستبقى خالدة .. اما السادات وامثاله اللاحقون فالى مزبلة التاريخ ستدوسهم جماهيرنا بالاقدام ..

ايتها الاخوات ايها الاخوة

ان خطوة السادات الاخيرة لا تمثل فقط موقف السادات نفسه انها في حقيقة الامر موقف الرجعية .. كل الرجعية العربية تقف في الواقع في نفس الخندق الذي يقف به السادات وان كان السادات بطبيعة الحال هو الذي تجرأ من بين كل هذه القوى على السير علنا في هذا الطريق .. لقد كانت الرجعية العربية .. تاريخيا في موقف الخصم منذ عام ١٩١٧ منذ وعد بلفور .. كانت الرجعية العربية موضوعيا في موقع الخصم .. اعتقد انكم تعرفون اتفاقية وايزمن - فيصل تلك الوثيقة التي حاولوا انكارها .. ولكن بيغن نفسه اثناء زيارة السادات اشار الى تلك الوثيقة .. الحقيقة .. وفي عام ١٩٣٦ كلنا نعرف الدور الذي لعبته الرجعية العربية في افشال ثورة شعبنا انذاك كلنا نعرف دور الحكام والامراء والملوك والسلاطين العرب الذين تظاهروا بأنهم يؤيدون نضال جماهيرنا .. ومن خلال هذا الموقف المخادع كانوا يؤثرون على القيادات الفلسطينية في ذلك الوقت لتحبط بنفسها نضالات جماهيرنا ونفس الدور لعبته الرجعية العربية في عام ١٩٤٨ عندما قالت للشعب الفلسطيني انتظر قليلا .. او اخرج من بلادك وتستطيع ان تعود بعد عشرة ايام لان الجيوش العربية بقيادة الرجعية العربية انذاك .. فاروق وعبدالله ونوري السعيد - كانت تلعب نفس الدور الذي يلعبه السادات اليوم . ومن هنا فاننا نواجه وضعا قديما جديدا في نفس الوقت ..

لقد تمكنت الرجعية العربية من خلق تيارات مضللة بين الجماهير في عام ١٩٣٦ وعام ١٩٤٨ ولم نكن جميعا قادرين على رؤية الدور المعادي الذي تلعبه الرجعية .. ومن هنا قد يكون لمصلحة النضال الفلسطيني والعربي ان يحدد بوضوح وبشكل نهائي موقع الرجعية العربية من هذه المعركة اذ تمكنت الرجعية العربية البرجوازية العربية تمكنت دائما ان تعطي هذا الموقع موقعها مع العدو من خلال مواقف آنية ومناورات تكتيكية الا اننا في الوقت نفسه يجب ان نعرف تماما ان الرجعية العربية هي الان التي تتحكم بمصائر القسم الاعظم من الوطن العربي . البرجوازية الرجعية هي التي تحكم الان في السودان في المغرب العربي في تونس في الخليج في المملكة العربية السعودية رأس الافعى .. الرجعية العربية هي الان في مركز السلطة .. والموقف الذي اتخذه السادات والذي لقي تأييدا حتى الان من نميري السودان ومن الملك حسن سيلقى فيما بعد التأييد المتدرج من الرجعية العربية .. ومن هنا يجب ان نأخذ بعين الاعتبار الخطر الجديد الذي يداهمنا فيما اذا صارت البرجوازية العربية المتحكمة الان الى مدى اقامة علاقات اقتصادية واجتماعية وحياتية مع جماهيرنا في ظل عدم التبلور الكامل لحركة التحرر الوطني ببنيتها الطبقية الكادحة ومن هنا يجب ان نتأمل جيدا ونفكر جيدا بالاخطار التي تحملها خطوة السادات، هنا يحق لنا ن نتساءل لماذا او كيف تمكنت الرجعية العربية التي كانت حريصة دائما على تغطية موقفها الخياني كيف تجرأت ، كيف تمكنت الان من الاعلان عن هذا الموقف بهذه الطلاقة وبهذه الوقاحة ؟ .. ان هذا الموضوع يتطلب منا التفكير المسؤول .. كانت الرجعية تحرص كل الحرص على ان تنكر اي علاقة لها بالعدو الاسرائيلي .. اتفاق وايزمن - فيصل كان باستمرار يعلن انه كذب وانه غير صحيح لقاءات الملك عبدالله مع غولدمائير في قصر اريحا وهذه حقيقة كانت دائما تنكر من قبل الرجعية العربية وتكذب هذه الانباء . لقاءات الملك حسين مع القادة الصهاينة ايضا كانت تنكر باستمرار .. اذن ما الذي جعل شخص مثل السادات ان يجروء على اتخاذ مثل هذه الخطوة .. لا اريد ان اذكر بطبيعة الحال كافة الاسباب لا شك ان النمو في قوة الرجعية العربية مؤخرا ، الناتج عن مليارات الدولارات من البترول قد جعل الرجعية في موقع اقوى من اوقات


ابو داوود

سابقة وجعلها في موقع المبادرة والهجوم بينما كانت في فترة الخمسينات والستينات في موقع الدفاع . تتلقى الضربات كل عام بعد عام . ولا شك ايضا ان مستوى حركة التحرر الوطني العربي بشكل عام ايضا هي عامل من العوامل .

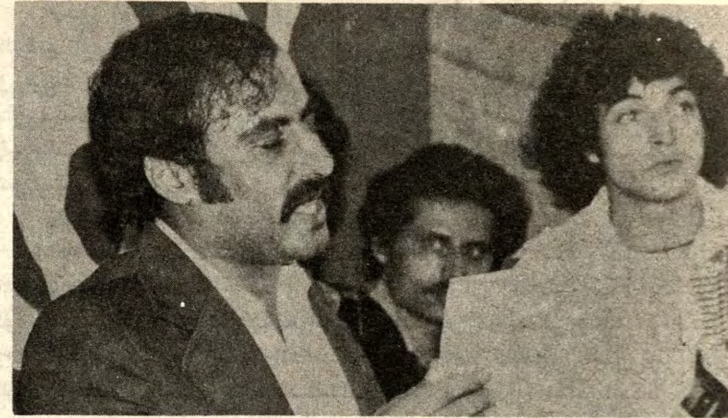
ولكن العامل الجديد والعامل الذي يهمنا ان نسجله امامكم هو ان المواقف التي اتخذتها قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بعقد لقاءات مع ممثلي الكيان الصهيوني ساهمت في تبرير موقف السادات الاخير .

ايتها الأخوات ايها الاخوة

اننا الان في مرحلة لا تتحمل منا اية مزايدة ولا أي خطأ .. وتتطلب منا فعلا ان نقف امام مسؤوليتنا الوطنية ان نقف جميعا بمسؤولية امام الوضع الخطير الذي وصلت له قضيتنا ..

ولكننا في نفس الوقت بعيدا عن المزايدة وبعيدا عن الشماتة نشعر في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، نشعر انه من واجبنا ان نطرح الحقائق الهامة والمفيدة امام الجماهير لانه من خلال رؤية جماهيرنا لهذه الحقائق نستطيع ان نصحح المسيرة . ان الموقف الذي وقفته قيادة م. ت. ف. وبعض القوى الفلسطينية والعربية وبعض القوى الوطنية هذه المواقف التي بدأت تبدي استعدادها للتعاطي مع قرار ٢٤٢ وتعترض عليه جزئيا فقط ولا تعترض عليه لانه ينص صراحة على الاعتراف بالحدود الامنة لاسرائيل وانما تعترض عليه جزئيا فقط ، ان هذا الموقف الذي بدأ بالتعاطي مع قرار ٢٤٢ وبداية الاستعداد للذهاب الى جنيف حيث كان الموقف اولا ، اننا لم ندع لجنيف حتى نقرر ! واننا سنقرر ذلك عندما نتسلم دعوة الى جنيف ! ثم تحول هذا الموقف الى نضالهم ! وكأن جنيف اصبح مكسبا لقيادة م. ت. ف. ان عدم شن م. ت. لمعركة ضارية ضد القوى الرجعية العربية حيث اعترضت قيادة منظمة التحرير على ان يشمل البيان السياسي على لفظة الرجعية العربية .

ان اصرار م. ت. دائما على ان يعقد المجلس الوطني في القاهرة لتذهب بعد المجلس الوطني كل اللجنة


علي مشيك

التنفيذية تأخذ البركة من الخائن السادات . ان كل هذه المواقف المؤلمة والمخزية والتي لا نذكرها الان لا نذكرها اطلاقا من باب المزايدة ولا من باب المراهقة ولا من باب الشماتة ولكن نذكرها لنقول ان هذه المواقف هي التي شكلت الغطاء « الوطني » غطاء الثورة الفلسطينية لخيانة السادات ولا يمكن ان ننسى ان كل هذه المواقف وصلت بالسادات الى الحد الذي يعلن عن استعداده للذهاب الى الكنيست ومسؤول المنظمة الاول جالس في مجلس الشعب دون ان يعترض ودون حتى ان ينسحب احتجاجا على هذه الخطوة !

يجب ان نذكر الحقائق ونضعها امامكم لننطلق منها لتصبح مسيرة الثورة الفلسطينية ، عندما تسمح قيادة منظمة التحرير للسرطاوي ان يصول ويجول ويتصل بالصهاينة في باريس وغير باريس وعندما تسمح لسعيد حمامي ممثلها في لندن ، ان يلعب نفس الدور ، ولا زال السرطاوي يسرح حتى هذه اللحظة ولا زال الحمامي ، ان لم اكن مخطئا يمثلكم ويمثل م. ت. في لندن . ان م. ت. التي سمحت بالتعاطي مع العدو الصهوني في اوروبا هي التي مكنت السادات من ان يتعاطى مباشرة مع العدو الصهيوني في القدس . ان هذا الانحراف الذي مثلته قيادة م. ت. لا اقول انه العامل الوحيد ، ولكن اقول انه عامل اساسي شكل غطاء لخطوة السادات .

ان النقطة الاولى التي تؤكد عليها جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات ، النقطة الاولى الاساسية في اية انطلاقة جديدة هي العودة الى موقف الرفض والتأكيد على موقف الرفض والتشبث بموقف الرفض والتحصن بموقف الرفض ... هذه هي نقطة الانطلاق .

وفي هذا الوقت بالذات حيث يكثر الحديث عن وحدة الموقف الفلسطيني وعن الجبهة العربية التقدمية فانه يصبح من الضروري جدا ان نضع امامكم لتناضل جماهيرنا لارساء الاسس الواضحة ، والواضحة جدا لاي موقف فلسطيني موحد ولاية جبهة عربية تقدمية وان اية ميوعة او اية غموض بالنسبة لوحدة الموقف الفلسطيني او وحدة الموقف العربي التقدمي سيحمل اثارا مدمرة على مستقبل نضالنا وانه من الضروري في الوقت التي تشكل فيه خطوة السادات خطوة جديدة في نضالنا من الضروري ان ننطلق انطلاقة جديدة وبداية جديدة .

الكل يريد الان وحدة الموقف الفلسطيني ، وهذا صحيح ويجب ان نناضل من اجله ... نحن قوتنا في وحدتنا من الضروري ان نناضل لكي تكون ثورتنا بكل فصائلها بكل جماهيرها موحدة وتشكل قوة ... ليس هذا فقط بل ان وحدة الموقف الفلسطيني هي الخطوة التي تسبق بل من الضروري ا نتسبق وحدة الموقف العربي . ومن هنا كلنا نريد التعاون ... كلنا نريد العمل المشترك ضد خطوة السادات ، كلنا نريد ان نناضل لاحباط خطوة السادات ، ولكن السؤال على اي اساس يبنى هذا الموقف ؟ هذه الخطوة لم تتحمل بعد الان اية ميوعة او اية مساومة ، ان وحدة الموقف الفلسطيني يجب ان تكون واضحة ، منذ الان وحدة الموقف الفلسطيني لا يمكن ان تتم بشكل سليم لتلعب دورها الثوري في تاريخ نضالنا الا اذا قامت هذه الوحدة على اساس رفض التفاوض ، رفض الصلح ، رفض الاعتراف ، رفض جنيف ، رفض قرار ٢٤٢ ، رفض التسويات ، رفض التعاون مع الرجعية .

ان كل « لا » هي في الوقت نفسه تحمل « نعم » كبيرة وبالتالي هذه اللاءات هي في الوقت نفسه نعم للثورة نعم للبندقية نعم للجماهير نعم لتعبئة الجماهير نعم للوحدة الوطنية الفلسطينية على اساس سليم نعم للجبهة العربية التقدمية نعم لحرب الشعب نعم للشعب العربي الثائر الهادر نحو طريق التحرير . انني هنا اتحدث باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات ، يهم هذه الجبهة التي حذرت منذ ثلاث سنوات او اربعة من خطورة التسوية وخطورة نهج التسوية ، يهمها ان توضح امامكم انها في الوقت الذي هي على استعداد للتعاون العملي في المظاهرات وفي الندوات وفي الشارع وفي الاضرابات ، على استعداد لتعاون عملي ضد خطوة السادات الخائنة الا ان جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات تصر على ان وحدة الموقف الفلسطيني ، تصر على ان م. ت. لا يمكن ان تكون الممثل الحقيقي للبنادق الفلسطينية وللجماهير الفلسطينية الا اذا قامت على اسس واضحة تحمل كل هذه اللاءات من ناحية وتحمل النعم للثورة المستمرة والنعم لحرب التحرير الشعبية .

ونفس الشيء يتطبق ايضا على توحيد القوى العربية التقدمية ايضا من الطبيعي ان نلمس ونشهد الان نضالات ودعوات ونشاطات عديدة تريد ان توحد القوى العربية التقدمية وبطبيعة الحال فاننا نقول نعم لكل هذه الجهود ونباركها ويجب ان تكون ويجب ان تستمر ولكننا في الوقت نفسه من الضروري ان نسأل انفسنا حرصا على مستقبل ثورتنا وحرصا على وحدة الموقف العربي التقدمي ، من الضروري ان نحدد الاسس التي يمكن ان تقوم عليها اي جبهة عربية تقدمية .. بصراحة تامة ايضا .

تعلن جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات انها في الوقت الذي هي على اتم استعداد للاشتراك في كافة النشاطات الجماهيرية القائمة الان لتعبر عن غضبة



جماهير الامة العربية ضد خيانة السادات الا انه عندما يصل التعاون الى مستوى وحدة موقف سياسي وجبهة عربية تقدمية لا يمكن ان تكون جبهة عربية وطنية تقدمية تلبي متطلبات المرحلة اذا اقتصرت فقط على ادانة موقف السادات ••• ان ادانة موقف السادات موقف سياسي مؤقت قد لا يدوم اكثر من شهر او شهرين وبالتالي من حقنا ان نسأل ماذا بعد ثلاثة اشهر وماذا بعد اربعة اشهر وماذا بعد ستة اشهر او عام من الان ، بصراحة اكثر لن نسمح بأي شكل من الاشكال ان تكون الدعوة الان لكل هذه الجبهات الفلسطينية او العربية مجال او مظلة لتغطية موقف قيادة م• ت• او موقف النظام السوري • النظام السوري يرفض الان خطوة السادات ، وهذا ممتاز جدا ونحن جادون في ذلك ولا نستطيع ان نقول له لا ترفض بالعكس ارفضوا وارفضوا اكثر ولكن من حقنا تماما ان تكون الامور واضحة تماما امام كوادر جبهة الرفض وامام قواعدها وامام مقاتليها وامام كل جماهيرنا الفلسطينية وامام كل جماهيرنا العربية ، من حقنا ان نقول للنظام السوري ان قلوبنا محروقة من مسيرتك خلال الثلاث سنوات الماضية ••• هذا حق نحن يجب ان نكون واضحين واتصور ان كل جبهة الرفض توافقني على هذا الموضوع انه لو كانت القضية قضية تمني لتمنينا من كل قلوبنا ان تكون سوريا فعلا قلعة الصمود ••• لكن احنا مش مستعدين نخدع انفسنا ••• نحن يهمنا ان تكون الامور واضحة •

عندما تصبح سوريا بالملموس وبالموقف السياسي الواضح قلعة الصمود نحن على اتم الاستعداد ان نعلن امامكم وامام كل الجماهير ان سوريا قلعة الصمود ويجب ان نحميها بأرواحنا ولكن متى يمكن ان تصبح سوريا قلعة الصمود •

هل مجرد رفض موقف السادات كاف ؟! لا يمكن ان يكفي ••• قبل ذلك تأخروا عن ذهاب السادات الى جنيف ثلاثة او اربعة اشهر وفك الاشتباك عن الجبهة السورية تأخر عن فك الاشتباك ثلاثة او اربعة اشهر والجماهير معها حق ان تخشى انه بعد ثلاثة او اربعة اشهر نجد انفسنا امام مصيبة جديدة !!

ثم ما هو الموقف السياسي الذي يريد ان يتخذه النظام السوري في هذه الفترة ؟!

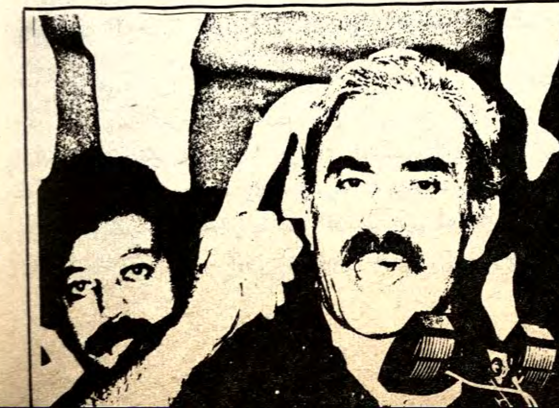
يأتي الوقت ليقول النظام السوري لا لقرار ٢٤٢ ولا لجنيف ولا لكل التسويات• اذا كان النظام السوري فعلا يريد ان يخرج من مجرى التسوية على ضوء النتائج التى افرزتها التسوية •

عندها فقط ممكن ان نقول اننا امام موقف جديد يتطلب ان يكون النظام السوري في صلب الجبهة العربية التقدمية •• ما عدا ذلك نحن في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات على اتم استعداد للقيام بأي نشاطات لتعبر بها كل جماهير الامة العربية عن غضبتها على خطوة السادات الاخيرة • ولكن هذا شيء وموضوع وحدة الموقف الفلسطيني شيء اخر •

وموضوع الجبهة العربية التقدمية شيء اخر •

نحن نتمنى ان تأتي قيادة منظمة التحرير وتقول والله راجعت تجربة الثلاث سنوات الفائتة ، تعالوا يا ناس وتقول ان المقاتلين حملة البنادق ثوار فلسطين ولو كانوا من جبهة الرفض افضل من كرايسكي وتشاوتشيسكو• وعندما توجد قناعة بالخطأ والانحراف اللي ساهم بالخطوة التي وصل اليها السادات ويكون هناك استعداد رفاقي ثوري ان نضع ايدينا مع بعض من جديد ونعود لمنطلقات الثورة الفلسطينية الاساسية نعود للميثاق الوطني •• نعود فعلا •• نعود لبرنامج الثورة الفلسطينية عندها نحن في جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للتسويات على اتم استعداد ان نضرب تحية انضباط لقيادة منظمة التحرير اذا اعلنت في يوم من الايام هذا الموقف الوطني الثوري •• اما اذا ما زالوا يريدون ان يلعبوا على « التوازنات » •• و « شو بدي اقول للسعودية وشو بدي اقول لفلان » وقتها فليذهبوا اينما ارادوا •• اما جبهة الرفض فستبقى معكم بينكم امينة على الدماء التي سفكها ابناءكم ، امينة على اهدافكم • نحن نعرف •• نعرف تماما ميزان القوى القائم موضوع القضاء على «اسرائيل» موضوع بعيد جدا ولكننا في نفس الوقت نعرف ان القضاء على اسرائيل امر حتمي وان القضاء على اسرائيل ممكن وان اي جيل فلسطيني هذا الجيل او جيل قادم في يوم من الايام كما ذكر احد الرفاق سيدخلها محررا سيدخلها رافع الرأس سيدخلها رافع كرامة الامة العربية • نحن بغض النظر عن ميزان القوى القائم الان نعرف تمام المعرفة اننا نقف الموقف السليم واحيانا يكون مطلوب من القيادات الوطنية ومن القيادات الثورية ان تقف المواقف المبدئية بغض النظر عن النتائج •• ولا نخاف ما بتروح قضيتنا ولا بتروح جماهيرنا •• نحن عندما نفكر بأفق تاريخي عندها نتجنب الكثير من الاخطاء • ان منطق النظام السوري ومنطق قيادة منظمة التحرير القائل « اذا نحن اعلنا اننا ضد جنيف وضد قرار ٢٤٢ ومثل ما بتقولوا ••••••• وانتم تسمعوا عن اسرائيل وعن قوة اسرائيل وبالتالي يعني في يومين او ثلاثة بتكون اسرائيل مسحتنا » !! اذا دققنا في هذا الكلام هل معنى ذلك اننا ننصح قيادة م• ت• ف• والنظام السوري بكلام غير مسؤول بالطبع كلا •• كانت الثورة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربي وكثير من الانظمة الوطنية التقدمية موقف رفض كامل من الوجود الصهيوني قبل هزيمة ٦٧ ومع ذلك كانت هذه الانظمة قائمة •• حتى بعد عام ٦٧ النظام السوري لم يعترف بقرار ٢٤٢ بعد عام ٦٧ موضوع حرب او لا حرب هذا لا يتشكل ولا يتحدد على ضوء موقف سياسي يعلنه النظام السوري او تعلنه قيادة م• ت• هذا يحدده مجموعة مواقف وعوامل واذا توفرت هذه العوامل ساعتها لن يردوا على النظام السوري سواء قال انني رافض لقرار ٢٤٢ او قال لهم اني ذاهب على جنيف اذا اخذوا قرار بالحرب بدهم يشنوا حرب ويدمروا المؤسسة العسكرية السورية ، وانه اذا اخذنا هذه المواقف لا يبقى واحد في العالم معنا •• لماذا لا يبقى

دخول النظام السوري في صلب الجبهة العربية التقدمية مرهون بخروجه النهائي من التسوية



احد في العالم معنا ؟؟ ممكن نفكر لماذا ؟ عبدالناصر قبل ٦٧ لم يكن على استعداد ان يعترف باسرائيل وكان مستعد ان يقيم اوثق العلاقات مع الاتحاد السوفييتي ومع كل المعسكر الاشتراكي • عبدالناصر في ظل موقف الرفض هو اللي نسج امتن العلاقات مع المعسكر الاشتراكي لماذا نحن متصورين اذا بنأخذ موقف تاريخي مبدئي يعني انه كل الناس بتقوم ضدنا !

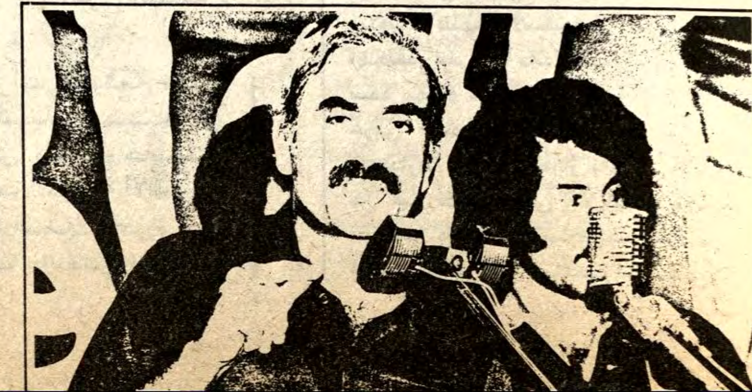
الامير عبدالقادر الجزائري عندما وقف في وجهه الاستعمار الفرنسي ، عمر المختار عندما وقف في وجهه الاستعمار الايطالي ، وعبد القادر الحسيني ايضا كثير من المناضلين عندما وقفوا ماذا كانت النتيجة ؟؟ لم تضع القضية لا ضاعت قضية الشعب العربي في ليبيا ، ولا ضاعت قضية الشعب العربي في الجزائر ولا ضاعت قضية الشعب العربي في فلسطين بالعكس هذه المواقف التاريخية الثورية المبدئية هي التي ثبتت الشخصية الوطنية والهوية الوطنية وهي التي مكنت الشعب الجزائري من ان يحقق الانتصار على فرنسا •• اما اذا البعض يخاف من ان تطير كراسيهم هذا شيء ثاني • اما في الوقت الذي يقرروا فعلا ان يخرجوا من اطار التسوية ويشنوا حرب تحرير شعبية حقيقية ، عندها لا ينسوا انهم سيجدوا انفسهم مدعومين من قوى عديدة وبالتالي سينقلب ميزان القوى لمصلحتهم • هذه هي المقاييس الوحيدة التي هي من خلالها على استعداد ان نتعاطى مع وحدة موقف فلسطيني او وحدة موقف سوري.

ولا ننسى انها مهمة اساسية من مهماتنا في هذه المرحلة هو نضال شعبنا في مصر وهي مهمة يجب ان تظل اساسية لدى كافة الانظمة الوطنية التقدمية ولدى كافة فصائل الثورة الفلسطينية وكافة القوى الوطنية الفلسطينية •• السادات لا يمثل شعب مصر • شعب مصر ايضا وقف موقف الرفض من الهزيمة ومن الكيان الصهيوني ، شعب مصر يمثل وقفة الجماهير في مصر يوم ٨ و ٩ يونيو ٦٧ ، شعب مصر بتوقفه بطولات شعب مصر ••

ومن هنا مهمة اساسية من مهماتنا انه في الوقت الذي من الضروري ان نتخذ كل الاجراءات لمحاصرة السادات ونظام حكمه من خلال كل المواقف التي اتخذتها بعض الانظمة الوطنية التقدمية • في الوقت نفسه يجب ان ننسج ونقيم اوثق العلاقات مع حركة جماهير شعبنا في مصر وقواه التقدمية •

بعد ذلك تصبح مهمتنا ان نحافظ على الثورة الفلسطينية وهنا باختصار ستريد المحافظة على الثورة الفلسطينية تكون من خلال المحافظة على البندقية في الجنوب اللبناني هذه مهمة اساسية ومهمة ممكنة وليس كما يدعى البعض انها عملية انتحارية •

نحن اذا اخذنا هذا الموقف ووضعنا جماهيرنا الفلسطينية امام مسؤولياتها وقلنا لكل امرأة في كل بيت في شاتيلا وفي البرج وفي الرشيدية انه هذا الامل المتبقي لنا ومش مستعدين نضحي به بأي شكل من الاشكال • ووفاءنا للبندقية الان هو وفاءنا لكل الشهداء وعلينا ان نلتف كلنا حول هذه البندقية لا ننسى انه تل الزعتر واحد صمد في وجه قوى



رجعية انعزالية استسلامية اكثر من خمسين يوم وشعبنا حتى الان ما انتهى وشاتيلا ممكن يكون تل الزعتر المنتصر والبرج ممكن يكون تل الزعتر المنتصر والرشيدية ممكن تكون تل الزعتر المنتصرة وعين الحلوة ممكن تكون تل الزعتر المنتصرة وعند هذه الانتصارات ستؤدي الى بقاء البندقية الفلسطينية لنضع جماهيرنا امام مسؤوليتها •• نصف مليون فلسطيني الان في لبنان يجب ان يعرفوا ان بقاء البندقية في المخيم وبقاء البندقية في الجنوب امانة في عنق كل واحد منا وانه يبذل روحه قبل ن تهوى هذه البندقية ونحن في لبنان. لسنا لوحدنا ابدا ، الاحداث اثبتت ان معنا جماهير الشعب اللبناني ، ان معنا جماهير الشعب اللبناني في بيروت في صور في طرابلس ، كل ما نعرف مدى التضحيات التي قدمتها دفاعا عن مصلحتها بطبيعة الحال ودفاعا عن حركة المقاومة الفلسطينية •

اذا وقفنا امام معركة الجنوب وقفة جادة وصممنا كلنا دون رخاوة دون ميوعة دون تردد لنحمي البندقية وان جماهيرنا هي التي تحمي بندقيتها وعندما نقول جماهيرنا علينا ان نصحح صورتنا امام جماهيرنا •• وعلينا ان نخجل في المقاومة انه بعد ست او سبع سنوات ونحن نشكل السلطة في المخيمات • المخيمات الان فيها قوات للنظام اللبناني الجواب لأ •• فيها قوات ردع لا •• خلينا ايضا نصمم ان تكون سلطة المقاومة هي سلطة محبة للجماهير سلطة ديمقراطية سلطة من خلالها الجماهير تشعر انها تمتلك حقها في التقرير ، من خلالها تعبىء طاقاتها ، نقف وقفة محاسبة جريئة امام المسلكيات الخاطئة • امام الاخطاء حتى تلتف جماهيرنا حول الثورة ونفس الشيء يحدث مع الجماهير في جنوب لبنان حتى فعلا تشعر هذه الجماهير ان البندقية وجدت لحمايتها لحماية مصالحها للدفاع عنها ، وانها تختلف كل الاختلاف عن بندقية الشرطي اللبناني او بندقية « الخليل » في الجنوب بهذا الشكل ، احنا ممكن نحمي هذا الجسم من الثورة الفلسطينية •

كلنا نلاحظ مستوى نضالات جماهيرنا في فلسطين المحتلة يذهب السادات ويشكل في خطوة في ذهابه الى القدس مفاجأة حزينة مذهلة تبعث اليأس في نفوس كل الناس ومع ذلك يقف شبابنا يقف طلابنا في بئر زيت وجماهيرنا في رام الله ، وتقف كل هذه الجماهير وتتظاهر وتهاجم السادات وبتعلن موقفها الى جانب الثورة الفلسطينية •

اذن لا يجوز ترك مصير الثورة الفلسطينية يتوقف على مصير البندقية الفلسطينية في لبنان سندافع عن البندقية الفلسطينية في لبنان بكل ما نملك من طاقة لكن بأسرع وقت ممكن يجب ان نضع مخططات نضالية عسكرية تنظيمية سياسية لتصعيد المقاومة الفلسطينية على ارض فلسطين ، ويجب وبأسرع وقت ان نشعر كثورة فلسطينية اننا لا نقف على رجل واحدة في لبنان ، وانه علينا ان نثبت واقفين على رجل واحدة في لبنان ، بدنا نثبت رجلنا في لبنان ونثبت رجل ثانية على ارض فلسطين وعندها سنتمكن من تحديهم ، واذا فعلا ابقينا على الثورة الفلسطينية في لبنان وسنتمكن من ذلك ، وفعلا صعدنا وجود الثورة الفلسطينية في فلسطين وصححنا علاقاتنا مع الجماهير بشكل جذري ووقفت الثورة الفلسطينية على رجليها لا يمكن الا ان تعود وتترك نفس انعكاساتها على حركة الجماهير في الاردن وفي سوريا وفي لبنان وهنا على ضوء قناعتنا ان الثورة الفلسطينية هي ثورة فلسطينية عربية في نفس الوقت ومن خلال تحالفنا مع الحركة التحررية العربية في الاردن وفي لبنان وفي سوريا وفي مصر نضع كل جماهيرنا امام مسؤولياتها لاقامة نظام وطني ديمقراطي في بلد من البلدان المحيطة بفلسطين ونشكل هانوي عربية وعندها تأتي كل جماهيرنا وتتشبث في هذه الارض وتتشبث في هذا البلد ونعبىء ملايين من جماهيرنا•

اننا اذ نعاهد جماهيرنا على المضي قدما في خط التصدي لكل اعداء الثورة ، ولكل من تسول له نفسه حرفها والتآمر عليها •• انما نستند بذلك الى جماهيرنا الوطنية العريضة من المحيط الى الخليج وفي طليعتها انتم اهالي مخيماتنا الصابرين الثوار ••

وانها لثورة حتى تحرير كامل ترابنا الوطني !

في حوار عن آخر المستجدات

الرفيق عبد الرحيم احمد "للصمود"



خطوة السادات تتويج لنهج التسوية

زيارة الكنيست اسقطت ـ امام المجتمع الدولي ـ جرم الخيانة العظمى عمن يتعامل مع .. العدو

.. والعديد من الانظمة لا تختلف عن السادات إلا في التوقيت وكيفية الاخراج .. الكنيست أم جنيف !

نحن مع أي سلطة وطنية تأتي من خارج إطار التسوية وعبر الكفاح المسلح

قبل قيام الجبهة التقدمية العربية لابد من الاتفاق على استراتيجيتها وبرنامجها السياسي

لم يحدث مرة ان تسارعت الاحداث وتشابكت ، ثم وصلت الى هذا الحد من الخطورة ، مثلما وصلت اليه الاحداث منذ أن اعلن السادات عزمه على رحلة العار الى كيان العدو . ولم يحدث مرة أن كان قرار رئيس نظام عربي بهذا القدر الخياني وهذا التأثير على مجريات الامور في وطننا العربي الكبير.
ما هي ابعاد خطورة القرار التصفوي على مخطط التسوية وعلى احداث لبنان ومسألة الجنوب فيه ، ثم على المقاومة الفلسطينية ؟ واين موقع النظام السوري من كل ما يجري .. ثم ماذا عن الرد العملي المطلوب لمواجهة ما يجري ؟
هذه الاسئلة حملتها الصمود في هذا اللقاء مع الرفيق عبد الرحيم احمد امين سر اللجنة المركزية لجبهة التحرير العربية الذي بادرناه بسؤال عن اخر الاحداث :

س ـ التسوية السياسية هي المدخل الامبريالي للهيمنة على المنطقة ، ومخطط التسوية الراهنة من أدق المخططات واكثرها تبكيلا وشمولا ، ما هي في تقديركم صورة الوضع السياسي والاحتمالات المرجحة او المتغيرات المتوقعة في خريطة المنطقة السياسية او الجغرافية في المدى المنظور خاصة بعد خطوة السادات الخيانية الاخيرة ؟

ج ـ نبدأ من خطوة السادات الاخيرة التي اعلنا ادانتها وشجبها والتصدي لها ليس باعتبارها قفزة نوعية خطيرة باتجاه الخيانة القومية فحسب ولكن باعتبارها محصلة لمؤامرة التسوية التصفوية التي تتعرض لها المنطقة العربية هذه الايام ..

ولقد قيل الكثير عن زيارة السادات الخيانية ولا نريد ان نكرر ما قيل ولكننا نود تسجيل الملاحظات الاساسية التالية :

أولا : ـ ان خطوة السادات كانت نقله نوعية على طريق التسوية الاستسلامية وتتويجا للنهج الاستسلامي الذي ساد في المنطقة العربية بعد حرب تشرين واصبح سمة مميزة لطبيعة الحكم في اكثر من قطر عربي . ومن هنا فان ادانتنا لها تأتي باعتبارها جريمة للاقرار بالوجود الصهيوني من قبل نظام عربي .. ليمثل ثقلا سياسيا وبشريا واستراتيجيا خاصا في الوطن العربي .. وباعتبارها ايضا نتاجا طبيعيا لنهج التسويات والبدائل والحلول التي نرفضها بكل اشكالها الشاملة ام الجزئية ام المنفردة ام المرحلية .

ثانيا : ـ ان هذه الخطوة حفرت مجرى جديدا سوف يحدد طبيعة الحلول والتسويات في المراحل المقبلة ... والخطورة المحتملة أن تسير اطراف فلسطينية او عربية رسمية في هذا المنحى الخطير أو تسترشد بهداه .

بالاضافة الى أنها خروج عن الاجماع العربي بحدوده الدنيا وضمن الاطار الهش لما يسمى بالتضامن العربي وتراجع حتى عن المطلب الخياني الذي «طبلت» له انظمة التسوية وهو مؤتمر جنيف .

ثالثا : ـ ومن اخطر النتائج لهذه الخطوة أنها خروج عن الثقافة القومية والتاريخ القومي الذي عبأ الجماهير العربية عشرات السنين على رفض الاستسلام والقبول بالامر الواقع والاعتراف بالكيان الصهيوني والرضوخ للمخطط الامبريالي .

لقد كسر السادات فعلا الحاجز النفسي المعادي للصهيونية في تراثنا القومي وحضارتنا الحديثة . ولكن مع الاسف ليس على طريق تحرير فلسطين وبناء دولتها الديمقراطية التي تعيش فيها الاقليات بكل حريتها وكامل حقوقها وانما على طريق الرضوخ للمشروع الصهيوني التوسعي ولاهدافه في السيطرة الاقتصادية والثقافية على المنطقة العربية .

رابعا : ـ والنقطة الخطيرة الاخرى هي ان خطوة السادات اسقطت ـ امام المجتمع الدولي ـ جرم الخيانة العظمى على كل جهة تتعامل مع العدو .. وهكذا فسوف يصبح للخيانة الوطنية والقومية تبريراتها وحماتها والمدافعون عنها ... مما ينزع من ايدينا كل الاوراق التي كنا نستخدمها في التعبئة الجماهيرية ضد الاغتصاب والعدوان وفي توضيح قضايانا الوطنية والقومية في المجتمع الدولي ..

خامسا : ـ الخطوة المتممة لقفزة السادات على صعيد عربي وفلسطيني ولبناني هي في تقديرنا خطوة هامة وبحاجة الى مراقبة شديدة واسلوب جديد في مواجهة اقصى الاحتمالات ..

فهناك انظمة عربية قبلت بالامر الواقع واشادت بجرأة السادات وهناك انظمة اخرى تبحث عن المخرج او الاسلوب للوصول الى ما وصل اليه السادات وهي لا تختلف عنه الا في كيفية الاخراج ربما في جنيف بدلا من الكنيست وفي سرعة التوقيت ربما بعد عدة شهور .. وفي حجم التنازلات المعطاة للعدو ربما حجم الارض والامن والتعاون المشترك .

سادسا : ـ على صعيد الساحة اللبنانية فلخطوة السادات وما يليها من خطوات مبطنة بنفس الاتجاه ثمن واضح ومعروف هو رأس المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية .. ولعل الضغط المفاجيء لفرض الانسحاب من الجنوب لمسافة عشرة كيلومترات وتنفيذ ذلك دون شروط ومن طرف واحد هو أول الغيث في الحلقات المتعاقبة لمسلسل التسوية والتآمر .

س ـ في لبنان مأساة قومية جديدة تهدد « باسرائيل » ثانية في الوطن العربي .

الدلائل والمواقف والممارسات تؤكد ان الجبهة الانعزالية تسعى لتحقيق هذا الهدف وبناء الكيان الماروني ، بذات الخصائص التي يتسم بها الكيان الصهيوني ـ العدوان والتوسع والعنصرية والطائفية والعداء المطلق للعروبة ..

ما هي في تقديركم الحلول الناجعة لمواجهة المشروع الماروني الذي تنفذه الجبهة الانعزالية ؟

ج ـ واضح ان ما حدث في لبنان مرتبط ارتباطا واضحا ووثيقا بمؤامرة التسوية السياسية ، ومن هنا كان المشروع الانعزالي بالسيطرة على لبنان وتحويله الى دويلة مارونية عنصرية فاشية جزءا من المشروع الامبريالي بشكل عام ومن المشروع الصهيوني بشكل خاص وما دام المشروع الامبريالي والمشروع الصهيوني يسعيان الى انهاء حالة الحرب والاعتراف بالوجود الصهيوني وتشجيع خلق الكيانات الطائفية والعنصرية والفاشية المشابهة في طبيعتها العدوانية وطابعها الرجعي للكيان الصهيوني . فان خطر اقامة كيان ماروني يحكم لبنان يصل في الواقع الى مستوى خطورة قيام الكيان الصهيوني فوق ارض فلسطين بل ويضاعف من هذه الخطورة على الوطن العربي ومستقبل النضال القومي التحرري .



ان مواجهة المشروع الانعزالي في تقديرنا لا يتم الا من خلال الحل القومي الشامل على المدى الاستراتيجي ومن خلال تنفيذ برامج الحركة الوطنية على المدى المرحلي . ومن هنا فان النضال الجديد من اجل بناء لبنان الديمقراطي العلماني العربي هي مهمة كل القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية داخل لبنان وفي الوطن العربي وبهذه المهمة وحدها يمكن القضاء على مظاهر الاستغلال والطائفية والعشائرية والاقطاع ويمكن بالتالي احباط المشروع الانعزالي وقبره قبل أن يولد .

س ـ الجنوب اللبناني ارض مشاع لكل المتآمرين على الثورة وعلى الحركة الوطنية اللبنانية . يحاول التحالف الانعزالي الصهيوني تحويله الى نموذج للتعايش السلمي بين العرب والصهاينة بعيدا عن اي تواجد وطني او تقدمي او فلسطيني.

كيف تتصورون الحل الموضوعي لمسألة الجنوب بشكل يضمن للثورة استمرارها ووجودها ويقطع في الوقت ذاته الطريق على المتآمرين لتحقيق اهدافهم ؟ ..

ج ـ لا أحد فينا يقبل ان تحتل ارض الجنوب وتنسلخ عن أرض لبنان والارض العربية .. ولا احد فينا يرضى أن يبقى الجنوب الصامد مشاعا للعدو الصهيوني وحلفاءه الانعزاليين .. كذلك لا أحد فينا يرضى باخلاء الجنوب من الوجود الفلسطيني المسلح او الوجود الوطني اللبناني .

نحن موجودون في الجنوب لاننا نملك حق التواجد وحق مقاتلة العدو وحق مواجهة الخطر الصهيوني والعدوان الانعزالي ومن اجل درء هذا الخطر والتصدي لذلك العدوان فاننا نرفض الرضوخ للابتزازات الصهيونية أو للشروط الانعزالية او للضغوطات الرجعية التي تمارس من أجل افقادنا حقوقنا الشرعية والمكتسبة خدمة للمخطط الصهيوني في استكمال الحزام الامني واستمرار الانفتاح وعدم اغلاق بوابات جدار العار ولذلك كان موقفنا الثابت دائما وامام كل الحلول التي طرحت هو التمسك بوجودنا وبحقنا في مقاتلة عدونا وفي حماية جماهيرنا ومخيمات شعبنا من اي عدوان خارجي تتعرض له والحل الموضوعي على هذا الاساس بانهاء الاحتلال الصهيوني الانعزالي لقرى الجنوب واغلاق البوابات المفتوحة واعادة العمل بالقانون اللبناني الخاص بمنع التعامل مع العدو واعادة الهدوء والاستقرار والتمسك بالاتفاقات المقررة حول ذلك .

س ـ على الصعيد الفلسطيني

تسير منظمة التحرير الفلسطينية بنفس اتجاه الانظمة المعنية بالتسوية ... ولهذا الغرض وفي اطار التسوية تقوم المنظمة بسلسلة من اللقاءات والاتصالات المكثفة مع العديد من الاطراف العربية والدولية وعدد من الوسطاء المتسترين .

فهل اسقطت قيادة المنظمة من حساباتها نهائيا هدف التحرير الكامل وارتضت عنه بدويلة بعض فلسطين بديلا لكل فلسطين وما هو الافق الذي يحدد السياسة الرسمية للمنظمة بعد زيارة السادات للارض المحتلة ؟

ج ـ نحن لا نوافق على النشاط السياسي الذي يخرج بالثورة الفلسطينية عن خط سيرها السليم ؛ ونختلف مع قيادة منظمة التحرير الى حد التناقض فيما يتعلق بالتسوية السياسية ونتعارض معها كثيرا في اسلوب التعاطي مع الاحداث ومعالجة العقبات والمهمات التي تعترض طريق الثورة كل يوم . كذلك فاننا ندين بشدة كل لقاء او اتصال سري أم علني بأي طرف صهيوني مهما تكن مبررات وحجج قيادة المنظمة كما أننا نختلف مع هذه القيادة في الانزلاق المستمر نحو الانظمة المعنية بالتسوية وفي الاتصال غير العادي بكثير من الوسطاء الدوليين المعروفين .. ولقد أوضحنا مواقفنا السياسية هذه داخل اجتماعات المقاومة وفي الاتصالات الثنائية مع فصائلها وفي كافة التصريحات والادبيات الصادرة عن جبهة التحرير العربية . كما أوضحنا اننا لسنا ضد المرحلية ولا ضد السلطة الوطنية ولا ضد اقامة دولة فلسطينية مستقلة ولا ضد وحدانية تمثيل الشعب الفلسطيني من قبل ممثليه الحقيقيين .. ولكننا بالتأكيد ضد التسوية المطروحة وضد نهجها وضد اطرافها ودعاتها ونفهم المرحلية في العمل النضالي لتحقيق السلطة الوطنية وبناء الدولة المستقلة هو ما لا يتناقض مع النضال الاستراتيجي بل يرتبط به ويكمله .. واية سلطة وطنية أو دولة مستقلة تأتي ضمن النضال المرحلي خارج اطار التسوية وعبر الكفاح المسلح ومن خلال تغيير حقيقي في ميزان القوى ودونما تفريط بالحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني او اقرار بالصلح او الاعتراف او التفاوض مع العدو هي بالتأكيد وبالمطلق تتفق مع نظراتنا وطموحاتنا .. ولكن قيادة منظمة التحرير تريد الحصول على السلطة والدولة من خلال التسوية القائمة حاليا وهي التسوية الامبريالية التي تعترف بالكيان الصهيوني



وتلغى الى الابد هدف التحرير الكامل لارض فلسطين .

وأما مسار وافق السياسة الرسمية لقيادة المنظمة بعد زيارة السادات للارض المحتلة فسوف يتحدد خلال الايام القليلة القادمة على ضوء قرار المنظمة او قناعتها بضرورة الخروج الكلي من التسوية ومحاربتها أو الاستمرار في السياسة السابقة ركوضا وراء سراب جنيف ..؟

س ـ الجبهة العربية التقدمية ذات البرنامج الكفاحي الشامل المناهض للامبريالية والتسويات والمتصادم مع الرجعية العربية هي خطوة البداية على طريق المواجهة الجادة لما استجد من اخطار ... من هي بتقديركم القوى الفاعلة المكونة للجبهة ـ وأقرب الطرق لتحقيقها .

ج ـ الجبهة القومية العربية مطلب اساسي وملح لاحباط المخطط الامبريالي ومشاريع التسوية والمد الرجعي والرد على حالة الانهيار في الموقف العربي الرسمي واليأس عند الجماهير العربية ..

ولكن الجبهة التقدمية المفتوحة ليست شعارا يطلق في الهواء او مطلبا يطرح عند الحاجة او هدفا للدعاية والاعلام انه مسؤولية قومية وتاريخية كبيرة وهو حدث سياسي اذا تحقق قلب موازين القوى وأخل بالمعادلة الدولية وقلب المخطط الامبريالي وعطل الكثير من اهدافه .

ومن هنا فانه في تقديرنا لا بد من أن تتوضح كثير من الامور قبل اعلان الجبهة أهمها الاتفاق على استراتيجيتها الراهنة وبرنامجها السياسي المناهض للتسويات وعلى القوى الرسمية والشعبية المشاركة وعلى ضرورة تجاوز كل الخلافات الثانوية لمصلحة التناقض الرئيسي مع الامبريالية والصهيونية والرجعية واعتبار قيام هذه الجبهة عملا جديا ونضاليا في ان معا .

س ـ جاء المؤتمر القومي الحادي عشر لحزب البعث العربي الاشتراكي في هذه المرحلة الخطيرة بالذات . فما هي اهم الملامح الاساسية للاستراتيجية العربية الجديدة التي اقرها المؤتمر واعتمدها كأساس لمناهضة الحلول الاستسلامية ؟

ج ـ سيذاع قريبا التقرير السياسي للمؤتمر وفيه اجابات كاملة على التساؤلات المطروحة . كما أن فيه تحديد واضح للملامح الاساسية للاستراتيجية العربية الثورية الجديدة .

س ـ التقارب العراقي السوري كان الشغل الشاغل لاجهزة الاعلام والدوائر السياسية في المنطقة .. الاخبار كانت تتوارد تباعا عن لقاءات وهمية عقدت بين الطرفين في اكثر من مكان .

ما هي في رأيكم الدوافع الحقيقية من وراء تسريب هذه الاخبار ومن وراءها .. ثم ما هي الشروط المطلوب توفيرها لدى النظام السوري حتى يمكننا أن نضع احتمالات التقارب او المعلومات المسربه عنه في موضع الحسبان ؟

ج ـ حسب معلوماتنا أن اوساط الرجعية العربية كانت تسرب معلومات وهمية حول التقارب المزعوم وذلك من اجل تحسين وضعها في مؤامرة التسوية واستخدام هذا الموضوع كورقة للضغط على الاطراف المعنية بفرض التسوية وتحقيقها في المنطقة .

ولكن قيادة الحزب والثورة في القطر العراقي وضعت الاسس الموضوعية لاي تقارب عراقي مع النظام السوري ودون هذه الاسس لا يمكن السماح بوضع كل الامكانات والطاقات والزخم المادي والمعنوي في خدمة اي هدف غير هدف التحرير ومقارعة الامبريالية واحباط مشاريع التسوية .

كما لا يمكن اكتشاف جدية اي دعوة من النظام السوري لتشكيل جبهة رافضة على الصعيد القومي والاطمئنان الى مستقبل هذه الجبهة دون الاقرار بهذه الاسس وهي استعداد النظام السوري الكامل للخروج النهائي من التسوية الاستسلامية واعلانه رفض ٢٤٢ و٣٣٨ وامتناعه عن حضور مؤتمر جنيف التصفوي وتغيير نهجه الحالي في التعاطي مع القضايا القومية وما يترتب على ذلك من نتائج بديهية بضرورة فك ارتباطه بالامبريالية الامريكية والرجعية العربية والقوى الانعزالية اللبنانية وما يقابلها من تلاحم بديلي مع القوى التقدمية العربية ومن دعم اكيد للمقاومة والحركة الوطنية اللبنانية ومن الوقوف بمسؤولية قومية امام الاخطار التي تتهدد الجنوب اللبناني .



وثائق

في بيان المجلس المركزي لجبهة الرفض

مهمة اسقاط نظام السادات ملحّة .. وعاجلة

عقد المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية دورة استثنائية بحث خلالها مجمل التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية والعربية واتخذ مجموعة من القرارات والتوجهات الهامة بهذا الخصوص .

● على صعيد التسوية السياسية :

سجل المجلس المركزي ادانته الشديدة للتحركات الجديدة باتجاه تحقيق التسوية مع العدو الاسرائيلي وذلك من خلال الموقف المبدئي الثابت في رفض الحلول والمشاريع الاستسلامية وأية خطوات تسووية شاملة كانت أم جزئية مرحلية أو منفردة مؤكدا أن الخطوة الساداتية الاخيرة حول اعلان الاستعداد للذهاب الى الكنيست الصهيوني وما رافقها من معلومات حول قرب التوصل الى ابرام معاهدة صلح بين الكيان الصهيوني والنظام المصري هي انحراف خطير جديد في السياسة المصرية وخيانة صارخة لكل القيم النضالية القومية التحررية في الوطن العربي يجب أن يواجه بمسؤولية قومية وتاريخية عالية تضع كافة القوى والاحزاب والانظمة الوطنية والتقدمية أمام المحك الصعب والخيار الاصعب لتحمل أعباء نضالية مضاعفة لمواجهة هذا المستوى النوعي الجديد في الانحراف والعمالة والجرأة في الاقدام باتجاه الخيانة الوطنية والقومية .

لقد تمادى النظام المصري بلا حدود وبلا حساب في بيع القضايا الوطنية والقومية من التامر على القضية الفلسطينية وفي تنفيذ المخططات الامبريالية ـ الصهيونية الرجعية بحيث أصبح لزاما على القوى الوطنية والتقدمية داخل مصر وخارجها العمل لردع رأس النظام المصري ولجم أجهزته ومنعها من تقديم التنازلات والاقدام على توقيع معاهدة الصلح والاعتراف وحسن الجوار مع العدو الصهيوني وذلك تمهيدا لاسقاط نظام الخيانة الساداتي واقامة نظام وطني تقدمي بديلا عنه .

ان مهمة اسقاط النظام المصري عاجلة وملحة وأساسية لان خطورة تحركاته السافرة لا تمس المصالح الوطنية للشعب المصري فحسب وانما تطعن في الصميم المصالح القومية للامة العربية باسرها بما تحققه للعدو الصهيوني والامبريالية العالمية من أطماع عدوانية توسعية استعمارية جديدة وما تقدمه من خدمات مجانية لم يجرؤ أي مسؤول او نظام عربي على تقديمها وبمثل هذه الدرجة من الوقاحة مهما كانت الظروف والتبريرات .

ان الخطوة المصرية الجديدة لا يمكن أن تأخذ رغم خطورتها بمعزل عن الوضع العربي الرسمي وعن احتمال قيام أنظمة رجعيه واستسلاميه أخرى بالاقدام عليها مع بعض الفوارق المعروفة في الشكل وليس في المضمون أو الجوهر . خاصة وان تلك الانظمة قد دخلت في صميم المؤامرة حين أقدمت على تصفية الثورة الفلسطينية المسلحة في الاردن وحاولت جاهدة ولا تزال لتصفية الثورة او تحجيمها وتطويعها داخل لبنان .

● على صعيد التحركات الفلسطينية الاخيرة:

لم تجرؤ القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية على مجرد اعلان موقف فلسطيني واضح وصريح يدين خطوة السادات وخطورتها .. وهي اذ تقف هذا الموقف فانها تضع نفسها في مأزق جديد يتناقض مع أهداف الثورة الفلسطينية وميثاقها الوطني ومسيرتها النضالية .. ويشير بأصابع الاتهام المباشر اليها كشريك في لعبة التسوية السياسية التصفوية .. مهما تذرعت من مواقف أو اتخذت من تبريرات بحجة تفادي الاحراج والضغط الذي قد يمارس عليها عند اعلانها مواقف سياسية منسجمة مع أهداف الثورة وبرامجها النضالية .



ان القيادة التي لا تستطيع أن تعبر عن موقف جماهيرها وترضى بأن تكون ذيلا للانظمة تلهث وراء خطواتها تفقد كل مبررات وجودها واستمرارها وتتحول الى رقم أو مجرد اسم على هامش حركة التاريخ ..

ان الجماهير الفلسطينية وقواها المقاتلة لم ولن تغفر لقيادة منظمة التحرير الرسمية استمرار سياسة المراوغة والتضليل وتغليف المواقف واضفاء طابع الغموض والمساومة على الثورة الفلسطينية وقضايا الشعب الفلسطيني .

● على صعيد الوضع في لبنان وفي الجنوب:

أكد المجلس المركزي من جديد أن المقاومة الفلسطينية لا تريد من لبنان أكثر من استمرار وجودها وحرية تحركها من أجل مقاتلة العدو الصهيوني وحماية جماهيرها ومخيماتها وتوثيق تلاحمها مع الحركة الوطنية اللبنانية . وضمن هذا الاطار فان جبهة الرفض سوف تدفع بكل امكانياتها باتجاه اعادة الهدوء والاستقرار والامن من خلال حرصها الاكيد على وحدة لبنان أرضا وشعبا وعلى ضرورة تثبيت وجهه العربي الديمقراطي افشالا للمخطط الانعزالي اليميني الذي يستهدف اعادة بناء لبنان الفاشي الطائفي البرجوازي العشائري الجديد .

وفيما يتعلق بالجنوب اللبناني فقد أكد المجلس من جديد مواقف جبهة الرفض المعلنة حول ضرورة حماية الوجود الفلسطيني واستمراره وتصاعده

والتصدي الحازم لكل الضغوط المحلية والعربية والدولية والشروط الانعزالية الصهيونية الهادفة الى تفريغ الجنوب من المقاومة الفلسطينية والوطنيين اللبنانيين وتسهيل بسط النفوذ السياسي والعسكري للعدو الصهيوني على أرض الجنوب واعتباره امتدادا لنفوذه فوق ارض فلسطين ونموذجا للتعايش وللسلام المزعوم الذي ينشده مع العرب المحيطين بكيانه .

● المهمات العاجلة الراهنة :

حدد المجلس المركزي المهمات العاجلة الراهنة للثورة الفلسطينية بما يلي :

● العمل بكل الوسائل على حماية الثورة الفلسطينية في لبنان من مؤامرة التصفية العسكرية والسياسية التي تواجهها نتيجة اشتداد الهجمة الصهيونية - الانعزالية - الرجعية .

● المحافظة على المكتسبات التي حققتها الثورة الفلسطينية ومقاومة محاولات الحد من حريتها وفعاليتها على جميع الاصعدة .

● الاصرار على وحدانية تمثيل حركة المقاومة للشعب الفلسطيني والتصدي لمحاولات خلق البدائل في هذا المجال .

● تثبيت ظاهرة الحوار الديمقراطي بين جميع الفصائل المقاتلة والابتعاد عن كل ما يؤدي الى الاقتتال في الساحة الفلسطينية .

● تصليب الموقف الفلسطيني وتوحيده على أساس رفض التسوية الراهنة وفضح دعاتها وافشال خطواتها . والنضال ضد تورط اي طرف فلسطيني في التعاطي مع قرار ٢٤٢ أو المشاركة في مؤتمر جنيف التصفوي .

● تصعيد النضال داخل الارض المحتلة وتكثيف العمليات ضد العدو الصهيوني من جميع جبهات القتال .

● تعزيز التلاحم مع الحركة الوطنية اللبنانية ودعم نضالات الجماهير اللبنانية .

● العمل على اقامة الجبهة التقدمية العربية لمواجهة حالة التردي في الوضع العربي الرسمي ومقاومة مشاريع التسوية الراهنة .

● العمل على اقامة الجبهات الوطنية التقدمية في الاقطار الرجعية المستسلمة لمنع أنظمتها من الانزلاق في أحضان الامبريالية والتمهيد لاسقاطها .

● العمل على اقامة اوسع التحالفات الكفاحية مع البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم والديمقراطية والاشتراكية في العالم .

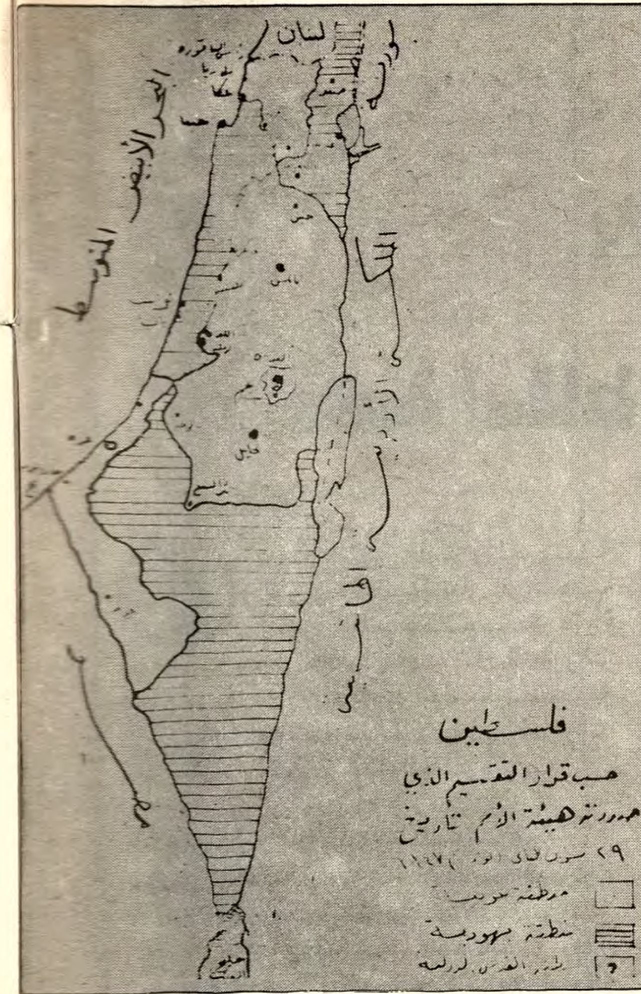
وثورة حتى التحرير .

المجلس المركزي
لجبهة القوى الفلسطينية
الرافضة الحلول الاستسلامية

١٩٧٧-١١-١٧



في الذكرى الثلاثين
لتمزيق الارض الفلسطينية



كل شيء لـ «اسرائيل» .. دون مقابل !

الرجعية العربية رفضت التقسيم عام ١٩٤٧ من موقع آخر غير الموقع الوطني



في التاسع والعشرين من تشرين الثاني الماضي ، حلت الذكرى الثلاثين لقرار الامم المتحدة الخاص بتمزيق الوطن الفلسطيني الى دولتين : صهيونية وعربية . **وبتجاوز المسألة من الناحية** الرقمية او عودة او عدم عودة الفلسطينيين الى اراضيهم الا انه شكل الاشارة التاريخية الحسية الاولى لولادة « الكيان الصهيوني » فوق جزء من الارض الفلسطينية . ومن خلال ذلك استطاع المشروع الصهيوني اخذ « الشرعية » الدولية لتناميه وامتداده .

وفي ذلك التاريخ - قبل ثلاثين عاما - ووفقا للقواعد والاسس التي أفرزتها الحرب الكونيه الثانية وطبيعة القيادات الفلسطينية والعربية المرتبطة وقدرة الحركة الصهيونية على الفعل دوليا ومحليا فقد تمكنت الصهيونيه من جلب (اليهود) من كافة ارجاء العالم وبناء مؤسساتها المالية والاقتصادية السياسية في فلسطين قبل هذا التاريخ بعد ان وجدت الحركه الصهيونية في وسط التخلف العربي وارتباط قياداته ببريطانيا انذاك فرصتها التاريخية لتثبيت مواقعها بشكل مترابط ومتناسق مع السياسة البريطانية والامريكية وبتواطؤ مع الرجعية العربية .

ولقد استطاعت الحركة الصهيونية ايضا الاستفادة وبدقة ولابعد الحدود من الظروف الدولية الاستثنائية غداة الحرب العالمية الثانية . الا ان ذلك لا يعني اطلاقا من - الناحية النظرية والمبدئية - اكتمال الشروط الموضوعية - لتأسيس دولة - او ما سمي « باستقلال الشعب اليهودي »

ان الخطأ التاريخي بقرار الامم المتحدة الخاص بالتقسيم واعتراف دول صديقة وتقدمية (بدولة اسرائيل) يرتكز على اعتبار الوافدين اليهود للارض الفلسطينية (شعبا) واعتبار الحركة الصهيونيه (دولة) مما سبب بدوره المبررات الدوليه لتشريد الشعب الفلسطيني ومأساته التي ما زال يعاني منها للان وكذلك حركة التحرر العربي بأسرها دون استثناء .. وتكريس النفوذ الامبريالي في منطقة الشرق الاوسط عن طريق هذا الكيان العنصري .

وجهان لرفض التقسيم

لقد شكل التحدي الصهيوني للارادة العربية الفلسطينية الحافز الاقوى في مقاومة النفوذ الامبريالي الامريكي والصهيوني ولم يشكل وجود شرائح اجتماعية من ديانة يهودية او حتى قدوم يهود من بلاد اخرى لفلسطين بشكل مسالم على نمط الوافدين الاوائل لفلسطين من يهود روسيا القيصرية عام ١٨٨٢ من طلائع البيلو حيث تم اهداء الارض لهؤلاء الفلاحين الضيوف من قبل فلاحي فلسطين حيث اقاموا عليها مستعمرة (ريشون لزيون) اي رأس الهجرة .

الا ان الاشكال الاستعماريه الاستيطانيه التي اخذت جموع القادمين اليهود ببلورتها احدثت تناقضا بين المصلحتين مصلحة الشعب الفلسطيني من جهة والمصلحة الامبريالية العنصرية الصهيونية ... وقد وصل هذا التناقض الى حد الانفجار المسلح ببداية عام ١٩٢ وما تلاها من ثورات .

ان الثورات الفلسطينيه المسلحة والالوف من الشهداء الفلاحين والعمال والوطنيين الفلسطينيين الذين سقطوا دفاعا عن الارض والاستقلال الوطني جسدوا الرفض الفلسطيني والعربي لاقامة كيان عنصري بديل للوجود الشرعي الفلسطيني فوق ارضه .

وباتخاذ قرار الامم المتحدة للتقسيم استمر الرفض الفلسطيني العربي بمعناه الثوري والوطني ضد اعطاء الشرعية للكيان الصهيوني .

وبالجانب الاخر .. جانب التحالف الرجعي الصهيوني الامبريالي فقد وجد ضالته بمشروع التقسيم كونه يعطي الشرعية للكيان الصهيوني .

الا ان الرجعية العربية مع ذلك رفضته من موقع اخر غير الموقع الوطني . وهو عدم الرغبة نزولا عن مواقف حلفائها بالحد من تطلعات العدو وتوسعه واخذ المزيد من الاراضي ثم لاجل عدم الاقرار بمبدأ عودة الفلسطينيين لديارهم التي اجلوا عنها بالقوة .

لقد جاء الرفض العربي الرسمي من جانب التواطؤ مع الحركة الصهيونية وليس من زاوية الحرص على الحق الوطني والقومي .

ولاول مرة في التاريخ جرت المهزلة الرسمية العربية باجلاء الفلسطينيين من ديارهم وتحديد توقيت الحرب سلفا مع القوات الصهيونية .. وزج القوات العربية في قتال خاسر سلفا بعد ان تم اعدادها بأسلحة فاسده ! ..

ولقد خرجت (اسرائيل) من هذه الحرب منتصرة .. ومسالمة ! .. ايضا .. منتصرة امام الجيوش العربية الرسمية .. مع عدم عودة الفلسطينيين الى ديارهم الى جانب السيطرة على الاراضي التي تمت تسميتها في الامم المتحدة (اسرائيلية) وعلى اراضي عربية اخرى : محققة بذلك القفزة الاولى من المشروع التوسعي ..



« جيش » الانقاذ



... لا طريق سواه

التراجع والتواطؤ مستمر :

الى جانب الانهزام العربي الرسمي وتواطؤه امام التحدي الصهيوني استمر الشعب الفلسطيني صاحب الحق والمصلحة الاساسيه في التحرير في تمسكه بحقه التاريخي في الارض واستمراره في النهج الكفاحي الاصيل بالنضال : في حين اخذت الانظمة المستسلمة بتوافقها مع النهج الامبريالي الامريكي محاولة احتواء واجهاض حركة المقاومة الفلسطينية : ومحاوله ابرام اتفاقات الصلح والاعتراف بالكيان الصهيوني بشكل منفرد واغفال الثورة الفلسطينية المسلحة من الجذور .

لقد تبينت ابعاد المؤامرة الرجعية العربية - الصهيونية في ظل السياسه الامبريالية العامة دوليا وفي منطقة « الشرق الاوسط » خاصة : وذلك باعطاء كل شيء (لاسرائيل) دونما مقابل .

ولم تعد محاولات التعامل مع التسوية المطروحة في مجال التكتيك الايجابي بقدر ما هي انخراط في التعامل مع العدو الصهيوني على حساب كامل الحق العربي الفلسطيني .

وبنفس القدر الخياني الذي جاء الرفض العربي الرسمي لقرار التقسيم خدمة للتوسع الصهيوني على حساب الحق الوطني الفلسطيني والقومي العربي فان التعامل مع التسوية الامبريالية الرجعية الصهيونية الراهنة يقوم على نفس المبدأ التامري السابق على حقوق شعبنا وامتنا


التجمع الاسلامي .. في موقع النظام

بعد رحلة العار:

الجنوب أمام مفترق .. جديد

الدولة في صف "الجبهة اللبنانية"

.. والتجمع الاسلامي يطالب المقاومة باختيار "أهون الشرين"!


الاسد : تهديد بضرورة الانسحاب


بطرس : انها مسؤولية الفلسطينيين

بالرغم من طغيان الرقم الجديد الذي قدمه رئيس النظام المصري في مناقصات « التلزيم » المعدة من قبل الادارة الاميركية ، بشأن المشاريع الاستسلامية ، فان الظروف المختومة الاخرى التي قدمها ويقدمها ملتزمون من درجات متفاوتة في المقدرة لا تزال تلقى اهتماما بالغا من قبل الدوائر الامبريالية . كما لا يمنع هذه الدوائر من أن ترسي مجموعة التزامات مجزأة في مشروع كبير الى عدة « ملتزمين » في الشرق الاوسط دون أن يؤثر ذلك في المعادلة الاميركية — الصهيونية .

من هنا فان ما فعله محمد أنور السادات بطل السقوط التاريخي فوق جثث مئات الالاف من الشهداء العرب ، عندما قام برحلة العار الى كيان العدو ، لن يغسل أيدي الملتزمين الاخرين من دم الشهداء ولن تطمس الالتزامات التي كانت قد رست عليهم في مناقصات جرى تنفيذ قسم لا بأس به منها منذ بداية الحرب اللبنانية وحتى اليوم ، وفيما يتركز المشروع الاساسي في مبايعة الصهاينة في فلسطين ومحوها من الجغرافيا وذر حبيباتها في أدراج ملوك النفط فان الجنوب اللبناني ، بعد اغلاق الحدود بوجه الثورة في الارض العربية المحيطة بفلسطين ، بات يشكل الرئة الوحيدة للقضية وتسميم هذه الرئة مطلب أساسي في تحقيق الاستسلام العربي ، لانه يلغي قوة الثورة ويعطل دور شعب لفترة من الزمن ..

وبعدما انتهت الحرب اللبنانية بدخول قوات الردع العربية الى لبنان منجزة جزءا كبيرا من الالتزام « السوري » الذي تعهد بحصار المقاومة في الجنوب ، وهو جزء خطير من الالتزام التسووي « العربي » .

فان الجنوب اللبناني بما يعنيه من بؤرة ثورية يختصر معركة العرب الكبرى وتنصب عليه كل مشاريع المرحلة ، وتلتقي في معركته التحالفات والتناقضات .

أحد المراقبين السياسيين قال تعقيبا على رحلة السادات :

الان وقد تمت الزيارة الخيانية فماذا لو أقدم عدد غير قليل من « الزعماء » العرب على الاعتراف باسرائيل ؟ وماذا يكون تأثير « الزيارات » والاعترافات ما دامت الثورة مستمرة وشعلتها متقدة ؟

ويستطرد قائلا : ان قضية الجنوب شيء في مستوى أهمية « الزيارة » والموقف من الجنوب هو المحك الاساسي لكل القوى الثورية العربية ، كما هو الموقف من الزيارة — العار تماما .

● **التجارب ومشاريع العدو .. والسلطة**

صحيح أن السادات قد اعترف بالكيان الصهيوني وأراد بزيارته ان يدين الشهداء في مقابرهم ويبرىء الصهاينة من جرائمهم الا أن ما يدور .. وحتى الان .. وبعد أن فعلها السادات فان الجنوب يبقى المسألة الملحة ، وهو الزئبق في تسجيل مواقف القوى العربية بكل محاورها واتجاهاتها .

اخر تطورات الموقف في جنوب لبنان انه مجمد عند مفترق طرق بانتظار اشارات جديدة وربما مواقف جديدة ؟!..

الشروط الصهيونية المبلغة رسميا الى السلطة اللبنانية عبر لجنة الهدنة المشتركة وبواسطة السفير الاميركي في بيروت وليم باركر والتي جاءت لتدحض كل المزاعم الانعزالية والاستسلامية العربية باتت هي الاخرى مطلب مكرس من السلطة اللبنانية التي أعلنت انحيازها العلني والكلي الى جانب شروط التحالف الصهيوني — الانعزالي .

فبعد العرض « الصهيوني » الملخص في انسحاب المقاومة مسافة ٢٠ كلم شمالي الليطاني والذي يعني الغاء لاتفاقية القاهرة وفي اشراف صهيوني على هذا الانسحاب وتسليم قيادة القطاعات الحدودية لضباط انعزاليين في الجيش اللبناني ، والذي رفضته الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية جملة وتفصيلا .. عادت السلطة اللبنانية لتطرح مشروعا جديدا بتعابيره وتفصيلياته وبرمجته الا أنه مطابق لمعظم الشروط الصهيونية المطروحة سلفا .

فقد علم من مصادر مسؤولة في المقاومة الفلسطينية ان العرض الجديد الذي طرحته السلطة اللبنانية يتلخص في

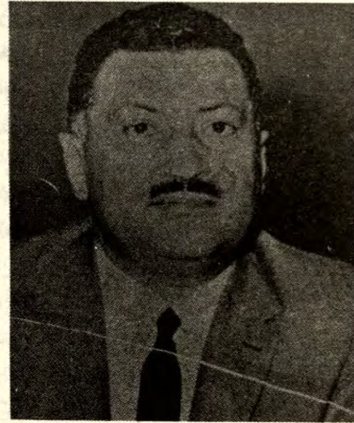
١ ـ تغيير تمركز قوات الثورة الفلسطينيه مع تغيير خطوط المرور في القطاعين الاوسط والشرقي .

٢ ـ الانسحاب الفلسطيني لمسافة عشرة كيلو مترات عن الحدود .

٣ ـ الانسحاب من طرف المقاومه الفلسطينية فقط .

٤ ـ دخول الجيش اللبناني مباشرة الى مناطق انسحابات المقاومة والحركة الوطنية ، ويبقى دخوله مؤجلا الى المناطق الانعزالية ، وهذا ما أطلقت عليه السلطة اللبنانية تعبير « الدخول المتوازن » .

ان العرض الجديد للسلطة اللبنانية ترافقه جملة تأكيدات من جانب طارحي المشروع :


الوزان : أهون الشرين !

١ ـ ان السلطة اللبنانية ـ لا زالت ـ متمسكة باتفاقية القاهرة ـ كذا ـ

٢ ـ ان ما تطلبه السلطة اللبنانية ليس الاجراء « مؤقتا » (الانسحاب مسافة ١٠ كلم)

٣ ـ ان السلطة اللبنانية سوف « تتمنى » على الجبهة الانعزالية فك إستنفارها في الجنوب .

ان مشروع السلطة اللبنانية هذا ، الذي « أنعمت » فيه على المقاومة والحركة الوطنية لا يجد المراقبون الوطنيون أي تفسير له سوى الانحياز الكلي الى جانب القوى الانعزالية وحلفائها ولقد ثبت في أكثر من لقاء بين المسؤولين اللبنانيين وبعض الدبلوماسيين العرب هذا الانحياز من خلال أطروحات الجانب الرسمي اللبناني .

الى أكثر من ذلك ذهب الوزير بطرس في حديث له حول « الحل المنشود » في الجنوب فركز على انسحاب « الفلسطينيين » وألقى كل مسؤوليات الاعتداءات الصهيونية والتهجير وافراغ الجنوب على « المقاومة الفلسطينية » و « من يتعاون معها » من اللبنانيين ، وكان في ذلك يتطابق تماما مع أطروحات الجبهة اللبنانية .

● **« تجمعات » في فلك النظام**

وفيما يتأكد الاقتناع بانحياز السلطة اللبنانية الكلي فان ما هو مؤكد أيضا ما تقوم به السلطة اللبنانية بدفع العديد من الاطراف اللبنانية لتبني مشروعها هذا أو موقفها هذا ومحاولة خلق رأي عام محلي مؤيد لها .

وفي هذا الاطار تفسر مصادر الحركة الوطنية اللبنانية ، ما سمي بلقاءات المصارحة التي عقدها التجمع الاسلامي وجبهة المحافظة على الجنوب مع المقاومة الفلسطينية .

وعلم من مصادر مطلعة ان شفيق الوزان لخص رأي التجمع الاسلامي اثناء الجلسة المشتركة التي عقدت بين المقاومة الفلسطينية والتجمع الاسلامي ، و « جبهة المحافظة على الجنوب » .

وقال الوزان ان هناك شرين مطروحين يجب اختيار أحدهما :

١ ـ انسحاب المقاومة واثار ذلك مستقبليا عليها .

٢ ـ استمرار الوضع الراهن في الجنوب على ما هو عليه وما ينجم عنه من أخطار قد تودي بالجنوب كله .

ولم يحدد الوزان أي من الشرين اختاره التجمع الاسلامي الا أنه من الواضح من خلال الطرح ومن خلال المباحثات والتفصيليات التي دار النقاش حولها في اللقاء يتبين بوضوح ان «أهون الشرين» حسب رأي التجمع هو التضحية بالمقاومة دون ضمان عدم الاعتداءات الاسرائيلية !

أما أعضاء « جبهة المحافظة على الجنوب » فقد تركزت اقتراحاتهم على :

١ ـ المطالبة بالتساهل الى أقصى حد مع الدولة .

٢ ـ الانسحاب من طرف واحد وازالة المظاهر المسلحة للمقاومة والحركة الوطنية في الجنوب

٣ ـ ايقاف العمليات العسكرية ضد العدو الصهيوني

٤ ـ المساعدة في حل مشكلة المهجرين وتسهيل عودتهم الى قراهم

ويلفت الانتباه أيضا ما طرح في اللقاء المشترك من رأي عكس موقف التجمعين الاسلامي والجنوبي وهو طلب البوليس الدولي اذا لم تحل المشكلة .

● **التهديد المستمر بالانسحاب**

واذا بدا واضحا ان الشروط والطروحات الصهيونية عبر لجنة الهدنة والسفير الاميركي هي نتيجة لخطة صهيونية ـ انعزالية مشتركة ، فان الاعتداءات الصهيونية على الجنوب وهدم القرى والمعارك العنيفة التي لم يشهدها الجنوب منذ أكثر من سنتين قد أتت موافقة زمنيا مع طرح السلطة اللبنانية لمشروعها الجديد ولتطرح تساؤلا جديدا وهو : هل أن تنسيقا يتم بين العدو الصهيوني والسلطة اللبنانية ؟ وما هو مدى وحجم هذا التنسيق ؟

بعض المصادر الوطنية تؤكد هذا التنسيق عبر بعض الضباط الانعزاليين في الجنوب ومن خلال الجيش اللبناني « الجديد » . كما لا تستبعد هذه المصادر وجود طرق أخرى في هذا الصدد خصوصا بعدما انكشفت أمام الجماهير العربية الخطة الاميركية الصهيونية الساداتية المعدة منذ فترة ليست بالقصيرة للزيارة الخيانية .

واذا كان صحيحا أن الحرب اللبنانية التي انتهت بدخول القمع العربي وحصر المقاومة في الجنوب مع التضييق عليها من كل الاتجاهات حيث سلم النظام السوري بذلك فاتورة الالتزام المناط به حتى الان ، وبقي على الصهيونية وحلفائها مهمة اكمال القسم الاخير من « التلزيم » القاضي بانهاء المقاومة ومبايعة الصهيونية بفرض سيطرتها على كامل فلسطين واقامة حدود آمنة من الثورة العربية من جهة أخرى ، فان الاجتماع الاخير بين رئيس النظام السوري والوفد الفلسطيني الذي زار دمشق مؤخرا ـ قبل « مبادرة » السادات ـ عكس اصرار هذا النظام على السير قدما في عملية تضييق الخناق على الثورة .

ومما قاله حافظ الاسد أمام الوفد :

« ان على المقاومة الانسحاب من الجنوب دون شروط أو تعنت » .

وأضاف الاسد مخاطبا القيادة الفلسطينية :

« أنتم توزعون الادوار فيما بينكم لكنكم ستتحملون المسؤولية وسأعلن اني غير مسؤول عن الجنوب ولن أطلب منكم أي موقف لكنكم ستعملون من الجنوب تل زعتر ثانية ، ستصمدون أيام وتنالون خلالها بعض العطف ولكنكم في النهاية ستنتهون » !

هذا الكلام الذي قاله رئيس النظام السوري للمقاومة الفلسطينية لا يمكن أن يمحى فعلا بمجرد أن يشتم النظام السوري زيارة السادات الخيانية الى الارض المحتلة .

وهل ان ما تعلنه دمشق هذه الايام من موقف مناقض لموقف النظام المصري يختلف كثيرا عن المواقف المتناقضة والحملات الاعلامية المتبادلة التي كانت قائمة قبل مصالحة النظامين في مؤتمري الرباط والقاهرة ابان الحرب اللبنانية ؟

وأخيرا .. وانطلاقا من تجربة مرة وطويلة يبقى أن غسل اليدين بمسحوق اعلامي يهاجم السادات لا يمكن أن يكون صك براءة للنظام السوري .. ويبقى أن المحل الاساسي يكمن في الموقع الذي تمثله القوى العربية في مواجهة المؤامرة الاستسلامية وليس في الموقف من الزيارة الساداتية الخيانية .



سعدون حمادي : التسوية سبب الانقسام



اسماعيل فهمي : مهد للخطوة .. واستقال

قراءة سريعة لبيان مؤتمر تونس توضح :

البصمات المصرية على مقررات وزراء الخارجية مهدت لخطوة السادات

قد لا تبدو الكتابة عن مقررات مؤتمر وزراء الخارجية العرب في وقتها المناسب لولا صلتها القريبة والوثيقة بالحدث المفاجىء الذي أعقبها في زيارة الرئيس السادات الى كيان العدو حيث لم يتوان الرئيس المصري عن تسجيل خطوة خيانية لم يسبق اليها « زعيم » في التاريخ العربي القريب .

واذا كانت خطوة السادات هذه تسهم في تفسير « السلوك المصري المساوم » في مؤتمر وزراء الخارجية العرب حيث أجهد نفسه اسماعيل فهمي ـ الذي استقال في وقت لاحق ـ بالتركيز على تهيئة مناخ « الجو السلمي » للمؤتمر ، وبنفس الوقت اعاقة تحديد مهلة قريبة لمؤتمر قمة عربي. واذا كانت خطوة السادات هذه تعتبر خروجا « غير مألوف » على المقررات العربية الاخيرة التي لم يجف حبرها ، فان مراجعة هذه المقررات وابراز العناوين الاساسية فيها يكشف بوضوح أثر البصمات المصرية عليها وخروج السادات السريع أيضا من التزامات وزير خارجيته .

اذا كان التوجه المصري في مؤتمر وزراء الخارجية العرب يهدف الى تأجيل انعقاد مؤتمر القمة العربي بعد أن ضاقت « فسحة الامل » بـ « التسوية السلمية » نتيجة التصلب الاسرائيلي فان غاية هذا التوجه كانت تعني تلافي الحد الادنى من الضغوط العربية على ادارة كارتر بعد أن راهنت غالبية الانظمة العربية على هذه الادارة . وكان يمكن لهذه الضغوط أن تأخذ وجوها عديدة منها



المؤتمر : قرارات من ضمن التسوية

التغطية الدبلوماسية السياسية وربما أيضا العسكرية ، وهذا ما أدركته ادارة كارتر حيث أعربت عن قلقها من احتمال عقد قمة عربية موسعة قبل نهاية عام ١٩٧٧ . وهذا القلق الاميركي يعود في الاساس الى امكانية تبني الانظمة العربية لمسألة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مؤتمر جنيف مما يضع عقبات في طريق المؤتمر حيث يعترض العدو الصهيوني على هذا الاشتراك وتشترط أميركا اعترافا فلسطينيا باسرائيل .

من هنا ، فان خطوة السادات باتجاه كيان العدو هي خطوة أميركية تسارع الى اشاعة «أجواء سلمية » بتقديم تراجع مصري يسعى وبكل الطرق الى تسهيل مهمة كارتر بانعقاد جنيف في كانون الاول من هذا العام .

يبدو من المفيد أن نعيد الى التذكير بأن معطيات الخطوة الساداتية كانت تسبق مؤتمر وزراء الخارجية العرب بل وترافقه بل ان خلافات أنظمة التسوية ضمن المؤتمر نفسه كان من معطياتها هو الخوف من أن تندرج مصر بتسوية منفردة مع اسرائيل؛ لذلك تكتسب كلمة وزير الخارجية العراقي سعدون حمادي أهمية خاصة عندما حدد بوضوح واختصار أيضا لطبيعة المرحلة التي تمر بها الامة العربية « ان مناقشات وقرارات مؤتمر وزراء الخارجية العرب ما تزال تجري على أساس استمرار الاتجاه من أجل الحل السلمي صراحة أو ضمنا » . وبعد أن أشار الوزير العراقي الى القوى الاقتصادية الهائلة التي يمتلكها الوطن العربي ، توقف عند حالة الانقسام العربية وبحث في مسبباتها «..لكن حال الانقسام التي سببها انصراف بعض الانظمة الى التسوية والسير في ركاب أميركا هي التي دفعت العرب الى ما هم فيه ، فأميركا هي السبب الاساسي في ضرب العرب واختراق الصف العربي حتى لا يتسنى للعرب استخدام قواهم الاقتصادية . أن الحرب ضد العدو توحدنا و « السلام » يفرقنا وأساس المشكلة أن بعضنا يعمل للحل السلمي .

اذن رغم استمرار الاتجاه من أجل « الحل السلمي » والذي ساد أجواء مؤتمر وزراء الخارجية العرب سواء في المناقشات أو المقترحات ، فان النظام المصري « اندفع » بعيدا نحو اسرائيل ، وقفز عن المسائل التي شكلت محور المؤتمر والتي يمكن ادراجها تحت العناوين الثلاثة : تطورات القضية الفلسطينية ، موضوع التضامن العربي ، مسألة الخلافات العربية . والسؤال المطروح الان: ما هو مصير مؤتمر القمة العربي الذي تقرر مبدئيا انعقاده في ١٥ كانون الاول من هذا العام ؟ بل ما هو مصير اجتماعي مجلس الدفاع العربي والمجلس الاقتصادي اللذين يسبقان مؤتمر القمة؟

موضوع التضامن العربي الذي أعاره مؤتمر وزراء الخارجية قسطا كبيرا من النقاش وخصه بحيز مهم من المقررات أصبح الان يبحث عن « مضمون جديد » بعد « مبادرة » السادات الاخيرة ، فالمؤتمر اعتبر أن تحديد الخطوات

واو .. تقِّل « حالك يا ريس »



بعد لحظات على نزول السادات من طائرته سأل عن الجنرال شارون « الذي فتح ثغرة الدفرسوار في حرب اكتوبر ٧٣ » وعندما صافح السادات شارون مازحه بالقول « كان في نيتي ان اضربك وانسف بعنقك في الارض المصرية » . فقال شارون « اهلا وسهلا بك في اسرائيل » .

وأجاب السادات « لقد كنت تستبعد زيارتي لاسرائيل وكنت تقول انها خدعة .. ولكني حضرت » .

وعند مصافحة السادات لاسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق قال له « انا مرتاح لانني اراك اليوم » .

ولم يجب رابين لانه كان على حد تعبير الصحفيين المجاورين له وكما قال لهم «انني مرتعش وانا مأخوذ بهذه اللحظة التاريخية » .

الاساسية اللازمة لتحقيق التضامن العربي يتم من خلال :

أ ـ التأكيد على قرارات القمة العربية في الجزائر والرباط خصوصا فيما يتعلق بأهداف النضال العربي في المرحلة الراهنة وهي :

ـ تحقيق الانسحاب الشامل من كل الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك مدينة القدس .

ـ ضمان الحقوق الوطنية لشعب فلسطين بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وبناء « دولته المستقلة » .

ب ـ ان العمل السياسي من أجل السلام يجب أن ينطلق من تلك المبادىء وفي اطارها .

ج ـ ان وحدة العمل السياسي العربي يجب أن ترتكز على المبادىء الاتية :

ـ وحدة الموقف العربي استنادا الى قرارات مؤتمر القمة في الرباط .

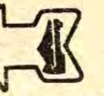
ـ الممارسة على أساس قومية الصراع ضد العدوان الاسرائيلي وبالتالي فان أي جهد أو عمل عربي يجب أن ينطلق من هذه الحقيقة والتصدي لمحاولات العدو الهادفة الى تجزئة الصراع وتحويله الى منازعات ثنائية بين العدو وكل دولة من «دول المواجهة».وبالتالي العمل من خلال وفي اطار وحدة القضية والهدف والممارسة المشتركة .

ـ دعم منظمة التحرير الفلسطينية للنهوض بمسؤولياتها الوطنية والقومية .

ـ التأكيد على المفهوم العربي لطبيعة السلام .

ان قراءة سريعة لهذه المقررات ـ رغم توافقها مع « التسوية السلمية » ـ توضح أن ما أقدم عليه السادات يزيد من هوة الخلافات العربية عمقا ويغير من طبيعة ومضمون الانقسام العربي اذ أن هذا الانقسام لا يعدو انقساما ضمن « المعسكر الواحد » . فعدا عن المكاسب الدولية التي جنتها اسرائيل من زيارة السادات (وهو موضوع لم نتطرق اليه) حظيت مسبقا بأحد الشروط الاساسية المفروضة من جانبها وهو فتح العلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والجماهيرية . وهذا « الحق » الذي منحه السادات للعدو الصهيوني وجعله عبئا على مصر (اشارته الى ضرورة لقاء سفراء مصر واسرائيل) كان منذ سنة يعتبره مستحيلا بقوله « بعد ٢٨ عاما من الحرب والكراهية لا يمكن أن نقبل بعلاقات مفتوحة مع اسرائيل ».

ان الاصرار المصري على تأجيل مؤتمر القمة كان هدفه الفعلي امتلاك هامش واسع من التحرك الرجعي للسادات ، انما تاريخ الامم دائما تكتبه شعوبها وان كان هذا التاريخ يعرف بعض التعرجات والالتواءات لكن لا مكان فيه للخيانة .





يوميات المقاتلين في أرضنا المحتلة

المتفجرات التي اعتاد خبراء العدو تفكيكها باتت تتفجّر بين ايديهم

اعتقال ٣٠ مواطناً في القطاع "بتهمة" الانتماء للثورة .. وعمليات في القدس

هو صراع حضاري فعلا ، بين حضارة مستوردة من شتى انحاء العالم موضوعة بايدي الصهاينة . وحضارة اصيلة تحاول ان تنمو تحت القصف و ظل العسف ، الحضارة الاولى لديها طائرات يمكن ان تدمر لديها دبابات يمكن ان تقتل . لديها تكنولوجيا يمكن ان تكشف اي جيش متقدم اما الحضارة الاخرى . الاصيلة التي تحاول ان تنمو ، فلديها الانسان

هذا الكائن البسيط الى حد البدائية .. ولكن العظيم بايمانه بحقه بوطنه ، بحقه في الحياة وبالحياة ، ومن اجل ان يحافظ على حقه فانه يقاتل ، لا تكنولوجيا لديه الا تكنولوجيا اقدامه وارجله التي تحمله وتحمل زوداته وسلاحه وايمانه الى حد اليقين بانه مستعيد وطنه وكل حقوقه كأنسان ، تحمله هذه الاقدام الى حيث يكمن عدوه ويحتل ارضه ، وغاصب حقه ، يقاتله حتى الموت فليس من اختيار اخر .

هذا الكائن الانساني توصل اخيرا الى ان يكون مبتدعا حقا ، بدا يصنع تكنولوجيته الخاصة به اضافة لتكنولوجيا اقدامه وارجله . وتكنولوجيته الجديده تقف لحودا شامخا وتحديا حضاريا حقيقيا امام خبراء العدو وخبراته .

فلقد اعتاد العدو تفكيك العبوات التي تكشف قبل انفجارها اما الجديد فهو انفجار هذه العبوات بخبراء المتفجرات والقضاء عليهم .

ففي عملية ٢٥-١٠-٩٧٧ - اشرنا اليها في العدد السابق من الصمود - والتي تمت في مطاحن الجيش في بئر السبع فقد انفجرت العبوة بخبير المتفجرات فمزقته ، وكذلك في عملية ٢٧-١٠-٧٧ والتي تمت في محطة الباصات عند بوابة يافا بالقدس فقد انفجرت العبوة بخبير المتفجرات فمزقته هو الاخر

وبالمقابل فقد شنت القوات الصهيونية حملة اعتقالات واسعه عرف منها ان ثلاثين مواطنا اعتقلوا في منطقة غزة - خان يونس - بتهمة انتماءهم للمقاومه وتدريبهم على استعمال السلاح وحيازتهم له حيث اشارت مصادر القوات الصهيونية أنه وجدت لديهم اسلحة ومتفجرات مهيئة للاستعمال

وفي ١٣ من تشرين الثاني الماضي وقع انفجاران في مدينة القدس حيث قتل رجل واحد وجرح ستة اشخاص نتيجة للانفجار الاول . اما الانفجار الثاني فقد ادى الى مقتل رجل واحد واصابة اربعة اخرين بجروح .

من جهة اخرى احتج رئيس المجلس المحلي لقرية مجد الكروم وهي قرية عربية في الجليل الغربي ، على الموقف الذي اتخذه البوليس الصهيوني اثناء الاشتباكات التي وقعت مؤخرا والتى اسفرت عن مصرع شخص واصابة عشرة اخرين ، كما اصيب ٢٢ من رجال البوليس الصهيوني بجراح ، وقد تظاهر اهل القرية وامتنعوا عن دفن الشهيد ريثما تتوقف ملاحقتهم وتجري قوات الاحتلال تحقيقا في اسباب وملابسات الحادث الذي ادعت السلطات الصهيونية ان اسبابه الاساسية مخالفة أحد سكان القرية تعليمات الاسكان واقامة بناء دون ترخيص مما حدا بسلطات الاحتلال الى نسف « ! » ما بناه !

وعلى اي حال . فليس من الغرابة ان تلجأ سلطات الاحتلال الى اسباب كهذه في محاولتها لطمس الهدف الاساسي لانتقامها القاسي والبشع .. كما انها ليست المرة الاولى ولا الاخيرة لمثل هذه الاحداث ما دام هناك شعب مناضل ، وما دام هناك احتلال توسعي استيطاني بالمقابل .

خبر بدون تعليق

سألت الفتاة الاسرائيلية التي تقف وراء حاجز الجمارك في مطار بن غوريون الزائر غير العادي « هل استطيع ان اختم جواز سفرك » .

وكان جوابي القاطع لا .

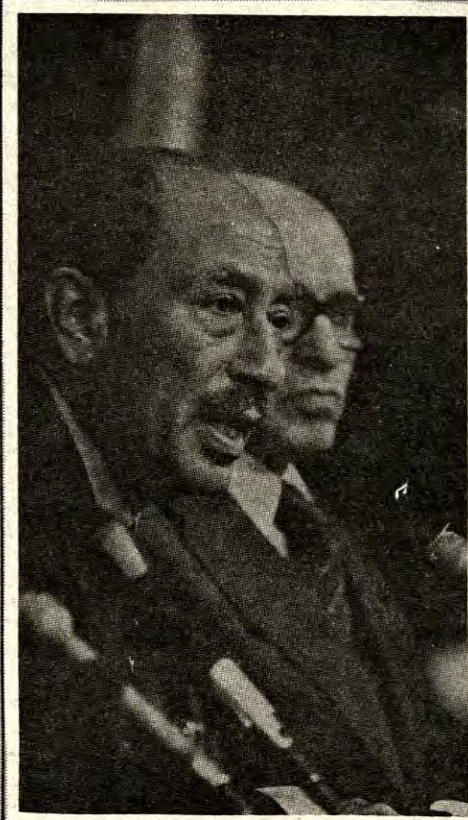
وكنت واحدا من الصحافيين المصريين الثمانية الذين وصلوا الى المطار القريب من تل ابيب في وقت مبكر من صباح أمس ضمن مجموعة من ٣٤ مراسلا صحفيا اجنبيا أقبلت من القاهرة لتغطية زيارة الرئيس السادات .

وسبب رفضي ان تقوم بختم جواز سفري مرده الى ان هذا الجواز لن يعود صالحا في أي بلد عربي وربما لن يعود صالحا في مصر نفسها اذا حمل سمات اسرائيلية .

وزيارة الرئيس السادات التاريخية لا تزيل وضعا حرجا فمصر واسرائيل ما زالتا في حالة حرب .

الصحفي المصري :
عاصم حسين - رويتر









من حرب اوكتوبر
الى تبادل الهدايا!

رحلة العار!



أمن العدو أنقذ السادات من طوق الجماهير

..وصوت الشعب صمّ اذنيه في بيت المقدس : خائن.. خائن.. ياسادات!

"الفجر" تحتجب عن الصدور احتجاجاً.. و"القدس" ترحب بالزيارة فتهاجمها جماهير المتظاهرين

المراسلون الاجانب : وسائل اعلام اسرائيل صورت رد الفعل الفلسطيني على عكس حقيقته



.. وتحولت القدس الى ثكنة كبيرة



لم يقابله غير العملاء

كانت زيارة السادات الى الارض المحتلة ، واحدة من المناسبات النادرة جدا والتي تعتبر استفتاءا واسعا للراي العام الفلسطيني في الداخل . ومن هنا تكتسب هذه الزيارة اهميتها التحليلية . فلطالما كان الصهيونيون يدعون ان الثورة الفلسطينية لا علاقة لها بالداخل ومن ثم فلا اثر لها هناك حتى كاد الصهيونيون انفسهم يصدقون تلك الفرية المكشوفة .

ويمكننا اخذ عينات من ردود الافعال باعتبارها مؤشرا ، فمثلا احتجبت جريدة الفجر التي تصدر بالقدس احتجاجا على الزيارة وعلى الرقابة العسكرية الشديدة المفروضة . في الوقت الذي قامت صحيفة القدس بالترحيب بالزيارة ، مما ادى الى مهاجمة المواطنين الفلسطينيين لمقر الصحيفة وايقاع بعض الاضرار فيها حيث تدخلت قوى الامن الصهيوني واعتقلت اربعة من الشباب الذين هاجموا الصحيفة.

وكان رأي الصحفيين الاجانب المتواجدين في الارض المحتلة ، ان السلطات الصهيونية ووسائل اعلامها صورت الوضع عكس ما هو في الواقع تماما فحيث كانت وسائل الاعلام الصهيونية تصور رد فعل المواطن العربي الفلسطيني هو الترحيب بالزيارة كانت قوات الامن الصهيوني تلقي القبض على عشرات ومئات من المواطنين كاجراء احترازي واخليت شوارع بكاملها من المواطنين بل افرغت بعض المنازل من سكانها بحجة ضمان امن « الزائر الكبير » وبنفس الوقت كانت القدس تتحول الى ثكنة حقيقية مزدحمة بالاليات والجنود وتغطي سماءها طائرات الهليوكوبتر وتحتل جبالها وسفوحها الدبابات والجنود الصهاينة .

في حين كان رجال المخابرات المصحوبين بالجنود يطاردون اصحاب المحلات التجارية الذين اضربوا عن فتح محلاتهم احتجاجا على الزيارة بل قامت قوات الامن الصهيونية باعتقال بعض هؤلاء المضربين وأنذرت باقي اصحاب المحلات بمصادرة محلاتهم اذا استمروا بالاضراب صباح اليوم التالي الا ان الذي حدث هو استمرار الاضراب مع تصعيد جديد قام به شعبنا هو كتابة شعارات احتجاجية على الزيارة واخرى عدائية ضد الاحتلال والسادات شخصيا وكان الشعار الاكثر ترددا وشعبية هو : لا اهلا ولا سهلا .. لن تفرح يا سادات !

هذا في القدس

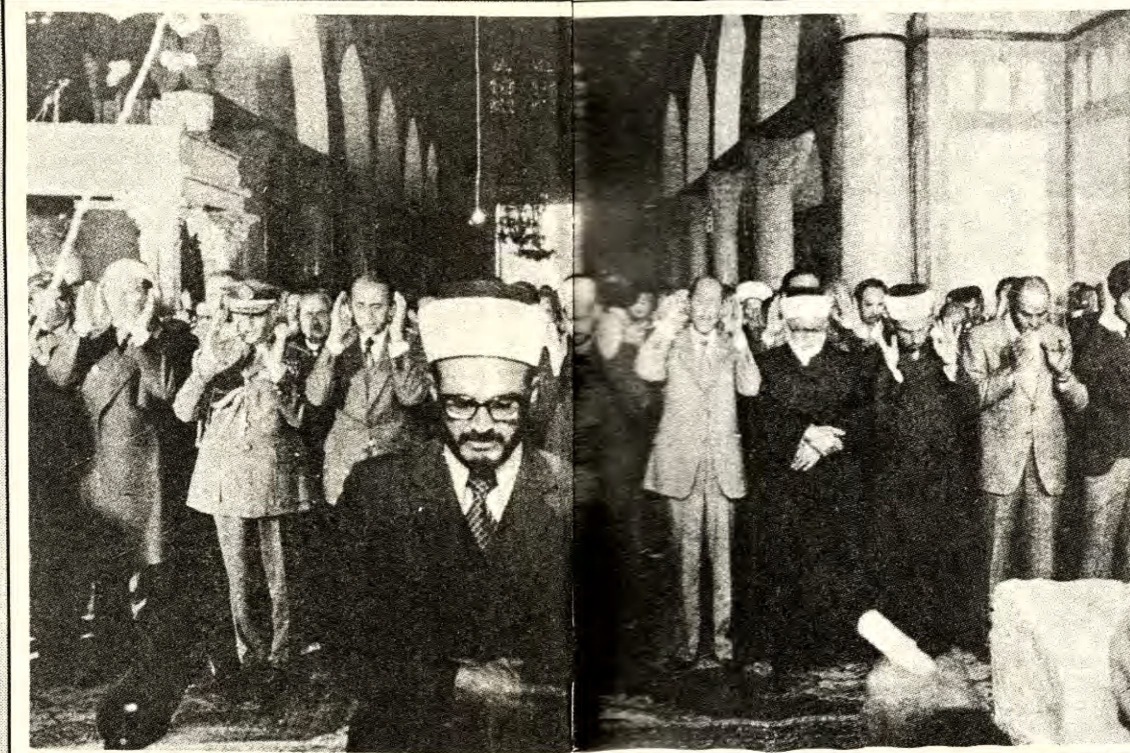
اما في باقي مدن وقرى فلسطين فلم يختلف الامر كثيرا اللهم الا المظاهرات التي اجتاحت «ترقوميا» المجاورة لمدينة الخليل التي تحولت هي نفسها الى ثكنة اخرى للمحتلين المرعوبين وكان هذا هو حال رام الله والبيرة وغيرها .

الا ان التقارير الصحفية عادت مساء يوم الجمعة الذي سبق الزيارة لتشير الى موقف اكثر اثارة ففي الساعة الثامنة من ذلك اليوم ، انتهى اجتماع رؤساء البلديات والمؤسسات والجمعيات الوطنية الفلسطينية والذي انعقد في قصر بلدية بير زيت ، حيث صدر بيان عن المجتمعين حددوا موقفهم بشكل لا يحتمل التفسير نددوا فيه بزيارة السادات واعتبروها نتيجة حتمية للنهج التراجعي الذي بدأ منذ التوقيع على اتفاق الكيلو ١٠١ .

وقال البيان التاريخي : في ظل الظروف الراهنة التي تمر بها قضية الصراع العربي – الصهيوني على المستوى الدولي ، وتفهما لحقيقة الصراع بين حركة التحرر العربي والحركة الصهيونية التي ادانها المجتمع الدولي كحركة عنصرية « ... » جاءت زيارة السادات ...

وذكر البيان : ان هذا النهج بدأ بضرب الحركة الوطنية وتصفية كافة المكتسبات الاشتراكية داخل المنطقة العربية والمشاركة في محاولات تصفية حركات التحرر العربية والافريقية وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية كما بدأ هذا النهج عندما اخذ السادات يقطع علاقاته مع المعسكر الاشتراكي ..

واستطرد البيان : ان زيارة السادات تأتي لتبارك الاجراءات الاسرائيلية القمعية ضد ابناء شعبنا ولتبارك المزيد من الاستيطان والقمع والضغط على المؤسسات الوطنية ومحاولة السلطات العسكرية الصهيونية والقوى الانعزالية ضرب الحركة الوطنية والثورة الفلسطينية في جنوب لبنان .



خلت الصلاة من الجماهير الا من .. رجال الامن

ووقع البيان رؤوساء كل من بلديات نابلس رام الله قلقيليه البيرة جنين طولكرم اريحا حلحول دورا بيت لحم وعديدا من المؤسسات والجمعيات الوطنية .

ومن الجدير بالذكر ان هذا الاجتماع قد توج بقرار المجتمعين القاضي بان تكون صلاة عيد الاضحى للمسلمين والمسيحيين في جامع جمال عبد الناصر في مدينة البيرة بدلا من مألوف العادة ان تكون صلاة العيد في جامع الاقصى الشريف بسبب من تواجد السادات في هذا الجامع .

في حين كانت قوات الامن قد قررت منع المواطنين العاديين من الصلاة في الجامع الشريف الا بأذن خاص ومسبق من القوات الصهيونية ، ايغالا في حماية الزائر العميل .

وفي الغد .. اي يوم العيد .. قاطع المصلون الزيارة واكتفوا باداء شعائر الصلاة حوالي الجامع الشريف في الشوارع مما ازعج قوات الامن الصهيونية كثيرا باعتبار هذا العمل يعرقل تحرك القوات ويشكل نوعا من المقاومة السلبية بحجة اداء شعائر دينية . وعند نهاية الصلاة بدأت الهتافات تملأ الشوارع « فلسطين عربية .. فلسطين عربية ، خائن يا سادات » واستمرت الهتافات اثناء خروج السادات ضمن حلقة مغلقة من رجال الامن الصهيونيين والمصريين كتفا الى كتف ، وقد ادى هذا الامر الى اشتباكات بين المتظاهرين ورجال الامن حيث اعترفت قوات الامن فيما بعد انه ما زال خمسة من المواطنين رهن الاعتقال لاستكمال التحقيق معهم .

وذكرت الانباء الصحفية ان رجال الامن ارتبكوا عندما تزايدت الهتافات وقفزت في هذه الاثناء عجوز فلسطينية لتبلغ السادات هول القمع ولتحمله المسؤولية صارخة بوجهه « لن ننسى سجناءنا يا سادات .. ان ابناءنا يعذبون يا سادات » .

وعندما نجح رجال الامن في انقاذ السادات من طوق الجماهير ذهبوا به الى كنيسة القيامة ، الا انه واجه موقفا اشد حراجة وغضبا ، اذ ولاول مرة تمتنع الكنيسة عن قرع اجراسها عند زيارة رئيس دولة كما هي العادة بل ان الرهبان ورجال الاكليروس لم يتبادلوا مع السادات الا الكلمات التقليدية الجافة دون اي اشارة للترحيب به بل وقف راعي الكنيسة القبطية في القدس ليذكر السادات بان اصدقاءه الجدد مسؤولون عن سرقة بعض الاثار القبطية من دير السلطان . كل هذا ادى الى اختصار الزيارة التي لم تستغرق الا دقائق قليلة فقط .

ويمكن القول ان يوم عيد الاضحى هذا العام كان مناسبة استقصائية كبرى لتحديد موقف الشعب الفلسطيني يمكن تذكر المواقف المعلنة للوجوه الاجتماعية الفلسطينية . فقد صرح سميح القاسم رئيس بلدية الناصرة قائلا : لا انور السادات ولا اي زعيم اخر يمكنه ان يفرض حالة استسلام على الشعب الفلسطيني او الامة العربية والمستقبل يقرره فقط الشعب العربي الفلسطيني والى جانبه قوى الثورة والتقدم والسلام في العالم العربي .

وكان رئيس بلدية غزة قد صرح باستنكار الزيارة « وبان المنظمة هي التي تمثلنا » .

اما رئيس بلدية رام الله فقال ان موقفي كموقف جماهير الارض المحتلة التي عبرت عن استنكارها واستيائها لهذه الزيارة

رئيس بلدية طولكرم : قال نتمنى لهذه الزيارة الفشل الذريع لانها اعتراف كامل بالكيان الصهيوني .

رئيس بلدية قلقيلية : القضية الاساسية في الشرق الاوسط هي قضية فلسطين .

اما رئيس بلدية البيرة فقال : اعتبر الزيارة تجاوزا خطيرا لمنظمة التحرير في حين قال رئيس بلدية بير زيت : الزيارة اعتراف واضح وصريح « باسرائيل » وتنازل كبير عن المواقف الحادة والصلبة – من اجل حق تقرير المصير .

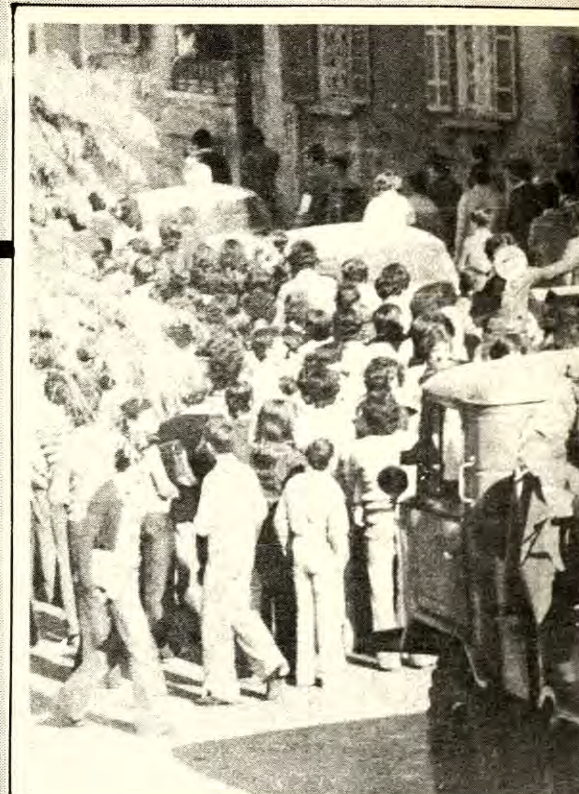
فأن امكن اختصار ردود فعل جماهيرنا على الزيارة – العار بهذه السطور ، فلعل دمعة الذل التي ذرفها السادات نفسه وهو يستمع الى عزف الهاتكفا على أرض المطار لدليل ساطع اخر يعكس الى اي حضيض اوصل نفسه اليه وأراد ايصال القضية .



منذ اليوم الأول لإعلان رحلة العار:

جماهيرنا الشعبية قالت كلمتها

..وما زالت تصر على قيام الجبهة العربية التقدمية على استراتيجية واضحة تكون على مستوى الهجمة




الردع لم يجد أحدا يردعه غير ٠٠ الجماهير !



مهرجان الثورة والحركة الوطنية في بيروت استنكارا للزيارة ـ العار



اطارات المطاط تعبير عن السخط



اذا كان انور السادات قد قطع بحر الدم العربي الممتد من مطار الاسماعيلية الى مطار اللد . عبورا على اجساد الالاف من شهداء شعبنا ليصافح سفاح دير ياسين على أرض مطار اللد ــ الذي أصرت اذاعة السادات على تسميته بـ (بن غوريون) ليلقي بورقة التوت الاخيرة . وليقل كلمته عاريا لاعداء امتنا . ومحتلي ارضنا فان جماهيرنا ومنذ الاعلان الاول للزيارة قالت كلمتها . وتخطت حالة الذهول والدهشة . وعدم التصديق فخرجت تعبر عن غضبها في شوارع بيروت ودمشق وطرابلس وبغداد وفي كثير من عواصم الكرة الارضية حيث يوجد من ينطق « انضاد » وهذا ابرز مما امكن رصده عن ردود الفعل الشعبية في كل مكان :

● في بيروت

قامت الجماهير المتظاهرة بقطع الطرق واشعال الاطارات في الشوارع وأخذت جموع غفيرة تتوجه الى كورنيش المزرعة حيث التقت أمام (حركة المرابطون) ؛ وانطلقت في تظاهرة رئيسية ضخمة شاركت فيها كافة فصائل الحركة الوطنية اللبنانية ، وفصائل المقاومة الفلسطينية . مطلقة الهتافات التي عكست غضبا واستنكارا ورفضا لخطوة السادات .

وأمام مبنى منظمة التحرير الفلسطينية القى الصفدي كلمة استنكر فيها خطوة السادات الخيانية وطالب بموقف صريح من كل العرب ؛ لا موقف متفرج .

ومن أمام مبنى منظمة التحرير واصلت الجماهير مسيرتها متجهة نحو الاونيسكو ومن ثم الى الطريق الجديدة حيث احتشدت عشرات الالوف من جماهير شعبنا اللبناني والفلسطيني في باحة الملعب البلدي للمشاركة في المهرجان الذي أقامه المجلس السياسي المركزي للاحزاب والقوى التقدمية اللبنانية ، في هذا المهرجان تكلم الاخ وليد جنبلاط عن الحركة الوطنية معربا عن رفض جماهيرنا ونقمتها وسخطها على خطوة السادات الخيانية ، وفي ختام المهرجان تحدث الاخ ابو اياد مطالبا باسم الثورة الفلسطينية الى قيام جبهة رفض عربية سريعا يكون قوامها من الانظمة الوطنية .

● في الدامور

دعت جبهة الرفض الفلسطينية الى مهرجان جماهيري كبير . لتعبر عن سخطها لخطوة السادات فتجمعت الالاف من جماهير شعبنا في كنيسة البلدة والقى الاخ فايز فريحة سكرتير اللجنة الشعبية كلمة جاء فيها :

اننا لا نستغرب وصول السادات الى هذه الخطوة الخيانية التي تضع شعبنا وقضيتنا في موقف خطير وعلى كافة المستويات امام العدو الصهيوني والامبريالي والرجعي الذي يزداد غطرسة أمام التنازلات العربية .

ثم اعرب عن رفض جماهير تل الزعتر لخطوة السادات واكد على التمسك بالبندقية والوقوف في وجه الحلول الاستسلامية .

ثم تحدث الاخ ياسر عبد ربه قائلا : على كل القوى وعلى المحتجين على زيارة السادات الخيانية أن يعلنوا مواقفهم بكل صراحة ووضوح ، ثم ندد عبد ربه بـ « رأس الافعى في السعودية التي باركت الزيارة بالتحالف مع أمريكا ،

وأخيرا ألقى الرفيق صلاح صلاح كلمة باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية جاء فيها :

لم تكن خطوة السادات بكل ما فيها من وقاحة وخيانة ، لم تكن مفصولة عن النهج السياسي الذي بات يتبع في الساحة الفلسطينية والعربية طيلة السنوات الماضية .

اننا مطالبون في مثل هذا اليوم على التأكيد على التمسك ببندقيتنا واستمرار ثورتنا والتصدي لكل محاولة تستهدف انهاء هذه البندقية وتصفية هذه الثورة .

وأردف قائلا : ان هدف التحرير ؛ تحرير أرضنا وتحرير وطننا وتحرير شعبنا جزء من نضالنا المشترك لتحرير الوطن العربي ككل .

اننا مطالبون اليوم بان نعيد النظر جذريا بكل طروحاتنا السابقة لنستخلص منها الدروس ولنشق طريقا جديدا يؤكد التحامنا مع جماهيرنا .

اما منطق المساومات فليس هو المنطق الصحيح لاقامة السلطة الوطنية والدولة الفلسطينية المستقلة منطق الثورة ؛ منطق الكفاح المسلح ؛ منطق تغيير ميزان القوى الذاتية ؛ منطق وحدتنا الوطنية هو الطريق الحقيقي للانتصار .

● في صيدا

فيما الطائرات الصهيونية تحلق فوق عاصمة الجنوب خرجت جماهير صيدا تتحدى حدود السادات . مخترقة شوارع المدينة المقفلة تتقدمها الاعلام اللبنانية والفلسطينية واللافتات التي تندد بالزيارة ـ الخيانة .

وأصدرت اللجان الشعبية في مخيم عين الحلوة والمجالس السياسية في الجنوب والاحزاب والقوى الوطنية سلسلة بيانات اكدت فيها على أن زيارة السادات للكيان الصهيوني تعتبر تحديا سافرا لمنطلقات ونضالات الامة العربية وبالتالي فان لهذه الزيارة دلالاتها الواضحة لجهة تمرير الحلول التصفوية الاستسلامية على حساب الامة العربية وبالاخص الشعب الفلسطيني .

وقد بعثت برقيتان الاولى من جماهير صيدا الى جماهيرنا في داخل الارض المحتلة . والثانية الى الامين العام لجامعة الدول العربية .

● في صور

نظمت جبهة الرفض الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية تظاهرة جماهيرية في سياق السخط الجماهيري على خطوة السادات الاستسلامية وقد انطلقت التظاهرة من ملعب البص مخترقة شوارع صور وصولا الى نادي التضامن حيث القيت الكلمات المندّدة بالحدث ، كما تليت مجموعة من البرقيات التي وجهتها المظاهرة الجماهيرية الى كلٍ من :

١ ـ القيادة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

٢ ـ اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

٣ ـ الانظمة الوطنية (ليبيا ـ العراق . الجزائر ، اليمن الديمقراطي)

٤ ـ سفارات البلدان الاشتراكية

٥ ـ المجلس السياسي المركزي في الحركة الوطنية اللبنانية .

٦ ـ الحركة الوطنية المصرية وجماهير الشعب المصري .

وكل هذه البرقيات تندد بمؤامرة السادات الخيانية وتؤكد على ضرورة تشكيل الجبهة العربية التقدمية المناهضة للامبريالية والرجعية .

وقد أصدرت المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية في صور بيانا سياسيا حول هذه المناسبة أيضا أوضحت فيه بأن موقف السادات الخياني جاء تتويجا لسياسة التنازلات التي قدمها عرب أمريكا أمام المشروع الامريكي ـ الاسرائيلي وأضاف البيان قائلا « لقد جاءت زيارة السادات الى اسرائيل لتضع المصير العربي برمته أمام خطر مصيري .

● في الشمال

عم الغضب الشعبي مناطق الشمال اللبناني ←

ندوة في عين الحلوة

وفي ندوة جماهيرية بنادي فلسطين الثقافي في مخيم عين الحلوة تحدث الرفيق صلاح صلاح عضو القيادة المركزية لجبهة الرفض عن خطوة السادات الاخيرة باعتبارها نقطة على طريق نهج التسوية ككل وهو النهج الذي لا بد من ادانته والتصدي له ؛ وذكر كيف أن أنظمة التسوية التي اختلفت مع السادات عندما أعلن وقف اطلاق النار الاول سارعت لتوقع على نفس الشروط التي وافق عليها السادات وأوضح أن التسوية المطروحة في المنطقة لا يمكن أن تكون تسوية وطنية ؛ ولا يمكن أن تؤدي كذلك الى استخلاص سلطة وطنية .

وزاد قائلا : وفي الوقت الذي كانت فيه الجماهير تعتمد على نفسها كانت تحقق انتصاراتها وعندما كانت تخضع بوساطات الانظمة كانت تواجهها الانتكاسات والتراجعات .

وبعد أن استعرض أبعاد خطوة السادات من حيث تكريس النهج التسووي التآمري والانفتاح على الامبريالية والعدو ثم محاولة سحب قوات الثورة من الجنوب اللبناني ؛ ذكر أن أمام النظام السوري الآن فرصة تاريخية ليحدد موقفا واضحا من التسوية ويخرج عليها بشكل كامل ؛ ويرفض مؤتمر جنيف والقرار ٢٤٢ ثم يتصدى عمليا وفعليا للمؤامرة ؛ كما شدد على ضرورة قيام الجبهة التقدمية العربية ؛ وأوضح الاسس التي لا بد أن تعتمد عليها الجبهة لتحقق الانتصار



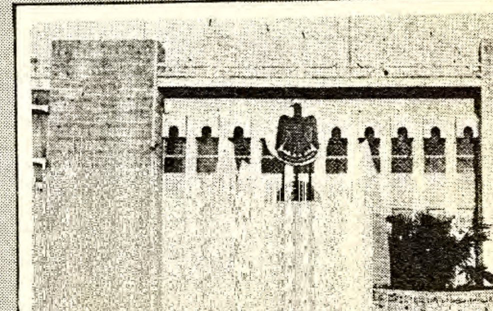
وتفجر في مسيرات كبرى شارك فيها ألوف المواطنين والطلاب من طرابلس والميناء، وعكار ومخيمات البدواي ونهر البارد ومناطق المنية وسير الضنية وغيرها .

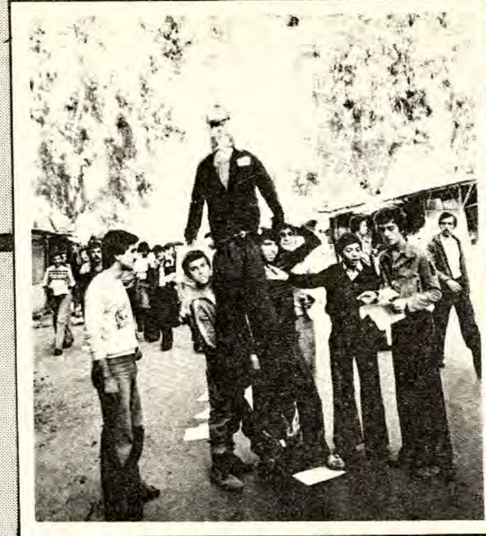
وكانت دعوة الحركة الوطنية والمقاومة الاضراب الشامل قد لقيت تجاوبا واسعا خاصة في طرابلس حيث توقفت الاعمال في المرفأ والمصانع والمؤسسات الكبرى والمدارس . وانطلقت مسيرة شعبية كبرى من أمام اندية الملاعب في طرابلس وسارت تتقدمها اللافتات التي تدين زيارة السادات للعدو الصهيوني ، كما تقدم المتظاهرون قادة المقاومة الفلسطينية والاحزاب والمنظمات الشعبية الطلابية .

وكذلك في عكار انطلقت مسيرة طلابية وشعبية من أمام ثانوية دبلين الرسمية الى الساحة العامة منددا بالخطوطة الساداتية الاخيرة . ولقد بادرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بارسال عرائض وقعت عليها جماهيريا الفلسطينية تدين الحلول الاستسلامية ككل وزيارة السادات الخيانية للكيان الصهيوني بشكل خاص وهذا نصها :

نحن ابناء الشعب الفلسطيني في منطقة الشمال نستنكر وبشدة الخطوة الخيانية التي اقدم عليها السادات باعلان زيارته الى الكنيست وتحديدا هذا الاعلان بتوافق مع الهجوم الاسرائيلى على شعبنا في جنوب لبنان واعلانه بان تمثيل الشعب الفلسطينى ، قضية محلولة .

ان خطوة السادات هذه ما هي الا الموافقة الصريحة على ورقة العمل الاميركية الاسرائيلية والتنكر لحقوق شعبنا الفلسطيني الوطنية في اقامة دولته المستقلة على كامل التراب الفلسطيني وحق منظمة التحرير في تمثيل شعبنا .


في الكويت تظاهروا أمام سفارة السادات


هكذا تصوروا السادات !

اننا نطالبكم باتخاذ موقف علني وصريح من هذه الخطوات الخيانية التي تشكل طعنا لمبادئنا القومية ؛ وحق شعبنا الفلسطيني في تقرير مصيره .

● في بغداد

سارت في الشوارع والمدن الرئيسية في القطر تظاهرات كبيرة رسمية وشعبية احتجاجا على الزيارة ، وأعتصم الطلاب المصريون الذين يتابعون دراستهم في العراق في مقر شركة مصر للطيران وانزلوا صورة السادات من واجهة المكتب ورفعوا مكانها صورة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر .

● في دمشق

توقف العمل رسميا في كل مرافق الدولة والمصانع ، وأصاب الشلل حركة الملاحة الجوية ، وتعالت أصوات المؤذنين في المساجد وقرعت اجراس الكنائس تعبيرا عن الاستنكار .

وجرت تظاهرات ضخمة في مخيم اليرموك في دمشق ، وانطلقت مسيرات طلابية وعمالية في شوارع العاصمة السورية تندد بالزيارة .

● في طرابلس

طافت مظاهرة جماهيرية ضخمة شوارع العاصمة الليبية مندة بالخطوة الساداتية الخيانية ، واضرمت الجماهير الفلسطينية والليبية النار في مكتب العلاقات المصرية وحطمت نوافذه وأبوابه وقد رفع المتظاهرون العلم الفلسطيني فوق المكتب بعد أن أحرقوا العلم المصري استنكارا لخطوة السادات الخائنة .

وفي الجزائر وتونس سارت مظاهرات أخرى أمام مبنى سفارتي مصر في كلا القطرين .

وفي الكويت انطلقت مظاهرة احتجاج واستنكار على الزيارة المشبوهة وقد احتل المتظاهرون مبنى السفارة المصرية ورفعوا لافتات تندد بالزيارة وتؤكد تصميم الجماهير العربية على مواصلة الكفاح المسلح وفضح انظمة الاستسلام .

● في عواصم العالم

شهدت عواصم العالم هي الاخرى مظاهرات احتجاج واستنكار تمثلت في اعتصامات واحتلال لعدد من مباني السفارات المصرية في الخارج قام بها الطلبة الفلسطينيون والعرب معربين عن سخطهم للزيارة – الخيانة ، التي قام بها السادات .

فقد احتل الطلبة الفلسطينيون والعرب مبنى السفارة المصرية في العاصمة اليونانية وجرى تبادل اطلاق النار بين الطلبة وحراس السفارة مما أدى الى جرح ثمانية اشخاص واستشهاد خليل عيد حسن الذي يتابع دراسته هناك .

وفي بون قام الطلبة العرب بمظاهرة امام مبنى السفارة المصرية في المانيا الاتحادية احتجاجا على زيارة السادات .

وفي باريس ، وضعت أنبوبة بنزين مشتعلة أمام مدخل المركز الثقافي المصري وتسببت في حدوث بعض الخسائر المادية .

وفي الهند قام حوالي مائة طالب فلسطيني وعربي باحتلال مكاتب الجامعة العربية في نيودلهي ، وطالب متحدث باسم الطلاب بطرد مصر من الجامعة العربية .

● وتظاهر مئات الاشخاص امام السفارة المصرية في ستوكهولم وقد قدم المتظاهرون مذكرة تعلن ان زيارة السادات استسلامية تلحق الخزي والعار بالوطن العربي والقضية الفلسطينية .

وكذلك سادت موجات الاستنكار المشابهة كلا من مدريد وسدني ، وكراتشي ولندن ، كما شهدت العاصمة السوفياتية مظاهرات احتجاج قام بها اكثر من مائتي طالب عربي فلسطيني أمام السفارة المصرية في موسكو احتجوا من خلالها على زيارة السادات للكيان الصهيوني ووصفوه بأنه خائن القضية العربية وشهدائها .

● وكذلك توالت برقيات الاستنكار والتنديد **بالزيارة وقد أرسلت برقيات بعثت بها الجاليات** العربية والروابط الطلابية الفلسطينية والعربية والاسلامية في عدد من الأقطار الاميركية والاسلامية وقد اعربت هذه البرقيات عن تأييد ودعم مرسليها للثورة الفلسطينية وادانة خطوة السادات المشبوهة وهذه البرقيات وردت من :

الجمعية الفلسطينية العربية في مونتريال .

ورئيس اتحاد الروابط الفلسطينية في كندا والعديد من الروابط والجمعيات في دول العالم .

وهكذا تكون جماهيرنا الممتدة في جميع انحاء المعمورة قد قالت كلمتها وعبرت عن مدى الألم والاستنكار لهذه الزيارة التي صبغت صفحات من التاريخ العربي بالعار والذل .



انعكاساتها عربياً :

الرسمية العربية بين اقصى التأييد وأقسى التنديد



النميري : "زيارة السادات اشجع مهمة لأشجع قائد في تاريخ العرب الحديث" !

السعودية على علم مسبق بالزيارة لكنها آثرت مع غيرها . موقف .. اللاموقف

اما الموقف السوري فما زال – رغم التطبيل – مع "المساعي المبذولة لعقد جنيف" !!

..وتبقى الانظمة التقدمية العربية مطالبة بتجاوز التنديد الكلامي الى الفعل المؤثر

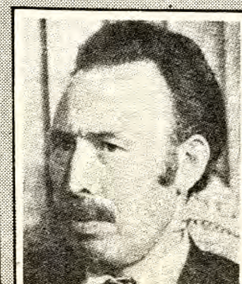
عندما غادر انور السادات رئيس النظام المصري الاسماعيلية متوجها الى القدس المحتلة في الزيارة العار كانت الانظمة العربية بمجملها لا تزال تعيش غيبوبة الفكرة وسكرتها وبينما بعضها كان يدرك ان مثل تلك الرحلة ليست بالغريبة على انظمة الاستسلام التي رهنت نفسها للامبريالية العالمية والرجعية العربية حلفاء الحركة الصهيونية ونظامها العنصري .

واتت « الصدمة الرحلة » التي هزت مشاعر وعقول الجماهير العربية الوطنية في كافة الاقطار العربية بينما ابقت تلك الصدمة غيبوبة بعض الانظمة وصحت البعض الاخر .. والكل اخذ يسأل ويعدد المكاسب ويحصي الخسائر ليحدد موقف الاين من كل ما جرى ويجري .. وكما نعلم ويعلم الغير ان الرحلة لم تأت من فراغ او هي كانت بدون تمهيد ... بل انه حسب ما ذكرت صحيفة « النيويورك تايمز » العالمية فان الامير فهد وكمال ادهم المستشار السياسي للملك خالد ، مدير الامن القومي السعودي والمنظم لانور السادات رقما ومقعدا في دائرة المخابرات المركزية الامريكية كانا على بينة كاملة عن الزيارة وبرنامجها ! .

وقد عملت أجهزة الاعلام العربية والاجنبية على نفس المستوى من الاهمية بحيث ترافقت تغطية برنامج « الزيارة العار » مع نقل ردود الفعل الرسمية العربية مركزة على المؤيدة منها وذلك ايمانا من الاجهزة الاعلامية « المرتبطة » ان نقل ردود الفعل المؤيدة يلعب دورا اساسيا في خدمة الزيارة ويساهم في انجاحها .

والان ..

لنقف وبشكل دقيق امام كافة ردود الفعل الرسمية لنحدد طبيعة الانظمة المؤيدة والمعارضة والمندة بالزيارة لان ذلك يساعد قوى الثورة في المرحلة المقبلة على تحديد معسكر الخصم بشكل يجعل ضبابية التحالفات وهامشيتها غير مبررة ثوريا .


بومدين : زيارة « اسرائيل » تساوي قيام « اسرائيل »


القذافي : السادات خائن وماسوني

الانظمة الرجعية والتأييد

للرجعية العربية منذ اتفاق وايزمان – فيصل عام ١٩١٧ تاريخ حافل في التآمر على حركة التحرر الوطني العربية – مؤامرة الرجعية على ثورة ١٩٣٦ وصمتها على مؤامرة التقسيم والنكبة الخ ... ، وحتى تستطيع تلك الرجعية بناء تحالفاتها العلنية فكان لا بد والحالة تلك ان تبارك بعضها الزيارة التي لا تتعارض مع مصلحتها بل العكس .. تخدم بقاءها ...

فقد اعلن نظام السودان تأييده لزيارة السادات للارض الفلسطينية المحتلة منذ ان ازمع رئيس النظام المصري على القيام بزيارته تلك .. وقد قام جعفر النميري بعد عودة السادات من زيارته للقدس المحتلة بزيارة القاهرة وقال النميري « كانت اشجع مهمة لاشجع قائد عربي في تاريخ العرب الحديث بعدما انتصر في المعركة العسكرية وبدأ المعركة من اجل السلام » .

اما السلطان العماني قابوس بن سعيد فقد اعلن عن تأييده الكامل لزيارة السادات الى



دهشة بحدود الغرابة

تساءل السياح الذين وصلوا الى مطار اللد اثناء رحلة السادات بدهشة اذا كانوا قد استقلوا الطائرة الصحيحة الى «اسرائيل» فقد امتدت على واجهة المبنى الرئيسي لمطار اللد ثلاث لافتات فخمة تحمل عبارة « مرحبا بالرئيس السادات » باللغات الثلاث العربية والعبرية والانكليزية اضافة للاعلام المصرية المنصوبة بجانب الاعلام الاسرائيلية .. ليست الصدفة هي التي جعلت السياح يظنون انهم في مطار القاهرة .

فلسطين المحتلة ووصف الزيارة بانها « خطوه شجاعة وجريئة تدفع عجلة السلام الى الامام »

اما ملك المغرب الحسن الثاني والذي استشهد بيغن بأقواله ضمن خطابه في الكنيست فقد قال في مقابلة نشرت له في باريس يوم ١٨ - ١١ - ١٩٧٧ « انه يرغب في ان يرى الشرق الاوسط وقد جمع بين - العبقرية الاسرائيلية والموارد العربية - لتتحول المنطقة الى « جنة عدن » .. واضاف الحسن الثاني قوله قبل ان يقوم السادات بزيارته للقدس المحتلة « اننا نواجه حقيقة لا يمكن انكارها وهي ان من المستحيل الحلم بالقاء اسرائيل في البحر » .. اما الصومال فقد اعلن عن تأييده لزيارة السادات للقدس المحتلة وسيقوم الرئيس الصومالي محمد سياد بري في غضون الايام المقبلة بزيارة للقاهرة ومقابلة السادات حيث « سأطلع على نتائج زيارته التاريخية » حسب ما جاء في تصريحه .

وبينما استطاعت هذه الانظمة اعلان تأييدها الكامل لزيارة السادات الا ان انظمة رجعية اخرى اخذت موقفا متذبذبا من الزيارة فمن تصاريح تأييد الى تنديد كل ذلك ضمن خطة منظمة هدفها ذر الرماد في العيون وقد كان شعار الانظمة تلك في تصرفاتها معزوفة « التضامن العربي » و « وحدة الموقف والصف » الخ ...

موقف اللا موقف

في بيان صدر عن الديوان الملكي السعودي يوم الزيارة جاء فيه « ان المملكة العربية السعودية فوجئت بعزم السادات على زيارة اسرائيل ».

بينما كما ذكرنا اكدت مصادر عالمية مطلعة معرفة جهات رسمية سعودية بالزيارة وبرنامجها .

اما موقف تونس فمن خلال رئيسها الحبيب بورقيبه فقد عهد الى « الماجده وسيلة » قرينته القيام بزيارة للقاهرة وقد حصلت بالفعل - واعربت خلالها للسادات عن « اطيب الاماني بالتوفيق التام في الخطوات التي يتخذها - بهدف اقرار سلام عادل ومشرف في المنطقة » .. اما الحبيب الشطي وزير الخارجية التونسي فقد ندد رسميا بالزيارة مؤكدا ان بلاده لم تستشر وان ذلك ضرب « للتضامن العربي » وتساءل اذا كانت زيارة السادات للاراضي التي تعتبرها « اسرائيل » محرره ملزمة بنتائجها لمصر وحدها ام للعرب ..

اما دولة الامارات العربية المتحدة فقد اصدر ناطق رسمي باسمها بيانا جاء فيه « ان دولة الامارات تبدي اسفها العميق للتناقضات الراهنة في المواقف العربية وللميل الذي تظهره بعض الدول العربية نحو اتخاذ مواقف لا توافق عليها مجموعة الدول العربية » وحث البيان الحكومات العربية على تجنب التصرفات المتطرفة .

اما الكويت فقد حددت موقفا رسميا بعد جلسة لمجلس الوزراء عقب انتهاء زيارة السادات للقدس المحتلة صرح على اثره جاسم المرزوق كبير الناطقين الحكوميين بالوكالة قائلا « ان الكويت تؤكد مجددا تمسكها المعلن بقرار القمة العربية المتعلق بالشعب الفلسطيني وضرورة الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة والمحافظة على الصفة العربية للقدس » وقد ناشد الناطق باسم الحكومة الدول العربية ان تضع « جانبا خلافاتها الخطيرة في هذه المرحلة الحرجة » .

الا ان السيد عبد الله بشاره مندوب الكويت لدى الامم المتحدة . فقد قال « ثمة تبدل نفسي في الشرق الاوسط يساعد على تحقيق السلام » ! ...

بعد عملية « تحفظ اردني » متعمدة على الصعيد الرسمي عاد عدنان ابو عودة « وزير الاعلام » ليمتدح زيارة السادات للقدس المحتلة بالقول « ان هذه الزيارة حققت اهدافها واذابت الجليد بازالتها الحواجز النفسية بين العرب والاسرائيليين كما انعشت الامال في استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط ضمن اطار جديد » ... جاء ذلك التصريح بعد عودة مضر بدران رئيس وزراء الاردن بزيارة قام بها الى سوريا والتقى رسمييها وقد اكدت مصادر مطلعة ان الاردن « حث سوريا على تخفيف حدة حملاتها على مصر وحاول مضر بدران اقناع الاسد باتخاذ موقف اكثر مرونة في محاولة لرأب الصدع في الوضع العربي الذي يهدد بعرقلة استئناف مؤتمر جنيف » ..

اما لبنان الرسمي فقد صرح رئيس وزراءه سليم الحص بان الزيارة تلك ضربة لوحدة الصف العربي وناشد جميع الاطراف على رأب الصدع في الموقف العربي .

الموقف المعارض والمناور

الواقع ان النظام السوري وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية قد عارضا زيارة السادات للقدس المحتلة لكن تلك المعارضة لم تلغ انغماس تلك القيادات في اتون التسوية الشاملة « لازمة الشرق الاوسط » . ومرد هذا الموقف المعارض هو خوف القيادة الرسمية السورية والفلسطينية الا ينالها شيء من التسوية .. فزيارة السادات لم تعن كل ردة الفعل السورية على خطوة السادات وهو الذي زار سوريا والتقى رئيسها قبل ايام من زيارته لفلسطين المحتلة ..

ففي الوقت الذي اوعز فيه النظام السوري لتنظيماته بالتحرك والتنديد بالزيارة اقدمت قيادات انظمة عربية رسمية (ليبيا والجزائر) على زيارة سوريا والتقاء قيادات النظام السوري (الاسد وخدام) ولم يتجاوز الموقف كما جاء على لسان خدام « بمخطوات التحرك الرسمي للوقوف في وجه « الانحراف الخطير » الذي اقدم عليه السادات - هذا بينما صرحت مصادر رسمية سورية مأذون لها بان « سوريا لا تزال مع المساعي المبذولة لاحلال سلام عادل ودائم وعقد مؤتمر جنيف » ...

اما الموقف الرسمي لقيادة منظمة التحرير الفلسطينية فلم يخرج عن هذا الاطار اذ جاء في بيان رسمي يندد بالزيارة « ان خطوة الرئيس السادات تضرب عرض الحائط بكل مبادىء التضامن العربي وقرارات القمة العربية ومكاسب حرب رمضان » واضاف البيان « ان القيادة الفلسطينية اذ تعلن رفضها لخطوة السادات تؤكد على تمسكها بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة وبرامجه السياسية .

ان البندقية الفلسطينيه ودماء الشهداء والسجناء المعتقلين وعشرات الالوف من المكافحين ضد الاحتلال الصهيوني هم السد المنيع الذي سيدمر الاستسلام ويمنع مؤامرة عامي ١٩٤٨ ويقيم الطريق لتحرير القدس والاقصى حتى يرتفع العلم الفلسطيني على تراب وطننا المقدس وتحقق اهدافنا الوطنية في العودة وتقرير المصير وبناء دولتنا الفلسطينية والمستقلة .. بينما اعد زهدي الطرزي المندوب المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينيه في الامم المتحدة « ان القضية ليست من يذهب الى اين ... بل ان القضية هي هل ان اسرائيل ستتخلى عن الاراضي التي تحتلها » وقال « ان منظمه التحرير الفلسطينية ورئيسها الذي هو على اتصال يومي بي يشعر ان مشكلة الشرق الاوسط يجب معالجتها ككل وليس بصورة مجزاة » .

اقسى التنديد والتهديد :

الانظمة الوطنية والتقدمية العربية صدمت بالزيارة وتكاثفت جهود مسؤوليها وزياراتهم التنسيقية للوقوف في وجه المؤامرة والجريمة التي اقدم عليها انور السادات بزيارته لفلسطين المحتلة ومقابلة ارهابيي الكيان الصهيوني ففي عدن جاء في بيان رسمي صدر عن وزارة خارجية جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية « ان زيارة السادات لاسرائيل تشكل خطرا بالغا على القضية الفلسطينية والنضال العربي »

واضاف البيان « ان العدو الصهيوني لا يمكن أن يتخلى عن سياسته العدوانية التوسعية ضد الشعوب العربية الامر الذي لا يبرر خطوة الرئيس السادات التي تقدم للعدو الصهيوني مزيدا من التنازلات ودعا البيان في الختام السادات الى « التوجه نحو الشعب العربي بدلا من التوجه نحو الصهاينة الذين يحتلون الارض العربية » .

اما العراق فقد حددت موقفا منددا بالزيارة واعتبرها « انحرافا خطيرا » كما جاء في بيان القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي .. وقال البيان « ان السادات في خطوته تلك لا يمثل الا نفسه وان هذه الخطوة لا يمكن السكوت عنها .

وفي بيان صدر عن ديوان رئاسة الجمهورية جاء فيه :

« ان الامة العربية تتعرض اليوم لاخطر عملية تامرية تجاوزت الحدود في تكريس الكيان الصهيوني وابقائه خنجرا في قلب الامه العربية »

اما الرئيس بومدين فقد قال للاسد اثناء اتصال به « ان زيارة السادات مساويه في خطورتها لقيام اسرائيل .. هذا وقد نشطت الدوائر الرسمية الجزائريه في اتصالاتها مع الاطراف الرافضة لخيانة السادات من اجل اقامة جبهة الصمود والرفض العربية للوقوف في وجه المؤامرة الاستسلامية ..

« برسم الايجار »
سفارة لمصر بالقدس

ايفي كوهين صهيوني يعمل في شركة شارون العقارية بالقدس نشر اعلانا في جريدة « جيروزاليم بوست » الصادرة باللغة الانكليزية جاء فيه :

« يوجد في القدس منزل فخم من ١٤غرفة يقع في منطقة محترمة ويصلح لسفارة مصرية » ..

وقد طلب ايفي من الذين يهمهم الامر؟! الاتصال به في مقر الشركة المذكورة ..

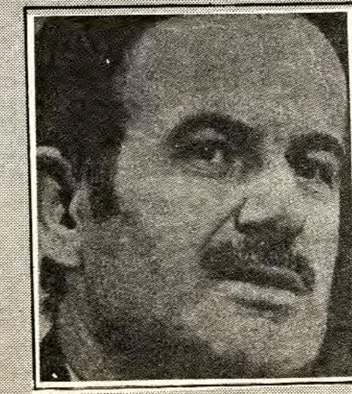
اما الجماهيرية العربية الليبية فقد شنت اقسى حملة على النظام المصري ورئيسه واصفة اياه « بالصهيوني الفحري والماسوني المتخفي بالثياب العربية ... فقد نددت الجماهيرية الليبية اثناء مؤتمر الشعب العام (اعلى سلطة ليبيه) في دورته الاخيرة بالزيارة ومما جاء في بيان رسمي : ان ما يقدم عليه الرئيس السادات هو جريمة بحق الامة العربية باسرها لا تستطيع تجاوزه او السكوت عنه وان السادات بعمله هذا لا يمثل الا نفسه والامة العربية بريئه منه .. ان المشكلة بيننا وبين العدو ليست مشكلة سلام بل هي مشكلة احتلال العدو لفلسطين وما حولها - وان هدف التحرير هو هدف عظيم ووسائله يجب ان تتكافأ شرفا مع هذا الهدف النبيل فحتى لو ارجع السادات فلسطين حره مستقلة وهذا مستحيل ... فالعار اكبر من تحرير فلسطين بهذه الطريقة ونفضل ان نموت واقفين على ان نلعق احذية الغاصبين وقد اشار البيان الى سلسلة التحذيرات التي بلغتها الجماهيرية الليبية اثر تنازلات السادات وطالب البيان الجماهير العربية باتخاذ الاجراءات الكفيلة بردع هذا الحاكم كما طالب البيان الجماهير بفرض اللاءات الخرطوميه الثلاث .. ودعا البيان الى قيام جبهه رفض عربيه لمواصلة الكفاح من اجل التحرير وبعد ان زار السادات القدس المحتلة اعلنت امانه الخارجيه الليبية ما يلي : ١ - سحب اعتراف ليبيا بالحكومة المصرية لفقدها الثقة والاعتبار كحكومه عربية شرعيه .

٢ - تطبيق احكام مقاطعة العدو الصهيوني على مصر باعتبارها ما يأتي من مصر قد يكون اتيا من العدو او ذاهبا اليه .

٣ - اقفال الاجواء والمطارات الليبية في وجه الطائرات المصرية ومنع البواخر التي تحمل علما مصريا من العبور في المياه الاقليمية الليبية او الدخول والرسو في الموانىء الليبية

٤ - اقفال الاجواء والمطارات الليبية في وجه الطائرات التي تطير من مصر واليها او تهبط في مطاراتها ومنع البواخر الاجنبية التي ترسو في الموانىء المصرية او تنقل من مصر واليها بضائع من العبور او الدخول او الرسو في المياه الاقليمية او الموانىء الليبية .

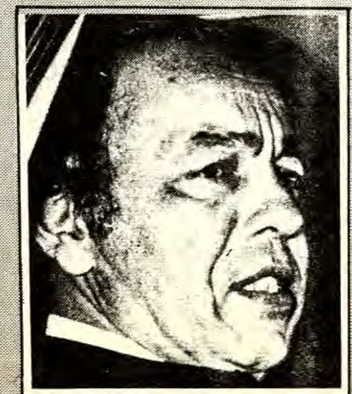
٥ - لن يؤثر هذا البيان على طبيعة المعاملة الممتازة التي يلقاها الاشقاء والعرب المصريون العاملون في الجماهيرية حيث يعتبرون في بلادهم وبين ذويهم ...

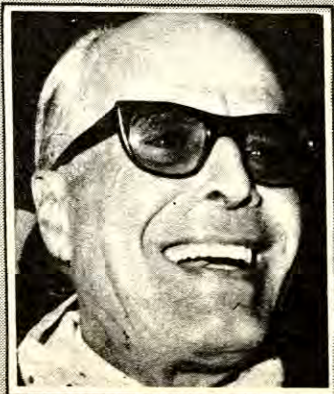

الاسد : موقف مناور وتكتيكي


فهد : على علم ببرنامج الزيارة


نميري : مع السادات قلبا وقالبا


قابوس : تأييد كامل للزيارة


مع « العبقرية الاسرائيلية » !


بورقيبة : موقف اللاموقف



.. وانعكاساتها داخل كيان العدو:

الصهاينة بين الاستحسان .. وخيبة الأمل

غور يتخوف وراكاح يعتبرها مسرحية ديماغوجية
داش : اهم ما في خطاب السادات عدم ذكره اسم منظمة التحرير
غولدا مئير : يستحق السادات جائزة هوليود لأشهر الممثلين العالميين !

منذ وقف السادات وراء منبره الخاص في مجلس الشعب المصري وخروجه عن النص المكتوب والمعد سلفا من قبل لجنة اعداد الخطابات — الرئاسية — في عهده .واعلانه عن استعداده للذهاب الى « اسرائيل » ومناقشة قادتها — جميعا — كما شدد هو على ذلك وتحت قبة الكنيست — اوحتى اخر حدود الدنيا — اخذت ردود الفعل في الجانب الاسرائيلي بين مرحب ومؤيد . ومؤيد بتحفظ . ومتحفظ بلا تأييد أو حماس . وبين مشكك في ذلك . على اعتبار ان هذا الطرح من جانب السادات نوعا من التكتيك السياسي الذي يراد من ورائه رد الكرة الى الملعب الصهيوني — او تغطية لاستعدادات مصرية من اجل الحرب فما هي هذه الردود . وكيف استقبلتها اسرائيل على الصعيدين السياسي والعسكري ؟؟ هذا ما سنحاول الوصول اليه .

مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني كان ذكيا ورحب بعرض السادات وذهابه الى القدس قائلا : « اننا نرحب باستعداد الرئيس السادات للقدوم الينا » وأضاف انني على استعداد لاستقباله بنفسي في المطار حال قدومه ، وسنكون سعداء جدا لبدء محادثات معه بهدف اقامة سلام بيننا ، وبينهم (!!) .

غور يتخوف

مردخاي غور رئيس اركان جيش العدو قال ان تصريح السادات مناورة تكتيكية يحاول السادات من ورائها اخفاء استعدادات الجيش المصري من اجل الحرب ، وأن نية السادات غير سليمة وكان غور يتحدث بذلك الى صحيفة يديعوت احرونوت حيث قال : « ان معلومات يوثق بها تشير الى أن للجيش المصري نوايا لا يمكن وصفها بأنهاسلمية وأضاف « اذا كان الرئيس السادات يظن انه سيفاجئنا بحرب - يوم غفران - اخر فانه مخطىء جدا » ثم حث جميع الاسرائيليين عدم توقع الكثير، من الزيارة اذا تمت .

حزب راكاح
الزيارة مسرحية ديماغوجية

أما- ماير فلنر الامين العام للحزب الشيوعي - الاسرائيلي فقد قال : « ان اجتماع كل من السادات - وبيغن لن يكون اكثر من مسرحية ديماغوجية كلامية واشار «فيلنر» الى ان الامر الرئيسي يتمثل فيما اذا كانت حكومة بيغن مستعدة للانسحاب من الاراضي العربية المحتلة ، وعازمة على الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وحقه في اقامة دولته المستقلة ام لا » وأضاف ان كل الدلائل والمعطيات الحالية والقائمة تؤكد عدم جدية الحكومة في شيء من هذا ، والسادات يعرف ذلك جيدا .



الصهاينة بين الاستحسان وخيبة الامل

بعد خطابي السادات الزائر الضيف وبيغن المضيف في الكنيست ساد جو السياسيين الاسرائيليين ردود فعل راوحت بين مستحسن لما جاء في الخطابين ، وبين من سيطرت على نفسه خيبة الامل المرة . فقد صرح وزير خارجية اسرائيل السابق - أبا ايبان - بقوله : ان الخطيبين قد وضعا الاسس نحو السلام ، على رغم تباين وجهتي النظر في ذلك وتابع . المهم .. المهم وجودها - يقصد الزيارة - لانها قد تؤدي الى مفاوضات مماثلة مع دول عربية اخرى .

أما النائب عمار روبنشتاين من حركة داش فقال : ان اهم ما في الخطابين هو ما لم يقل ، فالرئيس السادات لم يذكر اسم منظمة التحرير الفلسطينية في خطابه ؛ كما أن السيد بيغن لم يرد على كل النقاط التي طرحها الرئيس المصري عن شروطه للسلام !!

أما - شامير - وهو نائب في الكنيست ممثلا عن الليكود فقد قال : ان السادات لم يظهر في خطابه الشجاعة نفسها التي ابداها بمجيئه الينا هنا في - اسرائيل - لذلك يمكننا القول ان خطابه كان مخيبا للامال .

وبالنسبة لحزب العمل فقد صرح - شلومو هلل الوزير السابق بقوله : ابي اتهم السادات بالواقعية ، اذ كيف يطلب الينا الانسحاب من الاراضي التي نحتلها ، ويؤكد لنا أننا سنكون في أمان في الوقت الذي يتحرك فيه هذا القطاع الواسع من العالم العربي في عنف ضد الزيارة التي يقوم بها ؟

اما ما يسمى بـ رئيس بلدية القدس - كوليك - فقد قال : انه لم يكن في استطاعة السادات ان يقول اكثر مما قاله ، والا فانه سيواجه الانتحار السياسي . وعلى صعيد الاحزاب اليسارية في كيان العدو فقد كان الرد موجها في شدة الى خطاب بيغن بشكل خاص وقال النائب - ليوفا الياف - ممثل حزب - شيلي - ان بيغن قد تجاهل قاصدا المشكلة الفلسطينية والتي هي في مفهومنا اساس وجوهر النزاع في المنطقة .

وعقب الزعيم الشيوعي مائير فيلنر - راكاح - على الخطابين قائلا ان خطاب بيغن كان لم يكن مكتوبا ادى الى خيبة أمل ، ليس بالنسبة الى النواب الشيوعيين في الكنيست فحسب ، بل بالنسبة لممثلي كافة الاحزاب الاخرى حتى تلك التي لم تعلن ذلك ، باستثناء - الليكود - .

دايان : الزيارة ليست بديلا لجنيف

اثناء التحضير لزيارة السادات سئل دايان عن رأيه الخاص والعام - كوزير للخارجية - حول عما يمكن ان يحدث اذا تمت زيارة السادات الى « اسرائيل » - فعلا فقال : الزيارة ستتم (!!!) وهي لن تكون بديلا عن جنيف على اية حال ، والمسألة الاساسية هي : اين تكون حدود الدولة ؟؟ اقصد اين ستكون حدود « اسرائيل » .

وحول ابعادها السياسية والنفسية تحدث عضو الكنيست « عكيفانوف » عن حركة داش فقال : ان صوت الرئيس السادات ليس صوت منادٍ في الصحراء .. ان احتمالا يقول ان هناك تحركا فعليا لدى العرب .. حتى الان كان يسودنا - بل يسود العالم - الاعتقاد الخرافي والمرعب الذي يقول بأن أي زعيم عربي يوافق على عقد سلام .. او اعتراف باسرائيل لن يكمل يومه على قيد الحياة . وها هو الرئيس المصري يقول ما يقول ، ويعلن ما يعلن أمام مجلس الشعب المصري الذي يرد عليه بالهتافات . والترحيب . ان المراقبين موحدون في الرأي على أن السادات قد قال ما قاله : ليس خلافا لمشاعر الشعب المصري ، بل استجابة لمناشدة أوساط بارزة واخذة في الاتساع في بلاده - والتي تريد تركيز جهودها لحل المشكلات الداخلية ، والاجتماعية والاقتصادية لبلاد النيل » !

بيغن : المبادرة لنا

بالاضافة لما سبق كشف مناحيم بيغن رئيس وزراء العدو « ان المبادرة التي تقدم بها الرئيس السادات لزيارة اسرائيل ، هي في الاساس والواقع مبادرة اسرائيلية ، ابلغناها له نحن بواسطة شخصيات ورؤساء حكومات وبواسطة رؤساء بعض الدول في الشرق ، والغرب كذلك ، - يقصد كارتر - وتشاوتشيسكو - شاه ايران - وهي الدول التي زارها السادات قبل اعلانه واستعداده للزيارة » .

وغولدا مائير رأيها ايضا

وعلى اثر انتهاء زيارة الرئيس المصري انور السادات لكيان العدو [illegible] وحفيدته .. سئلت غولدا مائير رأيها في منح كل من السادات - وبيغن جائزة نوبل للسلام فقالت متهكمة : الحقيقة انني لا أعرف عن هذه الجائزة شيئا ، وان كنت أفضل منحهما جائزة كتلك التي تمنحها - هوليود - لكبار الممثلين العالميين » .

بيريس باسم المعارضة

وفي الخطاب الذي ألقاه شمعون بيرس باسم المعارضة الاسرائيلية في الكنيست الصهيونية . لم يطرح أي شيء يدلل على أن هناك معارضة حقيقية بين ائتلاف الليكود ، وحزب العمل ، فما جاء في خطاب بيغن - جاء في خطاب بيرس ، وان كان هذا الاخير أكثر وضوحا في بعض جوانب خطابه اذ قال وبشكل ذكي :

« ان السلام يجب أن يخلق حدودا معترفا بها ودائمة ، كما ينبغي أن يستجيب لمشكلة اللاجئين ، اذ أنه يوجد لاجئون من الطرفين ، ذلك أن ثلث سكان اسرائيل . قدموا من الدول العربية ، ولم يبقوا لاجئين ! وانما أصبحوا مواطنين من جميع الوجوه » !

وبعد ، فهذه هي بعض ردود الفعل الرسمية السياسية والعسكرية الاسرائيلية قبل وخلال الزيارة ، أما ما بعد انتهائها ، فقد تكشف كل شيء .. كل شيء ، ولم ، ولن يجد السادات ما يستر به وجهه ، الذي سفح ماءه على اعتاب الكنيست .

هل لهكذا درب ؟

ذكرت « الانباء الرسمية » ان الطيار المصري الذي قاد طائرة البوينغ « ٧٣٧ » والتي نقلت مرافقي السادات الى مطار اللد قبل وصوله بيوم .. هو طيار حربي وقد فوجيء الصحافيون والمصورون بذلك وعلقوا بقولهم « انه اول طيار حربي مصري تهبط طائرته في ظروف كهذه » .

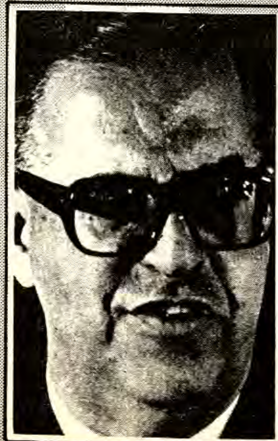
والجدير بالذكر أن شجارا حصل بين المصريين وقوات الامن الصهيونية حينما حاولت ابعادهم ومنعهم من التقاط الصور ..

ترى هل يرضى « نسور الجو » المصريين هذا المصير الذي آلو اليه ..

وهل لهكذا دربوا ؟ ..



غور :
التخوف من الخداع

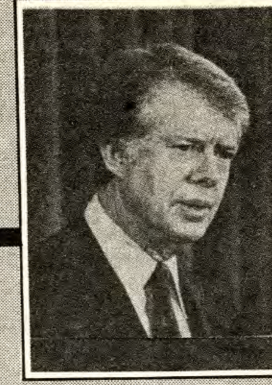


أبا ايبان :
الزيارة هي المهم

ردود الفعل العالمية

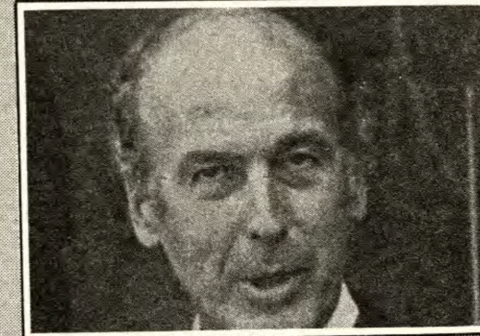
تراوحت بين

الاستنكار .. والتحفظ .. والتأييد .. والتخوف!


كارتر : صلى من أجل السادات


فانس : خطوة تستحق التقدير


كرايسكي : أشجع خطوة !


ديستان : لم يعلن موقف التأييد

ردود الفعل العالمية على زيارة السادات للارض المحتلة اتخذت اصداء متباينة . واتخذت ثلاثةاتجاهات من مستنكر للزيارة الى متحفظ عليها . الى مؤيد لها .

فلقد استنكر الزيارة الاتحاد السوفياتي ومجموعة الدول الاشتراكية بينما سجلت فرنسا موقفا متحفظا على الزيارة حيث رفضت اقتراحا اميركيا باعلان دعم دول السوق الاوروبية للسادات وقد كانت امريكا على رأس المؤيدين للزيارة وكذلك ايطاليا والمانيا الغربية والنمسا ; والفاتيكان ; وايران وزائير .

السوفييت يستنكرون

حمل الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية بعنف على زيارة الرئيس السادات لكيان العدو وحذرت الصحف الاشتراكية من ان هذه الزيارة ستشق الوطن العربي وتجعله العوبة في ايدي الامبريالية الامريكية .

ووصفت وكالة تاس الزيارة بأنها « مظهر من مظاهر الاستسلام وبأنها تتم في الوقت الذي يجري فيه تصعيد العمليات العدوانية الاسرائيلية ضد جنوب لبنان .

واعتبرت الوكالة أن الزيارة قد حددتها الولايات المتحدة الامريكية .

وفي صوفيا انتقدت بلغاريا زيارة السادات ووصفتها بأنها عرض سياسي وقالت الصحيفة الناطقة بلسان الحزب الشيوعي البلغاري « بأنه لا يمكن اعتبار خطوة السادات ايجابية وان الرأي العام الواسع في الشرق الاوسط يرى في حوار السادات - بيغن . عرضا سياسيا مثيرا للشكوك .

وفي بودابست نشرت صحف المجر على صدر صفحاتها الاولى انباء ادانة الوطن العربي لزيارة السادات .

مواقف متحفظة

و فيبروكسل لم تنجح دول السوق الاوروبية التسع في التوصل الى اصدار بيان يعبر عن ارتياحها لزيارة الرئيس المصري لكيان العدو ; وذلك بسبب معارضة فرنسا لهذا البيان على الرغم من الضغط الامريكي عليها من اجل اعلان التأييد للزيارة .

وفي نيودلهي قال بيان ان الحكومة الهندية ليس لها اي تعليق في الوقت الحالي بشأن الزيارة ; في الوقت الذي وقفت فيه الباكستان موقفا مستنكرا للزيارة واعلنت بأنها - أي الزيارة - لن تخدم القضية الفلسطينية كما قالت قرينة ذو الفقار علي بوتو في تصريح لها « اننا يجب ان لا ننسى الاف الفلسطينيين الذين مازالوا محرومين من وطن لهم بفعل السياسة الاسرائيلية التوسعية »

امريكا تؤيد متخوفة :

رغم موجة الاستنكار العالمي على الزيارة كانت الولايات المتحدة على رأس المؤيدين ،ولكنها أبدت تخوفها من الفشل واعتبر الرئيس الامريكي جيمي كارتر وصول السادات الى كيان العدو « لحظة تاريخية » وكان الرئيس الامريكي قد اتصل بالسادات تلفونيا واعرب له عن « تأثره الكبير » بخطوته وتمنى له النجاح « بتعابير عاطفية للغاية » .

بينما اعتبر وزير الخارجية الامريكي سايروس فانس رحلة السادات الى كيان العدو بانها عملية مجازفة الا انه رأى فيها « خطوة تستحق ما يمكن من تقدير » .

وفي روما والمانيا الغربية

اعرب الرئيس الايطالي في رسالة وجهها للسادات عن « احر واصدق تمنياته بأن تساهم الزيارة في استئناف التحرك البناء نحو السلام .

واعتبرت المانيا الغربية الزيارة بانها بداية الامن والسلام « لاسرائيل » وصرح قلادس شونر سفير المانية الغربية في كيان العدو بهذا الصدد قائلا « ان بلادي تبدي اهتماما خاصا بالحوار بين اسرائيل ومصر ، واعتبر ان اقرار سلام اكيد في الشرق الاوسط يعني امنا وسلاما لاسرائيل ».

وفي زائير وفينا والفاتيكان صدرت عدة تصريحات رسمية تؤيد خطوة السادات وقال الدكتور كرايسكي مستشار النمسا ان الزيارة « اشجع خطوة اتخذها رجل سياسه في العصر الحديث » .. واما في الفاتيكان فقد وصفت الصحيفة الناطقة بلسان الكرسي البابوي « قرار الرئيس السادات بزيارة اسرائيل بعد ٣٠ سنة من النزاع المر مع الدولة اليهودية بالبادرة الشجاعة » .

وهكذا ينقسم العالم الى قسمين واضحين ; المجموعة الاشتراكية والدول التقدمية نددت بالزيارة ، اما المعسكر الامبريالي ومن يدور في فلكه فقد اعتبرها نصرا كبيرا ; وما بين الاثنين كانت المواقف المتحفظة !

شقائق النعمان



بقلم : هادي ابواسوان

كانت القدمان الحافيتان الصغيرتان ، تتبللان بهدوء رائع وهما تتناقلان على سفح جبل الكرمل المغطى باللون الاحمر الذي تعطيه شقائق النعمان للجبل المطل على حيفا .

كانت حيفا صغيرة مدللة تبلل اقدامها هي الاخرى ، ولكن بماء البحر ، وفي الليالي العاصفة كانت تنكمش على نفسها مطلقة خيالها مع قصص الجدة الرتيبة الصوت .

وفجأة يدخل جندي احمر اللون اشقر الشعر غليظ الصوت حانق حتى الموت ، فلا يعود لحيفا ما تنكمش اليه فتحمل بطانية ممزقة تشرعها بوجه الريح خيمة لا فائدة منها .

ملايين الشقائق تسحقها الاف الاقدام ولكن جبل الكرمل لا يكل عن عطاء ، وحيفا تنمو وفي داخلها غصة ، تعرف شوارعها طبعات اصابع الاقدام ، فتفتقد من كانت تعرفهم فتكبر الغصة الى رغبة عارمة بالبكاء .

القدمان الصغيرتان الحافيتان تحتذيان « بوت » كاكي وقوة ضغطهما على الارض تزداد ولكن طبعات الاصابع هي هي .

وعند مدخل حيفا الشمالي بعيدا عن البور تتناوب القدمان ، يحتضنهما الصخر والطين وتبللهما حبات الندى العالقة بالعليق ، وفجأة تحس حيفا بالرعدة كماتكون عاريا وتمر بك نسمة باردة . هكذا تحس حيفا فتتذكر قصص الجدة العجوز ذات الصوت الرتيب ولكنها هذه المرة لا تنكمش وشقائقالنعمان كعادتها في كل مساء ما تزال تتكي اوراق تويجها على بعضها .

يتذكر
يتذكر
يتذكر

ما زال شتاء حيفا هو شتاءها ، والكرمل ما زال حيث هو ، والبحر نفسه لم يتغير ولكن اين ذلك الجندي الاحمر اللون اشقر الشعر غليظ الصوت الحانق حتى الموت ؟ فتنطلق رصاصات متقطعة .

يقف متوحدا غير وحيد .

تجمح به الرغبة لقراءة فصل من كتاب الخليقة، ولكن الموت يحاصره.

قدمان مبللتان ترتقيان خاصرة الجبلوعند نقطةمعينة يسقط ثلاثة رجال احدهم فقط متعب القدمين .

ولكن شقائق النعمان بكت واحدا فقط .





حتى نتجاوز مرحلة البيانات والتنديد الى مواقف عملية

..وماذا بعد رحلة العار؟



هذا الغضب دون المستوى المطلوب للتصدي

لا بد من الاعتراف : ردود الفعل على الصعيد القومي لم تكن بالمستوى المطلوب

..وخيار تحرير الأرض يعني التضحية بامتيازات السلطة واختيار حرب الشعب



يتسم الوضع العربي بعد زيارة السادات الى كيان العدو بحالة ارتباك عامة لا تفيد معها بخطب ولا الشعارات . فالوطن العربي ازاء منعطف جديد بلغت فيه حالة الجذر اليميني مداها الاقصى وبالتالي أصبح واجب تحديد الخط الجماهيري المناقض لحالة الارتداد مهمة كل الثوريين الحقيقيين فعندما تندرج خطوة السادات ضمن خطة التسوية السياسية ومن منظورها الاميركي فأنها لا تعني فقط حل اشكالات الحدود « والامن الاسرائيلي » والعلاقات المفتوحة بل انها وقبل كل شيء تتصل بمفهوم « السلم الاميركي » الذي يعني تدفق النفط العربي في عصب الصناعة الاميركية وتصفية بؤر مقاومة الامبريالية ومحاصرة الانظمة الوطنية والاستيلاء على « الشخصية العربية » بمفاهيم الاغتراب الاميركية والحضارة الاستهلاكية . وما لم يتم تطويع الوضع العربي لصالح « الوجهة الاميركية » يبقى « جنيف » بعيدا

وتبقى انظمة التسوية مضطرة لتسجيل الواحدة تلي الاخرى . وازاء هذا الواقع يبقى نهج التسوية ايا كان لونها ، تسوية اميركية او « وطنية » نهجا خاطئا وتصبح مهمة التصدي له مطلبا جماهيريا يأتي في مقدمة المهمات النضالية اليومية .

لماذا ؟

لا احد يستطيع ان ينكر ان نهج التسوية هو الذي ساعد حتى الان في كثير من الخطوات باتجاه العدو ، من اتفاقيات فصل القوات الى تجديدها الى زيارات كيسنجر ، ومن ثم فانس المتتالية الى تعاظم الدور الاميركي الى محاصرة الثورة الفلسطينية في لبنان ، الى خطوة السادات الاخيرة ، والى المحاولات الجارية لاخراج المقاومة الفلسطينية ايضا من الجنوب . واذا كان انخراط الانظمة في لعبة التسوية يستجيب لبنية هذه الانظمة وطبيعتها بحيث لا تجد أمامها « خيارا » اخر سوى في استجداء « الرحمة الاميركية » فأن خيار تحرير الارض يعني التضحية « بامتيازات السلطة » ومصالح البورجوازية وضرب الامتدادات الاقتصادية

لقاء بين الرفض والمرابطون

على اثر خطوة السادات الاخيرة وضمن التحرك من اجل مواجهتها بكل الاساليب واعتبارها جزءا من النهج التسووي في المنطقة التقت القيادة المركزية لجبهة الرفض مع الرفاق في حركة الناصريين المستقلين - المرابطون - وجرى استعراض الاوضاع السياسية المستجدة ولا سيما بعد زيارة السادات لكيان العدو وما رافقها واعقبها من احداث على الساحات الفلسطينية واللبنانية والعربية ، وتم استعراض كيفية التحرك لمواجهة هذه المستجدات .



عبد الناصر : زمن المجابهة الحادة



السادات : للزيارة جذور

والسياسية للامبريالية وحشد الطاقات الاقتصادية والبشرية .. وتبني حرب الشعب كما مارسته شعوب فيتنام، والجزائر، وكمبوديا، وفلسطين، وهذا الخيار لا يمكن ان ننتظره من انظمة التسوية وهذا يستتبع ان التحالفات التي تتساق مع هذه الانظمة ان هي الا استمرار في اعطاء المبررات لمتابعة التوجه نحو جنيف ونحو معاهدات انهاء حالة الحرب ونحو الاعتراف « بشرعية الاغتصاب » .

نسوق هذا الكلام حتى تستيقظ منظمة التحرير من لذة الخدر الذي ترتاح فيه حتى الان ونسوق ايضا حتى تكون حالة « التنبه » كاملة اذ لا يجوز ان لا تخرج منظمة التحرير الفلسطينية نهائيا من لعبة التسوية السياسية والمراهنات الخاطئة والمغلوطة واوهام الوعود المستحيلة . فانظمة التسوية تجر « المنظمة » وبالتدريج الى الخروج حتى من جنيف بتمثيل فلسطين مؤمرك (استاذ جامعي اميركي من أصل فلسطيني) واذا كانت منظمة التحرير قد اسهمت باعطاء المبررات الموضوعية لانظمة التسوية لتنوب عنها في تقرير « المصير الفلسطيني » فان الانعكاسات السيئة لقبول المنظمة بخط التسوية هو في ارباك الوضع الجماهيري العربي . هذا الارباك الناتج عن عدم امكانية التفريق بين « تسوية الانظمة » « وتسوية المنظمة وبين « التسوية الاميركية » « والتسوية الوطنية » . فلقد ضيعت منظمة التحرير حدود التمييز بين ما هو ثورة وما هو نظام سياسي ، ومن هنا يمكننا ان نفهم حالة الركود الجماهيرية لان ردة الفعل الجماهيرية على الصعيد القومي لم تكن بالمستوى المطلوب وهنا تحضرنا في الذاكرة امثلة من التاريخ العربي القريب يمكن الاستفادة منها وتوظيفها لصالح حفر خط جماهيري يمكن له ان ينسف أسس التواجد الاميركي من اساسها فيما لو تم الخروج فعلا الى حيز الممارسة الثورية الحقيقية .

فاذا كنا نجد في خطوة السادات استكمالا لضرب الانجازات الاشتراكية التي كان قد بدأها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ونسفا للتمويلات الاشتراكية التي تم انجازها عبر صراع فعلي مع الامبريالية وأنفتاحا مصريا على اميركا ، اذا كنا نجد في خطوة السادات هذه ، مقدماتها المحلية — مصريا — في انتعاش البورجوازية المصرية وطرد الخبراء السوفيات وشهر العداء على كل ما هو وطني وفي وعود السادات الشهيرة للرفاه الاميركي على ضفاف النيل وفي السماح للسفن الاسرائيلية بعبور « النهر الخالد » وفي الترويج لايديولوجية اسلامية بمضمون رجعي .. اذا كنا نجد ذلك فلاننا نتذكر ونتعظ بنهوض الحالة الجماهيرية في حالة المجابهة الحادة التي قادها الرئيس الراحل جمال عبد الناصر للهجمات الامبريالية والرجعية سواء في الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦ او في استصدار القوانين الاشتراكية التي تصدت لمصالح الغرب والبورجوازية والاقطاع المحليين أو في رفض الاستسلام عام ١٩٦٧ وتهيئة كل الاجواء المناسبة لعملية عبور السويس عام ١٩٧٣ .. نتذكر ذلك كي نستفيد ونتأمل ونمارس . **فالجماهير العربية تنتظر طليعة تقودها وتحدد لها الاهداف بوضوح .**

واذا كان من بديهيات الامور هو عزل السادات عربيا وتطويقه في داخل مصر نفسها بتنمية الاتجاهات الثورية فانه ينبغي تحديد موقف فلسطيني موحد في خروج منظمة التحرير الفلسطينية من خطر التسوية نهائيا كما ان الانظمة الوطنية والتقدمية في العراق وليبيا والجزائر مطالبة بخطوات عملية وسريعة لانجاز الجبهة التقدمية المناهضة للامبريالية والحلول الاستسلامية . هذه الجبهة التي تجد نواتها في الثورة الفلسطينية والاحزاب القومية والتقدمية والانظمة العربية التقدمية .

الرد على خطوة السادات يطالبنا جميعا بتحرك سريع وفعال والا « فالعلاقات المفتوحة والبوابات المفتوحة الى اسرائيل » قد تغلق «مسارب » على القضية الفلسطينية والا ماذا يعني اغلاق اذاعة « صوت فلسطين » في القاهرة وترحيل مسؤولي منظمة التحرير ؟



جبهة الرفض :

هذه الخطوات لا بد منها

كجزء من برنامج مجابهة خطوة السادات الخيانية طالبت جبهة الرفض الفلسطينية في بيان اصدرته على اثر اجتماعات القيادة المركزية للجبهة ، طالبت الاقطار العربية وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الصديقة والحليفة تحمل مسؤولياتها التاريخية ، والعمل الفوري لتحقيق ما يلي :

اولا : العمل على عزل النظام المصري محليا وعربيا ودوليا وقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية معه .

ثانيا : رفض استقبال اي موفد رسمي مصري يتولى شرح مهمة السادات ونتائجها الخيانية ، والعمل على مقاطعة كل مسؤول مصري او صحفي مصري او عربي شارك في زيارة العار ومنعه من دخول الاقطار العربية او حضوره اية مؤتمرات او لقاءات عربية رسمية او شعبية .

ثالثا : - رفض المشاركة في مؤتمر القمة العربي القادم في حالة حضور السادات او ممثل عن النظام المصري مهما كانت التبريرات لذلك .

رابعا : العمل على نقل مقر جامعة الدول العربية والمؤسسات التابعة لها من القاهرة الى اية عاصمة عربية يحرص نظامها على وحدة الموقف العربي لمواجهة النهج الاستسلامي والمخططات الامبريالية .

خامسا : - العمل على نقل مقررات المنظمات والاتحادات والهيئات الشعبية العربية وفروعها من القاهرة الى عواصم الاقطار العربية الوطنية والتقدمية .

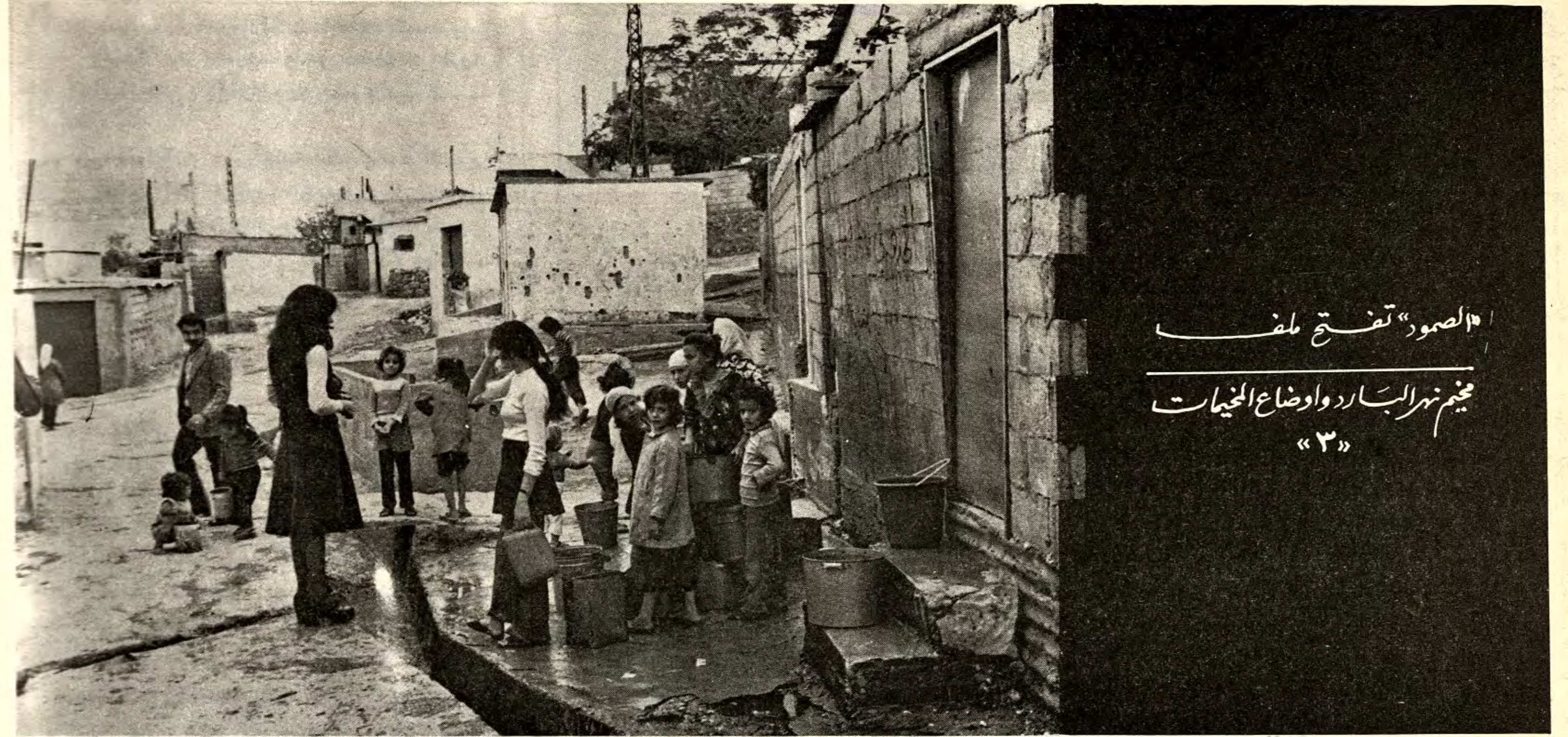
سادسا : - مطالبة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الامتناع عن الاتصال المباشر وغير المباشر بالنظام المصري . وقطع كل الاتصالات السرية والعلنية لمندوبها في الخارج مع مسؤولين صهاينة . والخروج نهائيا من التسوية حرصا على الموقف الفلسطيني الموحد وعلى استمرار الثورة.

سابعا : - مطالبة النظام السوري الخروج الكلي من التسوية ورفض قرار ٢٤٢ ومؤتمر جنيف وزج ثقله السياسي والعسكري والجماهيري الى جانب المقاومة والحركة الوطنية لتعزيز الصمود العربي في مجابهة خيانة السادات واحباط مشاريع التسوية الاستسلامية .

ثامنا : مناشدة الاقطار التقدمية والقوى الشعبية العربية تحقيق نقله نوعية على صعيد بناء الجبهة التقدمية العربية للارتفاع الى مستوى الحدث الخطير الذي انزلق به السادات ولمحاربة النهج التسووي العام في المنطقة .

تاسعا : - العمل على عقد مؤتمر شعبي عربي يرسم خطوات التحرك السياسي والجماهيري لزج طاقات الامة العربية في معركة الصمود والتحدي للامبريالية والصهيونية والرجعية .

عاشرا : - العمل على دعم القوى الوطنية والتقدمية المصرية حتى تستطيع اخذ زمام التحرك والمبادرة لعزل النظام المصري عن الجماهير المصرية تمهيدا لاسقاطه واقامة نظام وطني تقدمي بديل عنه .



"البارد" : مخيم فريد في أوضاعه المتردية!

شوارعه ليست لسير الناس وانما مجار للمياه الآسنة ونفايات المنازل!

مستوصف الوكالة يعالج ٨٠ مريضاً في ٣ ساعات ورغم اختلاف الامراض فالعلاج.. واحد !!

في طريقه لاقرب مستشفى الى طرابلس بعد اصابته بعوارض تسمم استشهد المواطن الفلسطيني عادل كوريت عن عمر يناهز ٣٥ عاما . انها حادثة من مئات الحوادث المماثلة حصلت ومن الممكن أن تتكرر في المستقبل في هذا الزمن ، وفي الثلث الاخير من القرن العشرين ،وفي مكان شاءت الظروف ان يكون تجمعا فلسطينيا ، **(مخيم نهر البارد)** ، حيث تتكامل أجزاء التخلف والاهمال لتشكل صورة حية عن الواقع المزري ، ولا نبالغ قولا اذا اعتبرناه بأنه ينفرد في ظروفه المتردية عن كافة التجمعات الفلسطينية وفي أي منطقة من هذا العالم .

فلا التعليم ، ولا وسائل الصحة ، ولا حتى الاحتياجات الابسط من ذلك .. كالمياه ، تفي بالحد الادنى من احتياجات الانسان في نهر البارد. أحد الاخوة من أعضاء اللجنة الشعبية في المخيم تساءل جديا ما سبب كل ذلك .. هل هو تقصير أهالي المخيم في دعم الثورة وصيانتها ، ثم ينفي ذلك والوقائع تؤكد ما نفاه ، وتبقي الاجابة على تساؤله في طي المجهول . وفي محاولة منا للتعرف على الاهمال ليس أمامنا سوى المرجع الاساسي : الكفاح المسلح .

● **المخيم هو الشهادة الحية والجواب الاكيد**

في محاولة منا لاخذ صورة شاملة عن أوضاع المخيم تجولنا والاخ علي الخطيب عضو اللجنة الشعبية ليرينا الصورة على الطبيعة :

لا مياه في المنازل ..

كل شارعين أو أكثر لهم صنبور مياه واحد ، تتجمع النسوة حوله لاخذ المياه .. وفي المحصلة النهائية لا تكفي .

الشوارع - مجازا - عرضها أقل من مترين وهي تستعمل - في آن معا - لسير الناس وسير المياه الوسخة ونفايات المنازل ، وأدهى من ذلك فان المجارير مكشوفة .. الازقة كل الازقة دون استثناء والمنازل كل المنازل دون استثناء تصرف مياهها المتسخة للشوارع .. أما المدارس فهي لا تختلف عن أوضاع الشوارع وكذلك المنازل والصحة ... وهي تمثل صورة أخرى من صور التخلف السائد في المخيم .

- بعد عبورنا الشوارع ومشاهدتنا المشاحنات والشجار من أجل الحصول على المياه ، انتصبت أمامنا أربع مبان دون سوار ، مشرعة دون رادع لاي شيء .. دخلناها وسط تجمع خليط من أطفال المدارس من مختلف الاعمار ومن الجنسين متوجهين للادارة ، لنلتقي بالاخ المدير علي يوسف أبو خرج ويدعى - أبو الشبل - .. يبدو عليه الانهاك ومن حديثه تشعر بتحسسه لقضايا التعليم والجماهير بعد أن قضى أكثر من ١٥ عاما متصلة مديرا لنفس المدرسة ، مدرسة جبل طابور التكميلية .. عدد فصولها ١٣ وعدد طلابها ٥٦٠ ، وطاقم تعليمها ١٧ مدرس .

نظر الينا الاخ أبو الشبل وكأن في عينيه الاجابة فالواقع ناطق بكل شيء ولكن تبقى أشياء أيضا .

● أخ أبو الشبل بالتأكيد الصورة قاتمة الى حد ما .. لن نختلف على ذلك ولكن هل يمكن لكم تشخيصها لنا ؟

- المشكلة التربوية عندنا بالاساس تتعلق بوجود خمس مدارس : بعضها له دوامين في اليوم الواحد وفي مجمع مدرسي واحد ، مما ينتج عنه مشكلات عديدة ولا سيما اثناء الفرص وتعارضها مع أوقات التعليم والدوام الرسمي اضافة لما تخلقه من ضجيج .

ويقوم على عدم مراعاة الفروق الفردية في السن بين التلاميذ المتواجدين في فترة واحدة معا، وكذلك المستوى التعليمي لهم ، لا سيما وان المدرسة من غير أسوار ولا وجود للملاعب فيها .

أما دورات المياه ففير صالحة في جميع مدارس المخيم ؟ اضافة لشحاحة ميا ه الشرب

وفي الغرف الدراسية الضيقة وغير الصالحة صحيا تفتقد الكهرباء كذلك .

أما من جهة الكتاب المدرسي فانه كالعادة لا يصل بالوقت المناسب .. اضافة الى المادتين الاساسيتين وهما اللغة الانكليزية والرياضيات لم تصلا لغاية الان والموجود منهما من الاعوام الماضية غير صالح للتداول . وفي الحقيقة هناك جوانب قد تبدو ثانوية لكنها في الواقع أمورا أساسية لا تجري مراعاتها كمقاعد الدراسة داخل الصفوف مثلا التي تفتقر بالاضافة الى نقص عددها لابسط المواصفات الصحية مما ينعكس على صحة التلاميذ ويخلق لهم عاهات دائمة كتقوس العامود الفقري أما المعلمين فان حالهم لا تختلف عن أحوال التلاميذ ولا غرابة اذا وجدت مُعظمهم يعطون حصصهم الدراسية طوال النهار وهم وقوفا ، نظرا لعدم توفر حتى كرسي خشبي !

أمام هذا الحال لا يبدو غريبا أبدا أن تفتقر كل مدارس الوكالة الى غرف النشاطات المدرسية أو المكتبيه أو المختبر أو غرفة الرسم أو غرف للمعارض ، وهكذا فالنشاطات ضعيفة للغاية .. ولذلك مردوده العكسي الواضح على عدم تنمية مواهب الطفل والحؤول دون تفجير طاقاته بل على العكس من ذلك فان هذا الوضع يقوم بطمس المواهب الصغيرة ويساعد على وأدها .

أما من الناحية التعليمية فأود أن أؤكد وأذكر نقطة هامة وهي أن الضعف العام في اللغة الانكليزية الذي يتخذ سمة غالبة في مدارس الوكالة لا بد أن ينتج عنه ضعف عام في مواد أخرى كالرياضيات التي تدرس باللغة الانكليزية . ولذلك فانه غالبا ما يأتي الطالب للمرحلة التكميلية وهو ضعيف باللغة الانكليزية بسبب ضعفه منذ المرحلة الابتدائية .

وأعتقد أن السبب في الضعف العام باللغة الانكليزية ناتج عن عدة اسباب اهمها عدم توفر الوسائل - السمعية والبصرية - ومحاولة الوكالة جعل مدارسنا حقل تجارب تربوية .. وهم يحاولون بهذا الصدد كل عام تطبيق طريقة جديدة من التعليم لمادة الانكليزي « ليعرفوا مدى نجاحها أو اخفاقها » وهكذا دواليك .. مما يخلق ارباطا لدى التلاميذ ولا يمكنهم استيعاب هذه المادة لتنوع أساليب تدريسها واختلاف المناهج باستمرار ..

وسكت قليلا - أبو الشبل - .. ونظر نحو النافذة قائلا :

وكما ترون أيضا ، فان موقع المدرسة يعرضها للعواصف والغبار الدائمين .. كل هذا يضاف الى افتقار العناية الصحية من قبل الوكالة وسوء التغذية الذي يسبب ضعف النظر لدى التلاميذ .

ولا يغيب عن ذهنكم المستوى الاجتماعي العام في المخيم الذي لا يستطيع تحت وطأته أن يساعد الاباء على سد هذه الثغرة !

● **اذن ما السبب ؟**

ولدى سؤال أبو الشبل عمن يتحمل المسؤولية في نظره أجاب :




شرب دون صنابير !




رحلة العذاب على مقاعد متعبة




هياكل اسمها .. مدرسة طوباس !



علي الخطيب : الاهمال .. والاصلاح



علي ابو خرج : ما دورالثورة



سليمة السعدي : مساوىء البناء

– لا أستثني أحدا .. جميع من يهمهم الامر.. الوكالة جزء والثورة جزء .. أقولها حبا بالثورة.. ونتمنى أن يكون تدخلها لمصلحة أشبال وزهرات فلسطين وخدمة لهم • أما ما عداه فانه يتنافى والمصلحة العامة وهناك أمور لا تتعلق بنا كجهاز تربية في المخيم بل انها تتعدانا • مثال ذلك ما نقوم بتخريجه من الطلاب والطالبات الذين يجدون أنفسهم أمام – الجدار – جدار اكمال دراستهم الثانوية ، فلا ثانوية في المخيم وخريجوا التكميلي يضطرون للذهاب الىطرابلس .. ليدفعوا قسطا سنويا يتعدى الالف وخمسمائة ليرة ، واذا حسبنا المصروف بين مواصلات وكتب وقرطاسية نرى بأن المبلغ يتعدى أربعة الاف ليرة سنويا •

السؤال : هل يستطيع الفقير اكمال تعليمه ؟

الجواب : لا •

الثورة أليست من مصلحة الفقراء والمضطهدين وماذا يخدم عدم وجود ثانوية عندنا ، مما يحول دون الكادحين واتمام تعليمهم ؟

● في المدارس الاخرى .. نفس الصورة

ومن هناك اتجهنا نحو مدرسة طوباس الابتدائية للبنات والتقينا بالمدرسة سليمة السعدي، لتحدثنا عن هموم المعلم الابتدائي في المخيم ومشكلاته :

ان سقف الصف من – الاترنيت – وبعضه مهشم وفي الشتاء يكون باردا للغاية والمياه تدخله من السقف ومن الخارج أيضا ، وكل ثلاثة تلميذات يجلسن على مقعد واحد •

الوكالة تعمل على تأخير ارسال الكتب والقرطاسية واللوازم الاخرى .. أما صعوباتنا المهنية فهي دوام الفترتين ، وفقدانُ وسائل الايضاح وسوء التغذية عند التلميذات اضافة لعدم وجود الكهرباء داخل الصفوف وعلاقة أولياء الامور بنا قليلة للغاية •

وعند خروجنا من المدرسة باتجاه مستوصف الهلال وجدناه مغلقا وقيل لنا انه كذلك منذ قرابة شهرين .. وما زال !

ومستوصف الوكالة يعالج ثمانين مريضا من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية عشر ظهرا، أحد المرضى يقول بأن الامراض مختلفة يوميا ولكن العلاج واحد .. فكيف يتم ذلك ؟

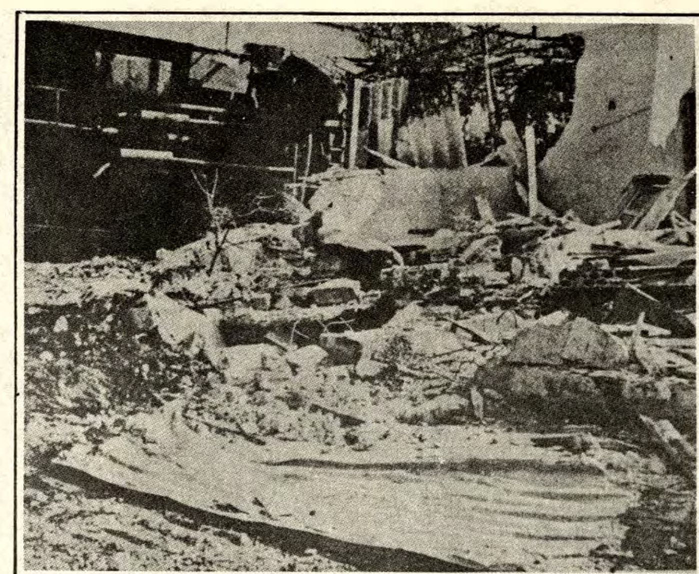
ليس هذا فحسب .. فالمخيم لا مستشفى فيه ولا مستوصف بل عيادة يتيمة هي عيادة الوكالة .. ومن يحتاج لعمل جراحي فتتم احالته لمستشفى الشهال في طرابلس ، أما من يحتاج لاسعاف سريع وحالته خطرة فيموت وهو في الطريق للمستشفى •

ومن هناك اتجهنا لمستشفى الشهال في طرابلس للوقوف على حقيقة العلاج .. باديء الامر علمنا ان الوكالة لا تدفع أكثر من سبع ليرات لبنانية فقط على السرير في الليلة الواحدة وخمسة عشر ليرة للعملية الجراحية • نعم ، فقط خمسة عشر ليرة لبنانية ! ولا مانع عند المستشفى • فكل غرفة يتكدس بها أربع أسرة ، على نمط أسرة فنادق الدرجة الخامسة !

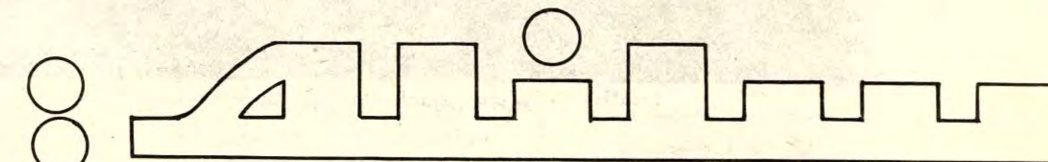
التغذية رديئة ولا عناية صحية بمعنى الكلمة وكذلك أسلوب العمليات الجراحية .. والسبب واضح ، فالعلاج والعناية بقدر قيمة الدفع المالي أيضا • وفي هذا المجال التقينا هناك الاخت المريضة جميلة خليل ، حالتها خطرة .. الدكتور لا يزورها الا هامشيا .. رغبتها الموت في منزلها .. والكثر ممن لاقوا حتفهم هناك ضمن تلك الظروف المزرية ..

جملة واحدة قالتها جميلة خليل : انظروا جيدا .. واكتبوا كما تشاهدون لا أكثر .. ولا أقل ! .. وهكذا كان .. هذا التحقيق •





صورة مضيئة من لبنان العربي



سبنيه : فُرِض عليها القتال فاستبسلت حتى الشهادة

سبنيه .. كانت رابية خضراء من روابي لبنان العربي .. بلا عمران ولا سكان .. سكنها بالتدرج عرب خلده والبقاع من ال صليبي وال خزعل وال شفيق وال حمد . اشتروا الارض بالجهد والمال وبنوا منازلهم بالعرق والاجهاد .

... وجاءت الاحداث الاخيرة .. بكل ماسيها والامها .. وكان لسكان سبنيه نصيبهم من ضريبة الدم والالتزام القومي .. وخصوصا وأن المذبحة فرضت عليهم .. لان بلدتهم تقع ضمن النفوذ الانعزالي .. ولان بقاء سبنيه وما يمثله سكانها من قيم ومثل عربية ، سيكون خنجرا في صدر المؤامرة التقسيمية .. فبدأت الاستفزازات – او لنقل – بدأت المؤامرة على سكان سبنيه •

كانت البداية اطلاق رصاص باتجاه البلدة .. بقصد التحرش • ثم قادت هذه البداية الى حادثة مدبرة من جماعة شمعون والجميل بعد ان تم العثور على كل من عزيز جبور والياس عيد جثتين هامدتين في المنطقة ، فاتخذ الانعزاليون من هذا الحدث مبررا لاتهام شباب سبنيه بقتلهما مع العلم أن الضحيتين كانا من الشباب الوطني وتربطهما صداقات حميمة مع معظم شباب سبنيه وأهلها •

ولكن لكل مؤامرة نقطة بداية يجب أن يبدأ نسج خيوطها منه • وهكذا كان هذا الحدث المفتعل بداية المؤامرة على أهل سبنيه •

في الساعات الاولى من فجر يوم ١٦-١٢-٧٥ بدأ دوي الانفجارات والقذائف يهز ربوة البلدة ، وانهمرت العيارات النارية على البيوت الامنة واشتعلت السماء بالقنابل المضيئة •

لم يرد احد من أهالي سبنيه على النار بالمثل لانهم كانوا على يقين بأن المؤامرة تستهدفهم وهي كبيرة وهم في الوقت نفسه مطوقون من كل الجوانب ... فاثروا الاتصال مع قادة الهجوم البربري – داني شمعون وبشير الجميل – لايقاف المجزرة ، واجتمعوا بهم في منزل عبده عويدات ، ولكن القصف لم يتوقف واطلاق النار ازداد غزارة وبدا للجميع ان المذبحة لن تتوقف عند حد .. بل أنها ستستمر حتى تأخذ حجمها الكامل •

بدأ الهجوم المركز بعد انتهاء عملية القصف والتطويق للبلدة • وقام بالهجوم عليها حوالي خمسماية مسلح انعزالي تحت سمع ونظر السلطة الرسمية التي لم تحرك ساكنا لانقاذ البلدة ، مع العلم ان قوات السلطة كانت موجودة على بعد قليل من ساحة المعركة – حرش اليرزة – القصر الجمهوري في بعبدا – • ورغم ان سكان الحي ابلغوا رئيس الحكومة – انذاك – بالهجوم •

.. وقرر شباب البلدة الصغيرة ان يواجهوا ويدافعوا عن البلدة • وفي الساعة التاسعة والنصف من صباح اليوم نفسه اجتاحت زمر الحقد الطائفي سبنيه واشتبكت مع الاهالي في معركة ضارية ولكنها غير متكافئة لا بالعدد ولا بالعدة ولا بالموقع الجغرافي .. واستبسل الشباب في القتال وبدأت السواعد تتساقط لتروي بدمائها ارض سبنيه ولتكون شاهدة على بربرية الانعزاليين •

اقتحم المهاجمون البلدة واستمرت معركة الشوارع اربع ساعات كاملة حتى نفذت الذخيرة من الشباب • عند ذلك اقتحمت القوات الانعزالية وسط البلدة وسيطرت عليها بالكامل .. وكانت نتائج المجزرة •

- سقوط ستة شهداء من اهالي البلدة •
- اصابة ١٢ مواطنا بجروح بليغة •
- احراق وتدمير عشرات المنازل بالاضافة الى جامع ومدرسة البلدة •
- تهجير مئات المواطنين من منازلهم •
- نهب جميع منازل ومحلات البلدة •
- اسر عشرات الشباب وتم تصفية بعضهم فيما بعد •

وبالمقابل فقد حقق الانعزاليون من وراء مذبحتهم ما يلي :

- انهاء الوجود الوطني في بلدة تقع ضمن نفوذهم وضمن مخططهم التقسيمي •
- رفع معنويات أزلامهم ومجرميهم بعد تلقيهم الهزائم العسكرية القاسية على ايدي مقاتلي الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية •
- اعطاء المعارك طابعا طائفيا بحتا •

هذه قصة سبنيه .. البلدة التي فرض عليها القتال فقاتلت دفاعا عن وجودها ودفاعا عن عروبة لبنان وقيل :

شرف الوثبة ان ترضي العلى
غلب الواثب ام لم يغلب



من العزية

احذروا .. "المبرر"!



هل ترى جاء العدوان لتبرير .. الطلب ؟

.. عندما تفرض ارادة العدوان نفسها!

عدة أطراف رسمية وتقليدية تصر على الحركة الوطنية والمقاومة من اجل تحقيق الشروط الانعزالية ـ الصهيونية تحت حجج شتى !!

العزية ، صور ، البرج الشمالي ، الرشيدية ، مزرعة الواسطه ، البرغلية .. وغيرها من الاسماء باتت لا تعرف الهدوء النسبي الا استثناء .

وفي الصحف حيث تطالع الاسماء المثارة والمشاهدين والقراء مضطجعين على الجانبين أخبار تسير في اتجاهين متساويين يبدوان متناقضان .

أخبار الخط الاول وتتلخص في الشكوى التي يقدمها لبنان الى مجلس الامن الدولي بعد كل اعتداء صهيوني على الجنوب مع ما يرافق الشكوى من « هموم عربية » وخوف على الجنوب واصرار « الاشقاء » على عدم « الانجرار » الى معركة يريدها العدو من حيث الزمان والمكان !

أما أخبار الخط الثاني المتوازي للخط الاول فانها تعكس الموقف الصهيوني وشركائه وتحركات سفراء الولايات المتحدة الاميركية من أجل «تهدئة» الاوضاع .

فماذا يعني التصعيد الصهيوني الانعزالي في الجنوب الذي ابتدأ في ٨ و ٩ تشرين الثاني دون أن ينطفىء ؟

ان قراءة سريعة للشروط الصهيونية أمام لجنة الهدنة الاسرائيلية ـ اللبنانية : تؤكد الاطماع الصهيونية في الجنوب ، كما تشير بشكل لا يقبل الجدل الى الطرف أو الاطراف ذات المصلحة في ابقاء الجنوب بوابة مفتوحة على الحرب .

ولم تكن الشروط الصهيونية تقليدية وشبيهة الصياغة بمطالب الجبهة الانعزالية ، بل كانت انذارا صهيونيا لكافة الانظمة العربية بعدم الاعتراض على الهيمنة الصهيونية على الجنوب والا فان ذلك سوف يعرضها «أي الانظمة العربية» لحرب خامسة مدمرة ، وهذا الانذار ـ التهديد يمكن أن يجده المطلع في التقارير العسكرية المختلفة التي طلعت علينا في مطلع الشهر الماضي عن « التفوق الاسرائيلي » وقدرة الالة العسكرية الصهيونية على تدمير القوة العربية مجتمعة .

فالشروط الصهيونية كانت في مجملها تطالب بافراغ الجنوب من المقاتلين الوطنيين والفلسطينيين مع عدم التعرض للميليشيات الطائفية وابقاء البوابات الجنوبية مفتوحة على الارض المحتلة ، واعطاء اسرائيل حق المشاركة في مراقبة تنفيذ الاتفاقات .

وهذه الشروط التي تم نقلها رسميا على لسان الطرف اللبناني في لقائه مع قيادة المقاومة لم تكن كل الشروط التي وضعها العدو الصهيوني ، بل علم من مصادر موثوقة أن شروطا اقتصادية أخرى تعني الاشراف المباشر على الجنوب .

ومن هذه الشروط السماح للعملة الصهيونية بالتداول في الجنوب والغاء القوانين التي تدين التعامل مع العدو الصهيوني .

واذا كان مضمون هذين الشرطين ينفذان الان في القرى التي تسيطر عليها القوات الانعزالية ، الا أن ما يطلبه العدو الصهيوني هو اعتراف لبناني رسمي بالتعامل مع اسرائيل .

أحد المراقبين السياسيين علق على الشروط الصهيونية وما يجري عمليا في قرى مرجعيون والقليعة وغيرهما بأنه مدخل الى طلب اخر قد تتقدم به الجبهة الانعزالية الى السلطة اللبنانية باعلان « الوحدة » بين « لبنان » والكيان الصهيوني .

وبالرغم من وضوح الاسباب التي تدفع العدو الصهيوني الى رفضه الامن والاستقرار في الجنوب والذي يتلخص في شروطه ، فان أطرافا رسمية وتقليدية ما تزال تطالب الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية بتحقيق الشروط الصهيونية ـ الانعزالية تحت حجج مختلفة وبكل أشكال الوقاحة وأنواعها وضمن اجتماعات رسمية تدعو اليها .

وفي العدوان الصهيوني على جنوب لبنان تكررت بديهيات متعددة أهمها :

١ ـ التنسيق الصهيوني ـ الانعزالي التام ، ورؤية هذه البديهية ليست صعبة المنال ، لا سيما وأن العدوان جاء مترافقا لتصريحات انعزالية شديدة اللهجة تحمل المقاومة والحركة الوطنية مسؤولية ما يحصل في الجنوب . وفي ٨ـ١١ـ٧٧ نشرت صحيفة حزب كميل شمعون خبر الاعتداء الصهيوني تحت عنوان « ردا على هجوم الفدائيين من لبنان: اسرائيل تهدد بعملية سريعة ومكثفة » .

والمعلوم من الاخبار أن العدو الصهيوني قام في اليوم التالي بعدوان واسع على الجنوب ذهب ضحيته عشرات القتلى ومئات الجرحى اضافة الى هدم قرية العزية على أهلها وازالتها من الوجود .

٢ ـ الدعم الاميركي اللامتناهي للعدو الصهيوني في القتل والتدمير وانتهاك الاراضي والاعتداء المستمر . فقد امتنع الرئيس الاميركي جيمي كارتر عن ادانة اسرائيل لهجومها على جنوب لبنان مشيرا الى أن « أعمال العنف تقتضي عقد مؤتمر جنيف فورا » .

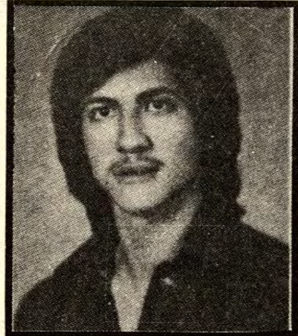
٣ ـ ان دول أنظمة الاستسلام العربي باتت ترى وبشكل واضح من خلال العين الصهيونية . وهذا ما أكدته جملة حقائق ومنها زيارة السادات للكنيست ، وما طلبه رئيس النظام السوري حافظ الاسد من المقاومة الفلسطينية بانسحابها غير المشروط وغير المحدود من الجنوب .. والا !

أما في جدة ، فقد كانت ردة الفعل « ضبابية » وطالبت صحيفة « المدينة » السعودية « باتخاذ الاجراءات الفورية ولتطويق المؤامرة وقطع الطريق على المتآمرين » !

وفيما يرفض العدو الصهيوني ـ وهذا بديهي ـ الاعتذار عن هجماته على لبنان رغم تزلف السلطة اللبنانية للعدو عبر سفير الولايات المتحدة الاميركية بنية توظيف الاعتذار ـ اذا حصل ـ في خدمة الاعلام الداعي الى تثبيت السيطرة الصهيونية ـ الانعزالية على الجنوب . فان واشنطن تربط ضمانها للسيادة اللبنانية بانسحاب الفلسطينيين من الجنوب .

وفي ظل التآمر العربي فان الحركة الوطنية أذاعت مذكرة سياسية هامة عقب العدوان الصهيوني الاخير على الجنوب ضمنتها مجمل الحقائق والوقائع المتعلقة بالجنوب ، وأنهت المذكرة الوطنية الى التأكيد على أن الصمود الوطني هو الخيار الوحيد المفتوح أمام اللبنانيين الوطنيين جنوبيين وغير جنوبيين ، وان واجب الجميع هو النهوض بمسؤوليات هذا الاختيار وتحمل تبعاته .





شهيد جبهة
الرفض الفلسطينية
وجبهة التحرير العربية
الرفيق البطل الملازم
عبد الناصر حسن الصالح
اغتالته قوات
الردع السوري
يوم
٢٠ ـ ١١ ـ ١٩٧٧

مرحى للفجر الآتي

الرفاق المصلوبون على اسلاك الشمس ينتظرون ،
وهذا العيد ليس كسائر الاعياد .
هذا العيد جاء ، فأحمل اعواد البنفسج وحبات المسك وتعال عبد الناصر فالرفاق ينتظرون ،
هذا العيد القادم من عمق الاحزان تموت في صباحه اشراقة الفرح ، وتصطبغ ثيابه الزاهية بالسواد ، وترتعش الدمعة في مصابيحه الملونة . فلا عطور ، لا حلوى ، لا دمى ، ولا بطاقات حب .
ففي زمن الردة تستحيل الاعياد ماتم ، وتبكي الشمس حزنا .
في زمن الردة كل الموبقات تسود . وتصبح اللعنة سلطانا يمارس الزنى في وضح النهار وعلى مرأى كل الاعين . من يطلق صيحة غضب يقتل .
من يرتعش الحزن في عينيه يصلب .
من يقول هذا العيد المصبوغ بالعار لعنة ..
من يحمل للرفاق المصلوبين على اسلاك الشمس اعواد البنفسج ..
من يقول لا اعياد في زمن الردة ،
من يشحذ السيف ثأرا « لـوا معتصماه» تنزف من جرح فلسطيني ..
في زمن الردة الاغتصاب حق والزنى مشروع ..
وحزن الارامل بدعة .
ومن رفض هذا المرسوم يقتل .

وقتلوك .. عبد الناصر ، حين اخترقت وامعتصماه قلبك البكر فماجت اعوامك العشرون بالغضب .
وحين اشعلت دمك بطاقة رفض وتحد تكاثرت حولك الحراب والخناجر . فلململت دمك اعواد بنفسج وحبات مسك وقلت للرفاق المصلوبين على اسلاك الشمس :
هذي هدية العيد
لا حزن يا رفاق
فهذا صباح الغضب يتحدى زمن الردة
فلتمطر السماء دما بلون النار
ولتلهب الشمس وتتوهج خيوطها . فاللحظة يعبرها موكب عبد الناصر .
اللحظة يزفه الرفاق ، وتتألق في عيني العروس دمعة وتزغرد امرأة كانت قد نذرت في يوم زفافك الا ترتدي السواد . هذا العريس المرفوع على الاكف .
وفي القلوب .. هذا الذي يعبر موكبه اللحظة ليس كسائر العرسان
فلتشهد يا زمن الردة .. انه الغضب .
فلتشهد يا زمن الردة فهذه بشائر الفرح الاتي ..
فاهلا .. فأهلا عبد الناصر غضبا . فجرا .. املا يتجدد في عروق الرجال الرجال ومرحى للفجر الاتي .





في ظل تفاقم ازمة النظام التونسي:

خلافات أجنحة الحزب تستهدف انقاذ.. النظام!

المصمودي يحذر من انتقال عدوى الاقتتال اللبناني

.. وادارة الحزب الدستوري تحاول فرض سيطرتها على اتحاد النقابات التونسية للشغل



بورقيبة في واد .. وجماهير تونس في واد اخر !



المصمودي :



الهادي نويره



الحبيب عاشور



بلخوجه

منذ فترة ليست بالقصيرة ، وتونس تشهد أزمة داخلية حادة ، تطورت خلال الشهور الماضية الى حركة اضرابات قام بها العمال في العديد من المصانع . وقد تفاقمت تلك الازمة الداخلية . بعدما اعلن عن محاولة جرت مؤخرا لاغتيال الزعيم العمالي الحبيب عاشور ، حيث قام انصاره بالاشتباك مع رجال البوليس واحراق العديد من مخافرهم وسياراتهم ، مما دفع السلطة الى اعتقال المئات من انصار الحبيب عاشور . وبعض اعضاء المنظمات اليسارية ، العاملة بشكل سري في تونس .

ان اسباب الازمة التونسية ، متعددة ، فيها ما يعود الى صراعات أجنحة الحزب الدستوري الحاكم ، واختلافات وجهات نظرها حول مستقبل النظام التونسي بعد وفاة بورقيبة المريض ، ومنها ما يعود الى الصراع الناشب أصلا ما بين القوى اليسارية والنظام التونسي . وهذا الصراع ليس صراعا على نقطة أو قضية محددة بقدر ما هو صراع مستمر تتحكم فيه أسس الصراع الطبقي بين القوى البرجوازية وطبقاتها الحاكمة التي تتمثل في سلطة الحزب الدستوري وبين الاحزاب التقدمية والقومية والقوى الديمقراطية التونسية .

ان الحديث عن الصراع الناشب بين اجنحة النظام الحاكم له علاقة بقضية مرض بورقيبة ومن سيخلفه بعد رحيله . وكذلك بسبب تباين الاطروحات السياسية والاقتصادية التي تطرحها هذه التيارات للخروج من المأزق المالي الذي تواجهه تونس وبسبب تزايد نشاط القوى اليسارية التونسية ، وتغلغلها المتصاعد في صفوف الطبقات الشعبية التي تعاني الكثير من وضعها المعيشي المتردي مقابل ارتفاع الاسعار ، وما يسببه ذلك من ظروف صعبه للطبقات الشعبية والفقيرة ، ثم ان لهذه الصراعات علاقة مباشرة بمؤتمر الحزب القادم الذي سيعقد عام ١٩٧٩ .

ان فشل النظام التونسي في حل مشاكل الجماهير التونسية التي يواجهها بسبب فشل السياسة الاقتصادية للنظام وللحزب الواحد الحاكم . وحرمان ابناء الشعب التونسي من حرية التعبير السياسي بسبب هيمنة نظرية الحزب الواحد الذي له وحده حق التحدث باسم كل التونسيين ، ولاعضاء الحزب الدستوري الحاكم وحدهم حرية الحديث والتصرف بما يخدم سياسة الحزب ومبادئه ومواقفه السياسية والاقتصادية والدعائية ، دون ما اعتبار لرغبات الجماهير الشعبية ومطالبها العادلة والمشروعة .

أن أجنحة الحزب المتصارعة ، كانت قد وضعت العديد من الحلول للخروج بالنظام التونسي من أزمته الحالية . ولكن كل هذه الحلول لم تقدم أي حل فعلي لما يعاني منه النظام .. وانما استهدفت في مجموعها انقاذ النظام من أزمته ، حتى لا تكون ورطته وأزمته الحالية مبررا للقوى التقدمية والثورية التونسية لتشديد هجومها عليه ولعدم خروج الصراع الدائر الان بين اجنحة الحزب من نطاقه الديمقراطي ، الى نطاق النضال العلني في الشوارع .

أعتقال احد قادة حزب الشعب الثوري التونسي

ذكر حزب الشعب الثوري التونسي في بيان صحفي وزعه مؤخرا ، أن قوات قمع النظام التونسي ، أعتقلت عددا من مناضلي الحزب وعلى رأسهم المناضل زين المذكوري - عباس - .

وقال بيان الحز بان نظام بورقيبة أسدل ستارا من الصمت والتجاهل حول ذلك بقصد كسب الوقت لممارسة أفظع اشكال التعذيب والارهاب الجسدي والنفسي ضد المعتقلين .

وطالب البيان بكسر جدار الصمت الذي لا زال النظام يقيمه حول أوضاع المعتقلين ومصيرهم .

وقد كشفت بعض التقارير الواردة من تونس عن حجم الازمة الحقيقية التي يعاني منها النظام على النطاق الاقتصادي . حيث وصلت ميزانيته الى درجة عجزت فيها عن دفع مخصصات الموظفين بشكل كامل .

ان هذه التفاعلات التي شهدتها وتشهدها تونس هي تعبير عملي عن أزمة الطبقة الحاكمة وفشلها في انقاذ الشعب التونسي من الاوضاع المتردية التي يواجهها ، بسبب تسلط الحزب الدستوري على مقدرات الشعب التونسي . ومن هذا المنطلق خرج من وسط النظام من يقول بتلبية بعض المطالب التي تقدمت بها الطبقة العاملة واحداث بعض الانفتاح الديمقراطي امام بعض القوى لتقول رأيها لانه بذلك وحده تستطيع السلطة امتصاص نقمة الشعب وبعض معارضي النظام ، وقد ركب موجة هذا التيار في الداخل الحبيب عاشور الذي يلاقي الدعم والتأييد من محمد المصمودي الذي يعيش خارج تونس وهو ما زال عضوا في الحزب وعضوا في مكتبه السياسي ، ويلاقي هذا التيار التأييد ايضا من زوجة الحبيب بورقيبة .

ولا تتوقف تحركات هذا التيار على المجال الداخلي وقيادة التحركات الداخلية الحالية كنوع من الضغط ليس الا . وأنما يتحرك على الصعيد العربي مستفيدا من علاقات المصمودي الحسنة مع بعض الانظمة العربية وتأييدها لما يطرحه المصمودي من خطوط (مستعربة) ودعوته لمحاربة التيارات الاقليمية التي تريد ابقاء تونس محصورة وبعيدة عما يجري في الوطن العربي من تطورات وهو ما اكد عليه المصمودي في مقابلته مع جريدة النهار اللبنانية بالقول : واننا الان في المرحلة السعودية ، والمطلوب هو قيام جميع الانظمة والمؤسسات العربية والشارع العربي بالالتفاف حولها ! كل ذلك ليشير الى مضمون السياسات العربية التي يدعو لها المصمودي .

في مواجهة التيارات الرجعية الداخلية ، فهو يريد ربط الرجعية التونسية بالرجعيات العربية ، التي تلتقي في نهاية المطاف بالرجعية الاوروبية ، التي تعتبر في نظر المصمودي أفضل من الامبريالية الاميركية ، وهذا ما ينسجم في النهاية مع المخطط الفرنسي الذي بدأ في عهد ديغول .

تيار الديمقراطيين — الاشتراكيين

يتزعم هذا التيار أحمد المستيري ، الذي يعيش داخل تونس ويلقى الدعم من حسيب بن عمار ، شقيق زوجة الحبيب بو رقيبة ، ويدعم هذا الخط الباجي قائد السبسي أحد وزراء الداخلية السابقين ويدعوا هذا التيار الى ضرورة تأليف اتحاد وطني بين القوى البرجوازية لمواجهة المد التقدمي ، ويدعوا كذلك الى انفتاح ديمقراطي مع الابقاء على الزعامة التاريخية لبورقيبة .

ومن هذه الزاوية فقد كان موقف هذا التيار ضد مشروع الوحدة التونسية - الليبية الذي قدمه المصمودي عام ١٩٧٤ ، ويعتبر هذا الجناح ممثلا ببرجوازية العاصمة التونسية ، لان أغلب أعضاءه من مواليد العاصمة ، ويحظى بتأييد كامل من أميركا التي ترى في مواقفه وسياساته مخرجا مقبولا بالنسبة لها .

الانعزالية التونسية

يقود هذا التيار داخل الحزب الدستوري الحاكم محمد الصياح مدير الحزب والهادي نويره الوزير الاول . ويشغل الصياح مدير الحزب الحاكم الذي يعتبر الرجل القوي داخله ، وينظر هذا التيار لما يسمى « بالامة التونسية » التي تعني احاطة الحزب بالعديد من الادوات ذات التوجه والممارسات الفاشية . وهذا ما كان يقصده المصمودي في مقابلته لجريدة « النهار » حين قال : « ان هناك بعض الفئات تدرب على السلاح وكأنها تستعد لعهد ما بعد بورقيبة ، وهذا يعني أن يحدث في تونس ما حدث في لبنان » . ويستغل هذا التيار العلاقات التاريخية بالرئيس بورقيبة من أجل تنفيذ مهمتهم في موضوع الشلة التي لها حق الحكم المطلق .

والمقصود في هذا القول أن الحزب هو فوق كل شيء وعن طريقه ومن خلاله يتم كل شيء .

ويفرض هذا التيار سيطرته على معظم أجهزة الدولة من مؤسسات مهنية وعسكرية وشبيبة ، ويعمل من منطلق فرض سيطرتهم على كل مؤسسات الدولة .. كذلك الى تطبيق هذه الفكرة على الاتحاد التونسي العام للشغل .

وهذا هو أحد أوجه الصراع التي تعيشها تونس ما بين ادارة الحزب بقيادة الصياح ، والاتحاد بقيادة العاشور .

يبقى ان نشير الى أنه وسط هذه التيارات المتصارعة داخل الحزب الحاكم يبقى موقع خاص لما يمثله بلخوجه وزير الداخلية الذي يعتبر الرجل القوى الذي يحاول ان يوازن ما بين كل هذه التيارات لان همه الوحيد وبتوجهات بورقيبه نفسه هو حماية النظام ليس من نتائج الصراعات القائمة الان داخل اجنحة الحزب وانما من معارضي النظام والحزب الذي يريدون تغيير النظام . الاشتراكيين - الديمقراطيين الذي يتزعمه أحمد بالاضافة الى كل هذه التيارات يوجد تيار بن صالح - الذي يعيش في خارج تونس يلاقي الدعم من الحزب الشيوعي التونسي .

الازمة ستستمر

ومن هنا فمن المتوقع أن تستمر أزمة النظام لاطول فترة ممكنة ، خاصة وان كل الحلول المطروحة و من كافة الاتجاهات ما هي الا محاولات . هدفها الرئيسي الدفاع عن النظام البورقيبي وليس العكس ، وهذا ما تؤكده كل مشاريع ومواقف الاتجاهات السياسية التونسية . فكلها متفقة على ضرورة المحافظة على النظام ، والخلافات فيما بينها تتركز حول هل يكون بقاء النظام على الاسس الحالية هو لمصلحة أم ضد مصلحته أم ان المطلوب هو تغيير بعض أسس هذا النظام ليواكب تطورات الوضع الداخلي والعالمي .

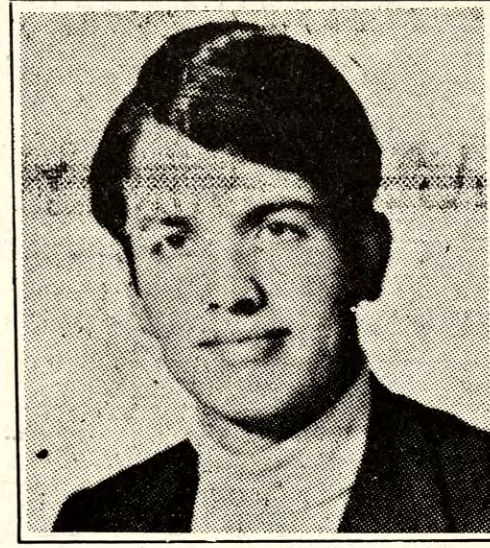
وعلى هذا الاساس يجري الصراع في تونس . ومن المؤكد وهذا ما تشير اليه كل الدلائل بأن الازمة الحالية لها علاقة مباشرة بمؤتمر الحزب القادم الذي سينعقد عام ٧٩ ، وان رفض أدارة الحزب في تونس اجراء أية تغييرات الا في المؤتمر ، يستهدف عدم اضفاء الصفة الفردية على الحزب ، لان أية تغييرات لا بد أن تجري بموافقة الحزب ويتم ذلك من خلال المؤتمر ..

وان توقفت الازمة الحالية ، فسيكون ذلك بشكل مؤقت ، لان اسباب الازمة تكمن في طبيعة النظام البرجوازي ومعاداته لطموحات واماني الطبقات الشعبية وتطلعاتها الى نيل حقوقها وتأمين مستقبلها الحياتي .



يهودية تدين الصهيونية ٣

المحامية فلتسيا لانجر:


المناضل زياد العزا

زياد العزّا..
اعتقلوه وأخرجوه من سجن الخليل نصف انسان!

التقته في موسكو نصف انسان انه زياد العزا الذي تحدثت عنه فلتسيا لانجر في هذه الحلقة من مذكراتها ، وتسجل له حديث الالم والعذاب الذي تعرض له في السجون الصهيونية .

ويتحدث زياد للمحامية اليهودية عن حكاية تعذيبه في سجن الخليل في قصص تشبه الخيال . وتنقل هي عبر هذه السطور مشاهداتها الحية قائلة :

زياد العزا . تعرفت عليه لاول مرة في قاعة رحبة في مدينة هلسنكي ، حين استمعت لجنة التحقيق التابعة لمجلس السلام العالمي الى شهادات عن دوس حقوق الانسان من جانب اسرائيل في المناطق العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ . هناك سمعت شهادات الفلسطينيين الذين ابعدوا عن وطنهم مثل سليمان النجاب ومحمود شقير والدكتور مصطفى ملحم ، وأعلن انه ستقدم شهادة شاب من ضواحي بيت لحم يدعى زياد العزا . بعد الاستماع الى شهادات جميع الموجودين اعلن رئيس الجلسة ان زياد العزا لن يقف شخصيا امام لجنة التحقيق اذ منعه أطباؤه من ذلك بسبب وضعه الصحي وان شهادته قد سجلت وسيصغى اليها الان . هدأت القاعة ومن آلة التسجيل بدأ يخرج صوته المبحوح وكلامه المقطع . لقد روى زياد كيف اعتقل وكيف انه لم توجه اليه ايةتهمة وكيف لقي التعذيب على يد المحققين في سجن الخليل مما أدى الى ادخاله المستشفى في الاتحاد السوفياتي وهو موجود فيه حتى الان .

لقد كان من الصعب علينا أن نتابع الاستماع الى شهادة زياد العزا لعدم وضوح كلامه فجمله مقطعة وغير متناسقة . وفي نهاية شهادته استمعنا الى شهادة طبية قصيرة مفادها ان زياد العزا قد اصيب في رأسه بشكل خطير .

وفجأة ، انتصبت أمام عيني تلك الفترة من ايار ١٩٧٤ عندما عينتني عائلة زياد محامية له وتذكرت جيدا كيف منعوني لمدة طويلة من رؤيته فقلقت لمصيره .

وفي احدى الايام وصلت الي اخبار تفيد ان زياد يلاقي التعذيب وان علي ان اعمل المستحيل لاقابله ، فذهبت الى سجن الخليل الذي كان زياد معتقلا فيه والتقيت في أروقة السجن بالمدعي العسكري والمستشار القضائي في حينه الضابط فركش ، فطلبت منه باصرار مقابلة زياد واخبرته بقلقي لمصيره وصرحت لهأنني سأتوجه الى محكمة العدل العليا اذا لم يلب طلبي . وحالا جاء جواب موشيه فركش بهدوءغريب : ان كل هذه الاقاويل غير صحيحة وان زياد لم يصب بسوء وانه في وضع ممتاز ولماذا اتعب نفسي واثير ضجة على لا شيء في حين ان فركش بنفسه يصرح امامي وبشكل احتفالي - وليس سرا ! - انه سيطلق سراح زياد بعد حوالي اسبوع ، وانه لماذا علي ان اجري معه مقابلة في السجن في حين انه تقريبا خارجه . لقد كان واضحا لي انه حتى بعد ان اتوجه لمحكمة العدل العليا فانني لن اتمكن من رؤية زياد الا بعد اسبوع او حتى اكثر لذلك قررت الانتظار واختبار تصريح فركش . واعترف انني لم اشك في حينه ان وضع زياد هو الذي املى على فركش ان يفعل اي شيء لكي لا اقابل زياد . وبعد اسبوع اطلق سراح زياد من السجن وأرسل مباشرة الى مستشفى الامراض العصبية في بيت لحم لسوء حالته ، والتي كانت هي الدافع لاطلاق سراحه . لم استطع زيارته هناك وبعد ذلك بلغت ان حالته قد ساءت وان عائلته بعثت به الى الاتحاد السوفياتي لمداواته . ومنذ ذلك الوقت اخذت تأتيني التحيات من زياد بواسطة الكثير من الاصدقاء الذين زاروا موسكو وزواره في المستشفى لقد حدثوني انه لا يستطيع المشي بمفرده ، وان يده ورجله اليمنى تفتقران الى اية حاسة وانه اصبح فجأة لا يرى بتاتا . ولقد حدثني الجميع ان اطباءه يبذلون الكثير من اجل شفائه ، وكل الذين رأوه قد صدموا من حالته .

وفي موسكو ١٩٧٥ التقيت به والشمس حارة كشمسنا بينما لفنا جو من السلام عزيز على كل من يأتي من دولة يكتنفها جو الحرب . في منزل اصدقاء يغص بالناس التقيت بزياد العزا . لقد خرج لتوه من المستشفى . جلسنا في الزاوية ينظر احدنا الى الاخر . بدا لي شابا ، شابا صغيرا والدموع تملأ عينيه ، ضغط على يدي وابتسم ابتسامة طفل ، شي ما قرصني في قلبي والدموع غطت عيني . يده تمسك بطرف الطاولة لكي يقف ارتعادها . رجله اليمنى ترتجف كورقةشجر وجهه يشحب وانا امسك ذراعه بشدة . « لقد رغبت كثيرا أن أراك هناك في السجن لقد حدثني بعض اصدقائي المعتقلين انك حضرت ففرحت كثيرا ، بعد ذلك فهمت انهم لم يسمحوا لك برؤيتي » لقد سألني عن أصدقائه في السجن والذين يقبعون فيه حتى الان ثم لفت انتباهي انه لم يكن يحس بوجود يده التي مدها الي وان الاطباء السوفيات صنعوا بها معجزة .

وبدأ الحديث عن « هناك » ، عن الزنازين ، عن المعذبين ، وكنت كلي معه « هناك » - ذلك الشبح الذي يطاردنا حتى هنا ، حتى منزل الاصدقاء في موسكو البعيدة . جلسنا صامتين وحولنا الاصدقاء الذين يفهمون معنى الصمت ، وها هو يجلس امامي ويبدأ بقصة حياته في السجن . لقد تمنى ان يحدثني عنها منذ زمن

وعندما حان الوقت لم يعرف كيف يبدأ ، واسأله متى اعتقل ، وهكذا يبدأ كلامه : « كان ذلك في ٢٣-٤-٧٤ ، جاء جنود الجيش الاسرائيلي الى بيتنا في مخيم اللاجئين « العزا » في ضواحي بيت لحم . لقد اعتقلوني بعد ان احاطوا البيت واجروا فيه التفتيش .

وأخذوني بعد ذلك الى سجن الخليل وبدأ التحقيق . احد المحققين توجه الي قائلا : « انت عضو في الحزب الشيوعي ، ووزعت منشورا له في جامعة بيت لحم ، ليس هناك اي معنى لانكارك ذلك ، المحقق « زكي » نشيطا ، لقد حقق مع الاسرى السوريين ، اننا كثيرون انظر ، نحن ثمانية هنا ، ونحن نغير بعضنا عند التعب . يدفعون لنا ما يكفي ، حتى انه سيكون في صالحك اذا عملت معنا ، اننا نقبض مئة ليرة عن كل ساعة تحقيق كهذه واعرف اننا نخرج الاسرار حتى من الارض . لدينا الكلاب ، ولدينا الكهرباء ، ماذا سيفيدك كل هذا فربما ستخرج من هنا مجنونا . واصدقاؤك سيلقون بك الى الكلاب ، بأنفسهم . ماذا سيستفيدون من شخص مجنون؟!» فجأة احتج أحدهم : « امنحوه مهلة ١٥ دقيقة ، لا حاجة معه لكل هذه الامور . سيبدأ الكلام بنفسه » . حين سمعت كل هذا قلت : « هل هذه هي ديمقراطيتكم ؟ ! » « في تلك اللحظة اقترب


فلتسيا لانجر



« زكي » مني وضربني على اذني بقسوة . لقد شدوا يدي الى الخلف ونقلوني الى زنزانة » .

ثم استطرد : « لقد جاؤوا لي بقليل من الزيتون والبطاطا ووضعوها على الارض كما لو كنت كلبا . الشرطي قذف بالاكل برجله . لم اكله . وبعد دقائق انزلوني الى غرفة التحقيق . وهذه المرة بدأوا بالتهديد انهم سيأتون بكل افراد عائلتي اذا لم احدثهم عن حفيفه حسني حداد واخرين من بيت لحم ، قلت لهم انهم اخذوا منا اراضينا ، وجعلوا منا لاجئين لا نملك اي شيء والان يطلبون مني أن أدخل الى السجن أناسا أبرياء ، وإذا لم افعل ذلك سيعتقلون كل افراد عائلتي » . « تفضلوا ، اجلبوهم جميعهم فعلى كل الاحوال فأن حياتهم ليست حياة . ولكن لا تجعلوا مني مغفلا » - قلت : حينها بدأ « زكي » بالصراخ : « يا ابن الزانية ، حتى مصير عائلتك لا يهمك وماذا سنفعل نحن مع والدك او والدتك ، لا بأس الان سيأخذون بك الى مكان ، هناك ستتكلم سيطعمونك بابرة ستؤثر على عقلك ، وربما ستصبح امرأة بعد ذلك ، ولكنك حتما ستتكلم» .

● اطلقوا سراحه نصف انسان !

وفي هذه الدقيقة اوثقوا يدي الى الخلف بعد ان عروني تماما ، ولانني رفضت خلع ملابسي بنفسي ضربوني على كل انحاء جسدي بالعصا . ففقدت الوعي ، وعندما استيقظت شعرت أنهم وضعوا مادة حارقة كالنار على عضوي الجنسي . وطول المدة كانت عيناي معصوبتين . لقد أزاحوا المنديل عن عيني وامروني مرة اخرى ان اتكلم . قلت لهم أن لا شيء سيفيدهم وأنهم لن ينجحوا في أزاحة عجلة التاريخ الى وراء ، وأنه سيأتي يوم سيضطرون فيه الى دفع الثمن « يا ابن الزانية» صرخوا في وجهي ثم أتوا بالمحقق أمامي وقالوا لي أنني الان سأصبح امرأة ، الا اذا بلغتهم باسماء شركائي . قلت لهم انه ليس لدي اي شركاء ، وانني ابن شعبي ، واذا ارادوا ، فسأعطيهم اسماء كل سكان مخيم « العزا » من اصغرهم وحتى اكبرهم ، أخوتي وابناء شعبي » .

فجأة انقطع كلامه ، واصفر وجهه ، واخذت يده ورجله اليمنى ترتجفان ، امسك بطرف الطاولة وقال لي : « لا شيء ، لا تقلقي » . وبعد دقائق تغلب على الرجفة واكمل حديثه : « عندها جاؤوني بشخص قالوا انه طبيب نفساني من الجامعة . لقد تكلم العربية بطلاقة ونصحني بأن أتكلم وأستعمل مثلا عربيا يقول اذا لم أتكلم بطريقة موسى فسأتكلم بطريقه فرعون « اللي ما بيجي بعصا موسى بيجي بعصا فرعون » .

اخذني المحققون بعد ذلك الى الزنزانة واعتقدت ان هذا يكفي لليوم ، ولكن بعد قليل من الوقت ارجعوني ثانية الى غرفة التحقيق وقالوا لي : « لقد اعطيناك الوقت لكي تستجمع افكارك ، حتى الان كان كل شيء كاللهو والان سنبدأ بالجدية» .

علقوني من قدمي ، قدماي الى اعلى ورأسي الى اسفل . وهذه العلامة السوداء التي ترينها على قدمي لا تزال حتى الان . عندما كنت معلقا وكان هذا لمدة قصيرة كما بدا لي ، جذبوني من شعري وضربوني على رأسي . كنت عاريا ، اعتقدت انني سأفقد صوابي ، وعندما أنزلوني سال الدم من عيني .

بعد ذلك بدأت المرحلة الثانية عندما قدموا لي طعاما مالحا ولم يقبلوا اعطائي ماء . كان ذلك في سجن « البصة » في بيت لحم . هنا كسروا لي أنفي . وهو يبدو الان بعد العملية الجراحية التي أجروها لي هنا ، في مستشفى في موسكو .. أعادوني مرة أخرى الى سجن الخليل . أحضروني الى غرفة التحقيق وألبسوا رأسي بشيء يشبه السماعات . فجأة أحسست تيارا كهربائيا وأصبت بنوبات ألم فظيعة وكان رأسي سينفجر . وصرخوا في وجهي : « تكلم » ! أجبت : « كلاب ! » ومرة أخرى مروا بالكهرباء على يدي . أترين ؟ هنا بين الاظافر أجروا لي العمليات الجراحية . لقد سقطت أظافري منذ ذلك الوقت أو تشوهت . جسدي مليء بحروق السجاير ، أترين ؟ لقد أحرقوا جسمي وبعد الكهرباء بدأوا بالضرب ثانية الى أن أصبحت يدي اليمنى ورجلي كالمشلولتين . لم أتمكن من المشي ، لقد اضطروا الى حملي ، واذا حاولت المشي كنت أخطو بضع خطوات وأسقط عند ذاك ، وخوفا من أن أموت وأنا في السجن ، أطلقوا سراحي وأنا نصف انسان .

أخذوني الى مستشفى بيت لحم ، ومن هناك الى هنا ، الى موسكو .

أما الاطباء السوفييت الذين عالجوني فلن أنساهم مدى الحياة . عندما رأتني احدى الطبيبات انفجرت بالبكاء .. لقد مرت علي فترة لم أكن فيها تقريبا أرى في عيني وخفت أن أبقى هكذا . مكثت في المستشفى تسعة شهور قدم لي خلالها كل علاج ممكن لكي أرى على النحو الذي أرى به الان . لقد تندر الاطباء على أن في بطني صيدلية ، يا فيليتسيا . بلغي تحياتي لكل الذين يستنكرون الظلم عندكم . لقد كنت قويا عندما أحسست أنهم معي ..

ثم نفترق .. نتعانق كأصدقاء قدماء . انه يتأثر ويبدأ بالارتجاف فتعطيه مظهر الرجل المتقدم في السن . ان في ذلك الشيء ، الشيء المأسوي - البسمة البريئة والمرض ، صرخة تمزق أكباد السماء ، وتقطع نياط القلوب ، وتستنزل اللعنة على جماجم الجلادين كافة .



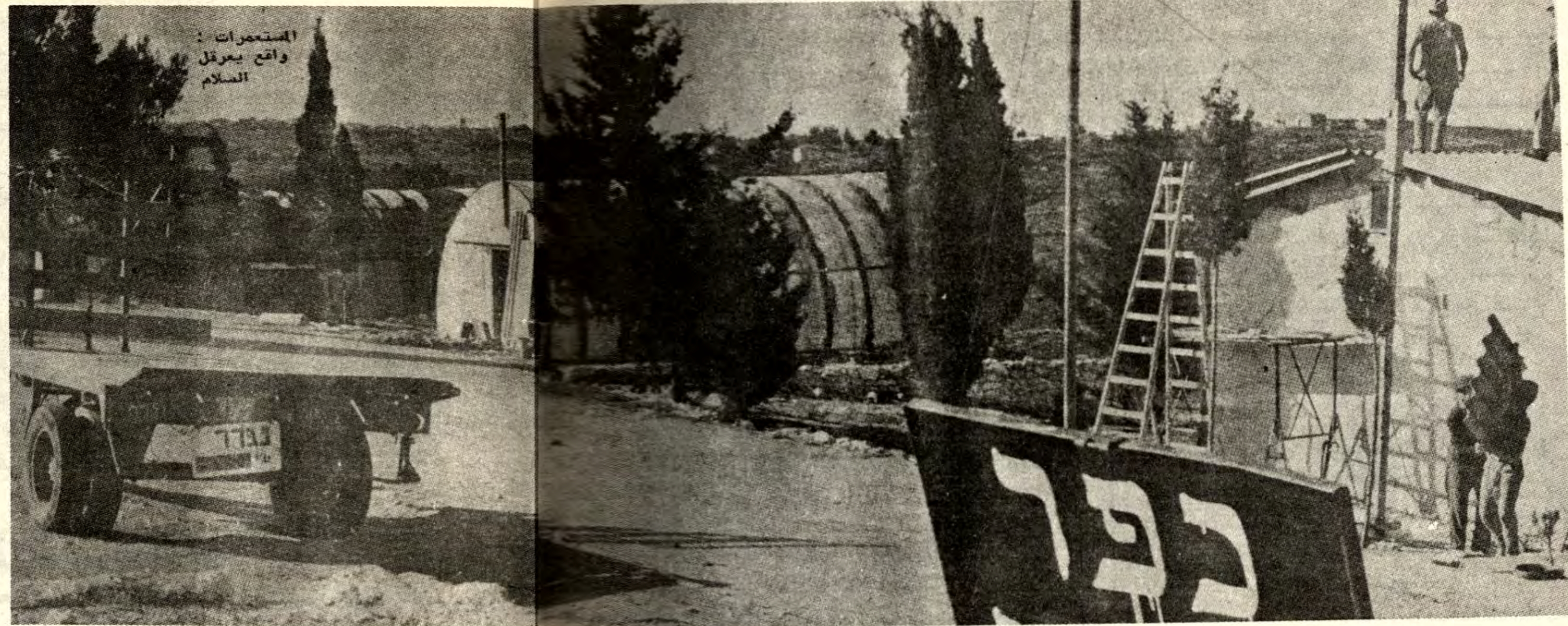
كيف قضت أسرة فرحات عيد الاضحى ؟

أمين طه فرحات شاب في الثامنة عشرة، اعتقلوه من بيته في القدس قبل شهر ، وزجوه في المسكوبية . والان حلت أيام العيد ونال ذووه وعدا بزيارته ، فأبكروا صبيحة أول أيام العيد يحملون طرود الحلويات والالبسة الداخلية الى ابنهم ، ولما وصلوا قرعوا باب الذي « وعدهم ! » ولكنه قلب لهم ظهر المجن .

وبتاريخ ٢٩-٢-٧٤ حصلت - والكلام للمحامية لانجر - على اذن للاب فقط بزيارة ابنه المعتقل ، على أن تجري الزيارة في تمام الساعة الثامنة من صباح اليوم التالي ٣٠-٢-٧٤ ذهب الاب المسكين في الموعد المحدد ، ولكنهم أخروه في غرفة الانتظار حتى الساعة الثانية عشر ظهرا ، ثم أدخلوه بعدها الى غرفة الزيارات ولكنهم لم يحضروا له ابنه ، وفوجىء بهم يبلغونه بأنه نقل في الامس الى معتقل كفاريونا ! ولكن الادهى والامر أنه لم ير ابنه في كفاريونا أيضا لانه نقل الى سجن الدامون .



نظرة على مختلف جوانب اقتصاد العدو «٤»



اللافتات عبرية والعمال .. عرب !

الزراعة الاسرائيلية: الملكية للمستوطنين و"محمد" يحصد!

لمّا رأى الصهاينة ان احتلال الارض لا يساوي شيئاً امام احتلال العمل ... صمّموا على احتلال العمل

.. ولما اكتشفوا ان العربي "مزارع بالولادة" قاموا "بتفصيل" الايديولوجيا على مقاس .. الواقع !

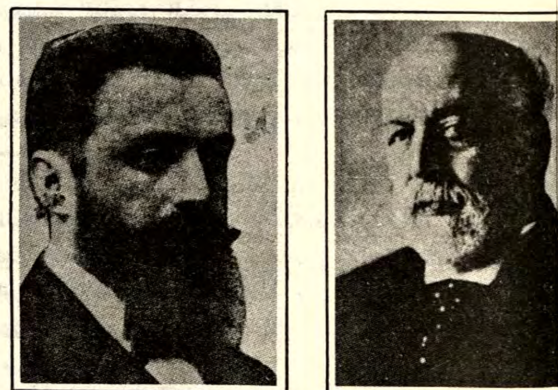
في نهاية الحلقة الثالثة من هذه الدراسة ، تبين لنا الاساس الايديولوجي الذي قدمته الحركة الصهيونيةوالذي كان يحتوي على مضامين اقتصادية محددة ، تستجيب للبنية الطبقية والذهنية للمخاطبين بتلك الدعوة . ويعبر خير تعبير عن ذلك جملة تيودور هرتزل عن « الخروج الذي سيكون الاتقاء طبقيا .. » تلك الجملة التي وجهها لاولئك المهددين بخسارة واقعهم الاقتصادية ان لم يكونوا قد خسروها فعلا ، بسبب التحولات الاقتصادية التي شهدها التجمع الروسي ذلك الحين .

وبالمقابل ، فهرتزل المعجب بتجربة الاستيطان الروديسية ، والذي كان يعلق امالا كبيرة على كبار المموِلين اليهود ، البارون هيرش والبارون روتشيلد ، بمثل هؤلاء قدم فرصة جديدة للاستغلال والاستثمار .

لذلك كان كتاب « دولة اليهود » عبارة عن نشرة تمهيدية لشركة ، تصف بها مشاريعها ولم يكن هرتزل مخطئا في الطريقة التي خاطب بها البرجوازيين اليهود ، لانه كان يعرف بالتأكيد أن هؤلاء لا يهمهم سوى معالمهم الطبقية ، لانه يعرف أن قمع السلطات القيصرية لليهود وعمليات التحريض ضدهم ، لم تطل كبار المتمولين منهم ، والذين كانت تربطهم علاقات حسنة بالسلطات ، وأكثر من ذلك فأن اموال المتمولين اليهود غير الروس ، تدفقت على روسيا كجزء من التدفق الرأسمالي الاوروبي الذي سبق لنا الاشارة اليه .

لم ينجح تيودور هرتزل في استثارة اعجاب البارون روتشيلد ، لسبب بسيط جدا هو أن البارون روتشيلد كان قد بدأ في ممارسة الافكار التي دعا اليها كتاب « دولة اليهود » قبل ان يصبح صاحب الكتاب صهيونيا .

فمنذ ١٨٨١ كان روتشيلد يرعى عمليات الاستيطان اليهودية في فلسطين ، والذي لم يرعها من موقع ديني ، بل من موقع اقتصادي بكل ما تعني الكلمة من معنى ، وأدارها بعقلية تجارية محضة ، ولولا امكاناته التي وضعها في خدمة الاستيطان الصهيوني في فلسطين لما قدر لتلك التجربة أن تقف على رجليها .



شيلد . بداية الاستيطان

هرتزل الملكية للصهاينة

ومن هنا فان الحديث حول بدايات الاستيطان هو حديث عن دور روتشيلد ، الذي تصوره الدعاية بأنه كان يدفع التبرعات السخية للمؤسسات اليهودية .. وانه كان متدينا وأنه بسبب نشاطه هذا ، حاز روتشيلد على لقب المتبرع المعروف في تاريخ الصهيونية .. لكنه في واقع الامر كان بالدرجة الاولى والاخيرة مستثمرا لامواله وليس متبرعا . يضع شروطه التي تكفل له ملكية مشاريع الاستيطان .

ففي ١٨٨٢ طلب منه مساعدة مستوطنة ريكشون لتسيون ، فوافق على دفع ٢٥ الف فرنك مشترطا أن يكون توزيع المبلغ ارشاد المستوطنين في اعمالهم الزراعية بواسطة اشخاص يعينون من قبله وبكلمة اخرى وادارة المستوطنة والاشراف على اعمال مستوطنيها .

وفي السنة اللاحقة ، ١٨٨٣ ، بنى روتشيلد مستعمرتين جديدتين ،ولكنه هذه المرة فرض شروطا تتجاوز الاشراف منذ أرسل أحد وكلائه الى فلسطين حيث عقد هناك اتفاقا مع المستوطنين. تعهد المستوطنون بموجبه بتسجيل كل أراضيهم وممتلكاتهم باسم وكيل البارون لقاء تعده بتسديد ديونهم وتقديم الاموال والادوات اللازمة ...وبهذا لم يكن روتشيلد متبرع معروف حسب وصف أحد المعجبين به ، بل ممولا ذكي صاحب راس مال .. بحيث كان مع منتصف الثمانينات القوة الرئيسية الواقفة وراء عمليات الاستيطان .. مستغلا قدرته المالية .. اذ لم يكن يوافق على بسط حمايته على مستوطنة ما الا بعد ان يتعهد مستوطنوها بتحويل ملكية كل أراضيهم وبيوتهم وأدواتهم الزراعية ومؤسساتهم العامة له ، ويحصلون مقابل ذلك على معونة ماليه شهرية.. فحولهم بذلك من ملاك الى عمال ... وقد ترجم روتشيلد سيطرته هذه بخطوات أشرف عليها وكلاؤه الذين أرغموا المستوطنين على التحول الى زراعة كروم العنب لانتاج النبيذ بغية تصديره الى فرنسا ، وبعد أن قام روتشيلد ببناء خمارتين في ريشون لتسيون وزرخون يعقوب .. الامر الذي يبين الهدف الاقتصادي وراء موقف روتشيلد .. والذي استمر في سياسته تلك ، حتى بعدما تم الاتفاق مع بارون يهودي اخر هو البارون هيرشما الذي كان قد أقام عام ١٨٩١ شركة تدعى يكا بهدف العمل على توطين اليهود الروس في الارجنتين ، والتي وسعه نشاطها في ١٨٩٦لتشمل الجزائر وتونس وآسيا الصغرى وفلسطين ..ومن الملفت للنظر أن نشاط الشركة المذكورة تناولت بلدانا عرفت استيطانا أوروبيا ، الالمان في الارجنتين والفرنسيين في تونس والجزائر .

الاتفاق بين روتشيلد ، وشركة ديكا سنة ١٩٠٠ أخرج الى النور لجنة جديدة للاشراف على الاستيطان الصهيوني في فلسطين من ستة اشخاص وبرئاسة ادمون روتشيلد والذي ثابر على سياسته السابقة اذ رفض طلب وفد صهيوني ذهب اليه ، طالبا منه تسليم ادارة المستوطنات الى سكانها وتقديم المعونة المالية لهم مباشرة .. وبهذا لم يثابر روتشيلد على التبرع بسخاء ، بل بالكشف عن وجهه الحقيقي كرأسمالي يسعى نحو مجالات جديدة للاستغلال.

وأما المستوطنون الباحثون عن فرص جديدة للاستغلال والذين وظفهم هرتزل في خدمة مشاريعه الاستيطانية ، فقد مارسوا الاستغلال علىطريقتهم وفي حدود أمكاناتهم ، وأرسوا بذلك نظام عمل ما زال قائما حتى يومنا هذا ، وهو ما يكشفه لنا الوضع الذي كان سائدا في المستوطنات فالمستوطنون أعتادوا من جهتهم ، على حياة الخنوع والكسل ، فالمستوطنون المزارعون المدعومون ماليا ، لم يكونوا يقومون بأعمالهم في الكروم التي كان يفلحها عمال مستأجرون وكان كل عشرين عاملا يعملون تحت امرة مراقب ..

العمال عرب والمراقبون يهود ، ومن هنا بدأ تدرجهم الطبقي .. فـ « المراقبون العاديون خاضعون لمراقبين رئيسيين » راكبي خيول - .. الخ - .

في هذه الفترة كانت الحركة الصهيونية قد عقدت مؤتمرها الاول - ١٨٩٧ وأصبحت في موقع قادر على التأثير في أوضاع المهاجرين الموعودين من قبل هرتزل بأنهم سيحسنون وضعهم فيما لو هاجروا .. وكان من المستحيل أن تندفع حركة الهجرة اذا لم يقدم الاغراء المطلوب .. الا وهو سند الملكية ..

لذا بدأت الشركة المكونة يكا في نقل ملكية أراضي المستوطنات وادارتها الزراعية وممتلكاتها تدريجيا الى المستوطنين انفسهم لقاء قروض مالية منحتها الشركة لهم بحيث يصبحون في نهاية الامر مزارعين مستغلين يتولون ادارة شؤونهم بأنفسهم .. وبهذا كانت الحركة الصهيونية تحاول تجاوز سلبيات التجربة الاولى، ونظام الوصاية التي كان يمارسها روتشيلد .

علما بأن هذا النظام لم يكن هو السبب الوحيد وراء تعثر تجربة الاستيطان فهنالك سببا اخر هو عجز المستوطنين لاسباب موضوعية ، ولطبيعة البيئة والبنية الطبقية السابقة لهم أن يكونوا فلاحين ناجحين ، وعلى أية حال فقد هاجروا الى فلسطين على أساس أن يكونوا ملاكين وليس مزارعين ، هكذا وعدهم هرتزل !

وقد تصرفوا على هذا الاساس ، فالملكية لليهود ، ولكن العمل للعرب ، ذلك الوضع الذي يصوره خير تصوير التقرير الذي نشره «احادهعام» أحد المفكرين الصهاينة الذي لاحظ كثرة العمال العرب في المستوطنات واستحالة الاستغناء عن خدماتهم .. ففي مستوطنة زخروت يعقوب العمال كلهم تقريبا من العرب وكذلك الامر في مستعمرة الخضيرة ، وفي بتاح تكفا العرب بالالاف ، وفي بعض البيارات لا يوجد أي عامل يهودي ، وفي دغيره لا يوجد عمال يهود ابدا .. وكل مستوطن يعيل ثلاث عائلات عربية وبكلمة اخرى كان يستغل ثلاث عائلات عربية . وكان عدد السكان العرب داخل بعض المستوطنات يفوق عدد السكان اليهود ..

كان الوضع المشار اليه طبيعيا لجملة الاسباب الموضوعية التي سبق لنا شرحها ، قال عنها يتسحاق تبنكن : لقد غدت المستوطنات تعتمد على الملكية - الفردية - وتحول المزارع بسهولة الى مالك .. وكان العمل شاقا للغاية في المجال الزراعي ، وكان دخله قليلا ، وأرى المزارع الحل في استغلال العمل الرخيص .. كان امام المستوطن اليهودي امكانيتان : الهبوط الى المستوى المعيشي لاهل البلاد العرب أو ان يتحول الى مستغل للعمل الرخيص ، وقد اختار المزارع الطريقة الثانية ، فتعززت مزرعته وتحولت المستوطنات الى ←



اقطاعيات تعتمد على استغلال العمل الرخيص ، كما هو الحال بالنسبة لاستغلال عمل اسود في الولايات المتحدة ..

استغـــــلال عمـــل الســـود ، الكلمات الاعتراف لكاتب صهيوني ، هو الوضع الـــذي وعد به تيودور هرتزل ، والا فكيـــف يمكـــن أن يكون هنالك أرتقاء طبقي للبعض الاخر .

واقعية ، بل براجماتية هرتزل ، الذي بشـــر بالارتقاء الطبقي ، وجد من يتبناها وينظر لهـــا ويعترف بأنه « باستطاعة اليهودي أن يكـــون مزارعا مجتهدا .. صاحب بيت قروي يعيش على الفلاحة التي يتقنها ويغوص فيها ، ففي كـــل صباح يخرج الى حقله للاشراف على عماله الذين يحرثون أو يزرعون أرضه ، الذين يغرسـون أو يركبونكرمته ، ولا يمتنع أيضا عن العمل بيديـــه مـــع عمالـــه ...».

ولكنه كان هنالك بعض المفكرين الذيـــن رأوا مخاطر هذه الحقيقة ، لان احتلال الارض لا يساوي شيئا دون احتلال العمل . وعبر عن هـــذا الموقـــف الدكتور ناسمانيك الذي قال محذرا « اذا اصبحت فلسطين كلها تابعة لليهود الاغنياء ، وكل العمال من العرب فأن فلسطين ستكون في الواقع بـــلاد العرب وليســـت بلاد اليهود .. » وأما دافيـــد غوردون فقد أعتبر أن عملية أمتـــــلاك الارض بالاموال لا تعتبر انقاذا بالمعنى القومي ، طالما أن الارض لا تستغل بأيدي اليهود .. أن أنبعاث الشعـــب لا يمكن تصوره بدون عمل في الارض.. ولذا ينبغي علينا أن نضع العمل في مركزمطامحنا وأن نؤسس عليه كل بنياننا .. » وأما يوسف أهارونفتش فقد قال : « ان شعبنا لا يمتلـــك هيكلا واسعا من العمال القريبين مـــن الطبيعـــة ومن مواد أنتاج الطبيعة . أن شعبنا كهذانهايته التحجر في جسده وروحه ، وليس له حق الوجـــود حتى ولو نجـــح في أن يوجد لنفسه بوسائـــــل مصطنعة امكانية الوجود ..»

ترجمت أراء هؤلاء بسياسة « احتلال العمل » من قبل اليهود ، أو حسب رأي البعض الاخـــر سياسة العمل العبري ، وبدأ النظر لهذهالسياسة التي دعا اليها البعض تحت حجة مهارة العمـــل العبري .. اذ « ينبغي أن يكون كل ما يخلـــق ويتكون في البلاد من صنع أيدينا بعرقنا فقـــط ، نحن فقط ، ينبغي أن تترطب أرضنا ، وأيدينـــا نحن هي التي ينبغي أن تعيد لها الحياة ..».

بفعل مثل هذه الدعوات وعنـــــدما قـــررت الهستدروت الصهيونية أقامة غابة تحمل أســـم هرتزل تخليدا لذكراه ، وكخطوة أولى شرع فـــي غرس مشتلة أشجار بواسطة العمال العرب ، وقد أثار هذا العمل استياء عظيما بين صفوف العمـــال اليهـــود « لمـــاذا . كيف يحدث ذلك ؟ غابة لذكرى القائـــد الكبير بعمل غير عبري ، فذلك تدنيـــس لحرمة هرتزل وشرفه ، وبعيدا عن الاحتجاج تقرر خلع المشاتل التي لم تغرس بواسطتنا ومن ثـــم نقوم بغرسها من جديد ... » ! وهذا ما كان ..

لكن حقائق الواقع لم تكن على مقاس خيالات غوردون وأهارو نوفيش وفاسمانيك وغيرهم مـــن دعاة العمل العبري ، وطهارته ، ونظرية احتـــلال العمل بعد احتلال الارض .. فالعامل العربي كـــان « عاملا زراعيا بالولادة » وليس من السهـــــل منافسته من قبل اليهودي الغربي اذا ، فقـــــد يستطيع اليهودي الشرقي القيام بذلك ! ولذا ، بدأ العمل على تهجير يهود اليمن .. على أمـــــل منافسة العمال العرب ، وعلى أمل استغلالهـــم أيضا ، «بناء على مستوى معيشتهم المنخفض» حسب قول أرثور روبنين ..

لقد هاجر من يهود اليمن ، الى فلسطين فـــي تلك الفترة حوالي الالفين ، ولكنهم لم يقدمـــوا الحل المنشود ، لانهم لم يتغلغلوا في فروع العمل الزراعي الاكثر أهمية » ومقابل ١٢٠٠ ـ ١٣٠٠ عامل يهودي بينهم ٤٠٠ يمني ، كان هنالك من ثمانية الى عشرة الاف عامل عربي ؟ !

ولكن ما هو الحـــــل ، عندمـــا تتعارضـــ « الايديولوجيا » مع الواقع ؟ الحل يكون بأعـــادة تفصيلها على مقاس الواقع القائم . وهـــذا ما حدث فعلا بالنسبة للعمل العبري . ولطهارتـــه

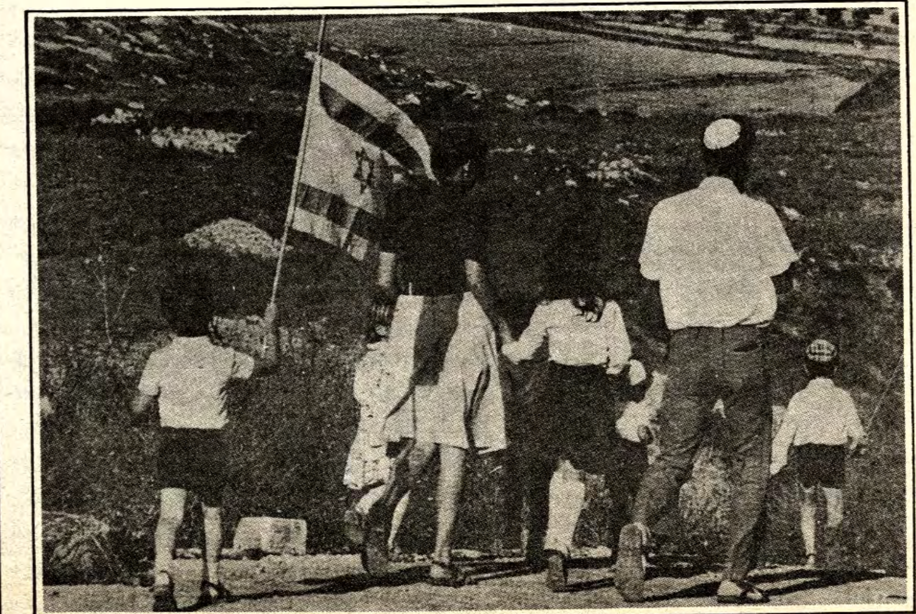
أعيد تفصيل الايديولوجية وجزأت الطهارة .. وأصبح العمل نوعين نوع يشترط الطهارة ، ونوع اخر لا يستدعيها . ف « قص أغصان الكرمـــــة وتركيب أشجار الحمضيات وما شابه تعتمد عـــلى طهارة اليد العاملة اليهودية وأما الاعمال الدنيـــا الشاقة مثل عزق الاعشاب وكل ما يحتاج الى جهـــد بدنى فلا تستدعي الطهارة ولذا بقيت من نصيب الايدي العاملة العربية » .

منذ العقد الثامن من القرن التاسع عشر وحتـــى هذا هو القانون الذي حكم الزراعة الاسرائيلية؛ الان .. فقد نقلت صحيفة أميركية قبل سنوات ، رد طفل يهودي على أمة التي دعته لعزق بعضـــ الاعشاب الموجودة أمام المنزل .. رد عليهـــــا قائلا : محمد يحصد » !



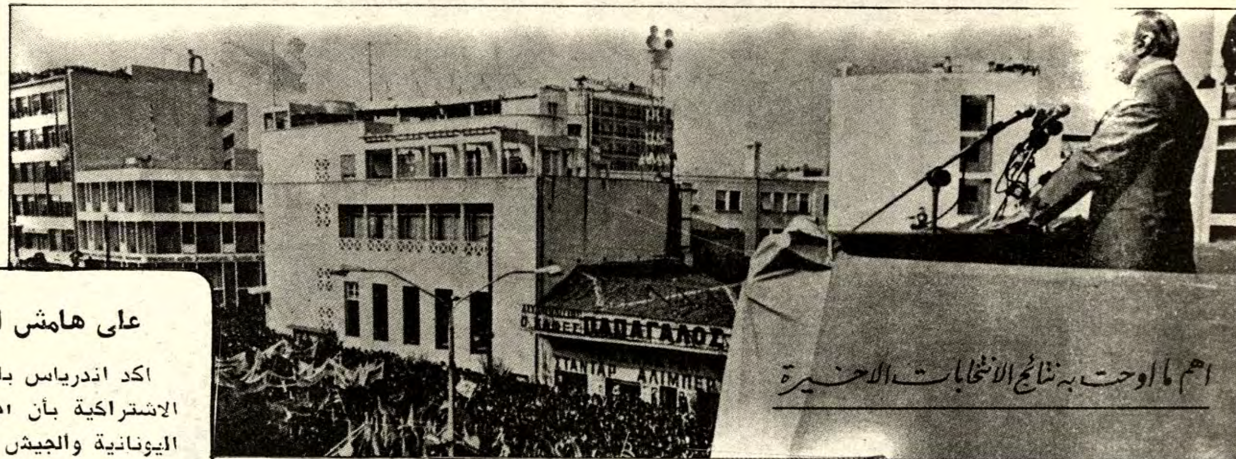
لا داعـــي ..!

اكد السادات بعد عودته من رحلتـــــه الاخيرة للاراضي المحتلة ، انه لا داعي بعد الان لتجنب اللقاء بين المبعوثين العـــرب والبعثات الدبلوماسية الاسرائيلية فـــي الخارج ، وجاء ذلك التأكيد في قرار جديد اتخذه والغى بموجبه حظرا سابقـــــا للسفراء المصريين يدعوهم لتجنب الالتقاء بممثلي البعثات الاسرائيلية ، ولفتالقرار الجديد نظر المسؤولين الى ضرورة مراعاة تحول العلاقات الخصامية الى علاقـــات « باتجاه ودي » من الان وصاعدا ، وذلك استمرارا للنهج الذي ابتدأه السادات بعد زيارته للاراضي المحتلة .



رفاهية المستوطن لا تأتي الا على حساب استغلال اهل الارض





اهم ما اوحت به نتائج الانتخابات الاخيرة

كرامنلس : راد التصدي لليسار فجاءت النتائج على عكس ذلك .

اليونان على طريق انتصار الاشتراكية

اشـارت النتائج النهائيـــة لانتخابات « الجمعية الوطنية» التي تضم ثلاثماية نائب ، الى حصول ــ الحـــزب الشيوعـــي اليوناني ــ على احد عشر مقعدا ، في الوقت الذي حصل فيه اتحـــاد الوسط الاشتراكي الذي يترأســـه ــ السيد غريغوريوس على ثلاثـــة عشر مقعدا مسجلا بذلك هبوطـــا سريعا لما كان عليه سابقا ــ ستيـــن مقعدا ــ .

بادىء الامر ، لا بد من تسجيل نقطتين هامتين اثارتا انتباه المراقبين السياسيين فيما يتعلق بهذه الانتخابات :

اولا : تقديم فترة الانتخابات لمدة عـــام كامل عن موعدها المقرر .

ثانيا : تسجيل التحالف اليساري تقدما ملحوظا لما كان عليه في الانتخابـــــات السابقة .

واذا كان رئيس الوزراءالسيد قسطنطين كرامنلس قد اقدم في وقت سابق علـــــى شرح الاسباب الموجبة لحل البرلمان واجراء الانتخابات بوقت مبكر لعدة نقاط حددها هو وكان ابرزها ان البرلمان بحاجة الـــى سلطة جديدة تحظى بثقة الشعب وبامكانها مواجهة المشاكل الكبرى القادمة عـــــام ١٩٧٨ التي تتصدرها : دخول اليونـــــان السوق الاقتصادية الاوروبية المشتركة وحل الخلافات اليونانية التركية .

الا أن الاسباب الداخلية وتصاعد نمـــو القوى اليسارية كان هو الاهم والابرز ، ولعله السبب الاساسي الذي دعى السيد كرامنلس لاجراء لعبته الخطرة بتقديـــم موعد الانتخابات لمدة سنة كاملة .

والملاحظ بأن اليونان تشهد تصاعد قـــوة اليسار واتساع نفوذ حركاته خصوصـــا الحزب الشيوعي ، والاوساط المثقفـــــة والمنظمات العمالية والطلابية والحركـــــة الاشتراكية الوحدوية اليونانية ، وذلك في مواجهـــــة عجز الحكومـــة الرسميـــــة لحل مشكلاتها الخارجية وعلى رأسهـــــا المشاكل المتعلقة مع تركيا ، كمشكلة قبرص ومشكلة تحديد المياه الاقليمية بين البلدين خصوصا بعد أن تأكد وجود النفـــط في المياه الاقليمية المختلف عليها .

اضافة لعجز الحكومة ايضا عن وضـــع حد للنقمة وتردي المستوى المعيشي لجماهير اليونان ، لا سيما في الجزر الجنوبية منها.

واذا علمنا أن دخل الفرد لا يزيد كثيـــرا عن متوسط نصف دخل الفرد في بلـــــدان السوق الاوروبية المشتركة .. وأن المواسم الزراعية لربيع ١٩٧٨ تنذر ـ منذ الان ـ بأنها ستكون سيئة لادركنا مدى النقمـــة الجارفة في أوساط الفلاحين التي تـــزداد عنفا كلما ازدادت الاوضاع سوءا ، والتي تفسر كيف ان التقدم الكبير لليسار فـــي الانتخابات اليونانية وبقـــاء كرامنليس بأغلبية هشة يعني فيما يعني بـــــأن الجماهير اليونانية باتت مقتنعة اكثر مـــن ذي قبل بأن طريق الخلاص اليوناني هـــو طريق الاشتراكية وليس طريق ـ الوسط ـ ولكن لا يعني اطلاقا بأن الطريق للاشتراكية وأقامة اليونان الديمقراطية يأتي عنطريق البرلمان والنضال الانتخابي .. كما جـــاء تشيلي ثم ذهب .. ادراج الريح .



على هامش الانتخابات اليونانية

اكد اندرياس باباندريوس زعيم الحركة الاشتراكية بأن اجهزة الاستخبـــــارات اليونانية والجيش هي اجهزة مرتبطـــــة بشكل مباشر بالسي أي اى واستطـــردا قائلا بأن تدريب وانشاء كل الاجهـــــزة العسكرية قائم على اساس تعزيز الارتباط بالحلف الاطلسي وذلك لابعاد اليونان عـــن الفلك الشيوعي .

● اوضحت البرامج الانتخابية للاحزاب اليسارية رفضها لدخـــــول اليونـــان . للسوق الاوروبية لانها ترى في ذلـــك ربـــط الاقتصاد اليوناني نهائيا بمحور الامبريالية الدولي .

● كشف الحزب الشيوعي اليونانـــي النقاب عن دعم الولايات المتحدة للاتجاهات المؤيدة لسياسة الحرب والاستغلال فـــــي اليونان واعتبر الصراع في بحر ايجه لعبة امريكية للسيطرة على النفط في هـــــــذه المنطقة .

● في اطار النقد للنظام الانتخابي يقول اليساريون بان١٢ الفا ومئتي ناخـــــب سيستطيعون تأمين الفوز لنائب يمينـــــي بينما يلزم ٥٨ الف و١٢٥ ناخب لانجـــاح نائب يساري .

بعد ما فعله السادات لا لوم على اليونان !

أوضحت الانباء التي وردت من اثينـــا مؤخرا تعليقا على قرار السلطات القضائية بوقف محاكمة عشرين متهما تم القـــاء القبض عليهم بعد عملية الاقتحـــام التي قام بها بعض الطلاب العرب للسفـــارة المصرية هناك احتجاجا على زيارة السادات الكيان الصهيوني في فلسطين المحتلة ،بأن السلطات القضائية اضطرت لاتخاذ هـــذه الخطوة لاحقا بعد أن جرى بالفعل طــــرد هؤلاء الطلاب خارج الاراضي اليونانيـــــة بقرار من السلطة التنفيذية التي لم تبق اي مبرر للسلطات القضائية كي تلاحقهـــم أمام المحاكم !

مشروع قصة قصيرة

بقلم : فادي العيد



.. سلاما قبور الجنود

كانت تتراصف بخطوط هندسية حقيقية ، والمسافة الفاصلة بين كل منها تتناظر مع كل المسافات الاخرى ، اما ارتفاعها عن الارض فواحد ، ولو كنت نمزح لقلت : اه .. انها مرسومة بالكاربون !..

كانت الارض بيضاء كأنها سبخ جاف ، والافاق الاربعة جرداء ، أما السور المحيط بمقبرة الجنود فهو مجرد عصي مغروسة بالارض ، موصولة ببعضها بقطعة خشب ممتدة على طول السور.

في الليل كانت تبدو كمعسكر هجره أهله ، أما عندما تكون في طائرة فتبدو وكأنها حقل من الملاجىء ، والطريق الصحراوي المار بجانبها يشبه خيطا اسود يبتدىء وينتهي بلا معنى ..

وقفت سيارة تكسي بهدوء فنزلت منها امرأة بيد واحدة وثلاثة اطفال اصغرهم ركض قبل الجميع لبوابه السور ففتحها ودخل الى الصفوف قافزا على أول قبر أمامه ، وبدأ يتقافز عليها واحدا واحدا دون اهتمام لصياح امه به ، ولا بشتيمة اخته الكبرى ، وفي اخر الصف وقف ثم نزل وكأنه سمع صياح أمه فعاد ماشيا منكس الرأس ، فالتقاهم دون ان يتكلم ولم يتكلم احدهم، فتبعهم .

انعرجت الام بين القبور حتى وقفت عند احدها ، كان يتميز عن كل قبور الدنيا بأنه يشبه كل واحد من حقل القبور هذا .

وفجأة انفجرت بالبكاء .

ركعت على قدميها وركبتيها ووضعت يدها حيث يفترض ان تكون اقدام الجثة ، وراحت في سبات عميق .

بدت في تلحفها بالسواد كراهب عتيق لولا الانكسار الشديد في رقبتها .

البنت الكبرى ولولت قليلا ثم بكت في صمت ، أما الولد والطفل ذي السنوات الخمس فقد بدأ اكبرهما يطارد الاخر ، ثم تحولت المطاردة الى لعب مرح بين القبور.

مع الضحى كانت شاهدة القبر تتسع وتتسع حتى اصبحت طاولة هائلة وقد اغمي عنها اي اثر للكتابة وبدأت اصوات الزمامير تنطلق من البعيد ، ثم وصلت طلائع راكبي الدراجات النارية وقد احاط بالسور من الخارج مئات من الجنود - الحرس ، ثم مرة اخرى فأخرى كانت تتوالى مواكب راكبي الدراجات النارية ، وفي كل مرة يزداد عدد الناس ، وبدأت تلتمع اضواء عدسات المصورين وقد احتلت اغلب اطراف الطاولة التي كانت شاهدا لقبر جندي شهيد .

كان حوار المتحلقين حول الطاولة بلغة لم تفهمها المرأة ذات اليد الواحدة ، وبين حين واخر يحتد أحد المتحاورين فيصرخ بمرافقيه اعطوني وردة لارشق هذا المفاوض العنيد ، بل ان ادهم وقد اكفهر وجهه انفعالا تناول ضمه كاملة من الورود وقذف بها أمام المفاوض الاخر ، وهو يوسع زاويتي فمه ابتساما .

فجأة توقفوا جميعا عن الكلام ، وبدا عليهم اهتمام حقيقي ، فقد جاء وقت الغداء وبدأ عشرات الخدم يتقدمون وهم يحملون صينيات مذهبة ويقدمونها للجالسين ، كانت الصواني تضم العديد من انواع الاوراق النقدية فيتناولها المتفاوضون ، ويملأون جيوبهم بها وربما التفت احد المتفاوقين الى العداء وقدم لحد مرافقيه او مستشاريه رزمة صغيرة وعندما انتهت الوجبة قدمت للجميع الحلوى وكانت عبارة عن قطع من الذهب ملفومة بسندات ملكية لاسهم او اراض في خارج بلدانهم .

عاد المتفاوضون الى الحديث بلغتهم غير المفهومة وقد نشروا امامهم خرائط عديدة ذات خطوط والوان متداخلة ومؤشر عليها بالدبابيس الحمراء والخضراء : هنا نقيم ماخورا ، فيحتج بعضهم ويوافق البعض ، وهناك نقيم دارا للقمار ، فيحتج بعضهم ويوافق البعض ، واذا طال اختلافهم يجرون تصويتا برفع صور زوجاتهم وبناتهم وربما جاراتهم ويفوز من كانت الصورة التي يصوت بها احلى وأجمل .

وعند الغسق كان الارهاق قد سيطر على الجميع ، وقد قاربوا على الاتفاق التام ، ولم يبق الا التوقيع على صيغة الاتفاق التي قدمت جاهزة للتوقيع ، وعندما وصل الدور للمرأة ذات اليد الواحدة وقعت بعد أن كتبت ابنتها تحت التوقيع :

فتحية عبدالله

زوجة الجندي الشهيد حسنين زيادة من بحر البقر

كانت ما تزال جائعة .. ومرهقة!

((اسرائيل)) ليست القمر ..

خلال عملية التنسيق في الترتيبات الامنية لزيارة السادات لفلسطين المحتلة قال احد مسؤولي رجال الامن المصريين « انه اذا كان للانسان ان يستطيع الوصول الى القمر فلماذا لا نتمكن من الوصول الى اسرائيل».

كلمة :

نحن نحب الارض والاسم .. نحن نحب ونموت ونناضل من اجل اسم فلسطين ..

((منظر)) اخرس ((مذيع)) !

اثناء تغطية زيارة السادات للقدس المحتلة لم ينطق المعلق في التلفزيون المصري بكلمة واحدة حينما شد السادات على يد مئير وعلى يد دايان رغم معرفة الجميع له « بعصبته السوداء » وأغلب الظن ان المذيع كان أحد الذين اذاعوا يوما ما تصاريح السادات « التهديدية » لغولدامئير ودايان .

رسالة الى يهوذا الثاني

شعر

احمد الصافي

نسألكم .. عن صمت الاهرام ، تقزمها ،
وتفسخها .. كالموتى في جوف الارض ..
نسألكم :
سر ذهول النيل .. تمرده ،
ولماذا يمشي بالعرض
عن سر صراخ (ابو الهول) الصامد ليلا في كل مساء !
ولماذا عند مجيء الحرس – حزينا – يبدو .. يتبجم !
ايحس الاخر مثل الشعب ، ويغضب جدا يتألم ؟
ايخاف محاكم – امن الدولة – والاقطاع الصورية ؟
ايخاف التهم : ملفقة ، ومدبرة .. بدهاء
او يخشى أن يطرد ، من مصر – الى المنفى ؟
أو يحشر عند (ابي زعبل) ؟
ان نطق اللغة العربية !
حكام النيل ووادي النيل ، نصرحها .
لن نعجب يوما ان قلتم :
ان الاهرام « شيوعية » !
ولذلك – عند مجيء الحرس ، يقول بخافتة الكلمات :
– لحديثي في الفجر بقية
لحديثي في الفجر بقية !
حكام النيل ، ووادي النيل ، نسائلكم مئة ، ولماذا
نسألكم
– عن حزن الارض ، لماذا صارت مهملة ؟
ولماذا الهجرة بالالاف ؟ لماذا اقحلت الارياف ؟
لماذا حطمت الانوار ، وثار العمال بحلوان ؟
ولماذا يطرد – اهل الفكر .. بعيدا عن ارض الفكر
ولماذا ايضا ، ولماذا ، ولماذا يبعد من وقفوا اعواما –
معكم في المحنة ؟!
ولماذا قاهرة المعتز – قهرت ، واصفرت وجنتها ؟!
ولماذا يقف الشجر حدادا – منذ الامس وحتى اليوم –
لماذا أغرقتم في النوم ؟!
لماذا ايضا .. ولماذا ؟
ولماذا في صلب الاباء عميقا تغرسه السكين
أياد ليست عربية !
ابدا . ما كانت عربية ،
بل سرقت – طمست كل جهود حقوق
الشعب – مكاسبه
فلماذا هذا .. ولماذا ؟
ولماذا فك عقال اللص ، وشلت
عضلات العمال !
ولماذا يسرق قوت الفرس ، ليأكله –
حسن – الخيال ؟!
ولماذا أيضا ، ولماذا تبكون – جمال – اذا
ذكرت امال (جمال) !
ولماذا تنتحب الاطيار بوادي النيل وترتحل ؟
ولماذا هاجرنا (الحسون) لغابات لم يألفها ؟
ولماذا تنغلق الازهار ، وترفض فتح براعمها ؟
ولماذا يدفن (اكتوبر) حيا ؟ يوئد
برمال اراضينا الجرداء – على
الصحراء العربية ؟ أجزاء هذا للشهداء ؟!
ولماذا – تنتحبون (الدين) ودين الله يحرمكم هرجا
في العيد – وغير العيد
بدون القدس .. بدون الصخرة والحرم ؟!
مهزلة .. صرتم مهزلة –
مهزلة – صرتم للامم !
حكام النيل – ووادي النيل نصرحها
لن نعجب يوما ان قلتم ان الاهرام
« شيوعية »
لن نعجب ان صدر المرسوم بما يأتي :
فلينفى خوفو من مصر ..
فليعدم « خفرع » والاحفاد ..
ليشنق (رمسيس الثاني) !
حكام النيل ، ووادي النيل ، نذكركم
من بسط النور وزرع النور بأرض النيل ، نذكركم
ببناء السد نذكركم ..
سؤالنا الصغير باختصار :
– من اين تأتي الشمس في الصباح
من اين كيف يولد النهار ؟

ولادة مسرح فلسطيني جديد

يعتمد مشاركة الجماهير في الموضوع وبناء العمل المسرحي المتكامل



منذ مطلع هذا القرن شهدت معظم المدن الفلسطينية نشاطا مسرحيا واسعا في معظم الاحيان عن طريق الجمعيات والاندية الادبية والفنية ، وفي حالات اخرى أنشأت فرقا مسرحية محترفة لاقت شهرة ونجاحا كبيرين كفرقة الكرمل المسرحية في حيفا وفرقة النصر في القدس .

لاقى المسرح الفلسطيني الوليد في تلك الاونة متاعب كثيرة بسبب الوضع السياسي الناتج عن الزحف الصهيوني الامبريالي الى فلسطين الى ان توقف النشاط المسرحي الفلسطيني لسنوات عديدة بعد اغتصاب فلسطين عام ١٩٤٨وتشتت رجال المسرح في اقطار عربية مختلفة .

في الخمسينات عرفت بعض اماكن التجمع الفلسطينية نشاطات مسرحية كانت في اغلب الاحيان من عمل اندية وطلاب ومدارس ، ثم مع انطلاق الثورة الفلسطينية المسلحة انشأت عدة فرق مسرحية تابعة لمنظمات المقاومة ، استمرت منها فرقة فتح المسرحية التي عرفت فيما بعد المسارح العربية والذي لا يتلائم مع الوضع الخاص للشعب الفلسطيني .

على صعيد اخر شهدت الضفة المحتلة بعد عام ٦٧ نشاطا مسرحيا خرج عن الاطر التقليدية واستطاع ان يحمل اسم المسرح المقاوم وذلك بتوجههم الى الجماهير الشعبية الواسعة في اماكن تواجدها ،ومخاطبة هذه الجماهير باللغة التي تفهمها وتحمل همومها ومشاعرها وبذلك استطاعت فرقة بلالين المسرحية ان تقدم نهجا جديدا على صعيد المسرح الفلسطيني والثقافة الفلسطينية . فقد كان اعضاء الفرقة يأخذون نصوصهم من الواقع الشعبي والحكايات الشعبية ، ثم تناقش هذه النصوص او الافكار بشكل ديمقراطي من قبل اعضاء الفرقة ويتفق عليها ثم يقدم اعضاء الفرقة مجتمعين مساهماتهم في الاخراج والديكور والمستلزمات الفنية الاخرى ، ومما تجدر الاشارة اليه ان المضامين السياسية والاجتماعية وضعت في اطارها الفني المناسب ايمانا من الفرقة بأن المسرح هو مسرح تسلية وتثقيف وتحريض مما جعل الفرقة تعتمد اشكالا مسرحية مختلفة جاءت كلها في اطار فني متناسق حيث استخدمت الاغنية كوسيلة أساسية من وسائل الايصال اضافه الى التيرات والموسيقى وكل المؤثرات الاخرى .

وفي محاولة للاستفادة من تجارب المسرح الفلسطيني (نجاحاته واخفاقاته) يقوم بعض المعنيين بشؤون المسرح الفلسطيني بالعمل على تشكيل فرقة مسرحية تلبي حاجات اساسية - فنيا وثقافيا - وتساهم في تعبئة الجماهير للوقوف بحزم في وجه الهجمات التي تستهدف شعبنا بكل مقوماته البشرية والثقافية والتاريخية وتزيد الطمس للشخصية الفلسطينية وتراثها ونضالها وحتى وجودها كله .

وفي بيان اولي لها قالت الفرقة انها ستقوم بتقصي مشاكل شعبنا في الارض مباشرة ثم تقوم بعملها متخذه المسرح وسيلة للتوعية والتحريض والتثقيف والتسلية من خلال تقديم العروض في الهواء الطلق والمقاهي والمدارس وقواعد المقاتلين وستعتمد الفرقة الروح الديمقراطية الثورية والفردية في وضع الافكار والاقتراحات للعمل المراد تقديمه حيث يناقش من قبل الفرقة باكملها ومن ثم مع الجماهير بدائرة اوسع ثم يشارك الجميع في صياغة نص العمل المسرحي لجميع المهام الفنية الاخرى (ديكور صوت - اضاءة - اخراج) حتى يتسنى وضع قدرات الجميع في خدمة العرض المسرحي الذي لا بد ان يكون أولا واخيراً من والى الجماهير الشعبية .. بعيدا عن اي تعصب فئوي او تنظيمي داخل الساحة الفلسطينية

والامل ان يؤخذ بيد هذه التجربة نحو ... النجاح

خاتمة خيانة

انور السادات ارسل قبل ايام المخطوط الذي يتضمن قصة حياته الى دار النشر الاميركية « هابر اندرو » التي ستتولى اصدارها في كتاب في شهر حزيران القادم بعنوان البحث عن شخصية .. مدير الدار طلب من السادات اضافة فصل جديد عن رحلته الى « اسرائيل » .. وذلك كخاتمة « لفصول الخيانة » في المذكرات الساداتية ..

الجامعة .. الشوكة

BETHLEHEM UNIVERSITY

مرة قال لي مناضل كان قد عاد توا من الارض المحتلة : اتعرف ان جامعة بيت لحم هي شوكة حقيقية في اعين الاحتلال !

فربما لم تكن هذه الجامعة كما تريد لها حجما وقدرة واتساع ولكنها بالتأكيد هي كما نريد فاعلية ، فهذه المؤسسة الثقافية تمكنت فعلا أن تحافظ على ثقافتها كما تمكنت فعلا ان تطلق حرية المبادرة لطلبتها لانها مؤسسة اكاديمية وليست سجنا ولهذا فقدكانت محاولات العدو دائمة لكسر هذه الشوكة ، تارة باعتقال طلبة وأخرى بتضييق على الاساتذة وطورا محاولة فرض وصاية على المواد الدراسيةالمقدمة للطلبة ، بل لجأت سلطات العدو لكسر هذه الشوكة الى اقتحام الحرم الجامعي نفسه وبالمحصلة ، فهذه هي حضارة الغزاة في كل زمان ومكان . وفي هذا السباق كانت محاولة ١٤-١٠-١٩٧٧ التي استنكرتها الجامعة ومعها كل الشرفاء .

قراءة سريعة في
احمرار على حجر أسود

قدمت دار العودة كميل داغر في ديوانه الجديد احمرار على حجر اسود بعد ان كان قد تقدم بـ « الرحيل والدار جنائزية » و « لحظات في الجهة غير المرئية من حبيبة » .

ان خطا عاما يصل بين معظم مما جاء بالمجموعة يمكن ان يلخصه مطلع « اطار لرسوم الشهداء » :

رغم احجام الجماهير عن الصالة .. هاهم مددوا
العرض اسابيع عديدة
اغمضوا اعينكم .. قد طعن القادة
والقوم على الاوتاد يبكون ... يغنون
مراثي جديدة
احجزوا يا اهلنا تحت الخيام .. انتظروا
الدولة والفرسان ....
الخ ...

وهذا الحظ كما يتضح من النص اعلاه هو تداول لغة الصحافة اليومية في جوهر بناء القصيدة دون اضافة تجعل من القصيدة .. قصيدة بل ان اغلب القصائد هي اما مجموعة من الاخبار :

قطعوا ايدينا
لا نحسن التصفيق بعد الان

أو هي - القصائد - مجموعة من الشعارات التي قد تصلح مانشيتا رئيسيا :

أريد يا عمال حمص وحماة والقرى والمدن التي
تصدر العذاب
يا أيها الدم الذي يسيل في الاسمنت يعلو
يرمق المؤامرات في شوارع الضباب .



لا ادري في الحقيقة ما هي القيمة الفنية في :

كيف تحولت الى قصيدة دائمة ... ابياتها منصوبة
في اسفل الجبل
حتى قرأنا نعيك العاجل فوق الورق المهمل في
زاوية الحديقة

فزاوية الحديقة هذه لا تعطي المقطع اي اضافة فنية كما انها لا تقدم اي استدلال كما انه لا يمكن القول انه بعد تخطي الحدث يمكن ان تكون للقصيدة قيمة الشهادة التاريخية .

هي ذى جارتي استلاذت وقالت « قتلوه »
وهم نعم قتلوه
حولوا السير واستمرت صفوف وزمامير
صافرات وحمالات جرحى وحاملات صدور .

فبعد عشر سنوات واذ لا قيمة فنية لشعر كهذا فانه لا يشكل شاهدا تاريخيا لان الصحف كانت أكثر رضوخا ودقة في نقل عشرات مثيلة لمثل هذه الحالات .

ان المجموعة لم تكن جديرة وننتظر من كميل داغر انتاجا جديدا اكثر توفقا واقل افتعالا .

دليل ثقافي

★★★ دراسات
★ كتب جديدة
★★ سينما
□ مسرح
+ قصة ورواية
● تلفزيون
ـ فنون تشكيلية
□□ موسيقى
●● شعر
+ + مهرجان

★ العرب مادة غنية للنشر في اوروبا ، فقد صدر كتاب « العرب والصهيونية قبل الحرب العالمية الاولى » في لندن عن الباحث نيفل استول ، كما صدر في لندن ايضا « صور من العالم العربي » لهربرت هوارد ، يبحث في الشعر العربي •

● أصدرت محكمة عليا في الولايات المتحدة حكما بالسجن مدى الحياة على القاصرين روني زامورا ـ ١٥ سنة ـ وداريل اغريلا ـ ١٤ سنة ـ وذلك لقتلهما امرأة عجوز • الدفاع ركز دفوعاته على تأثير الجريمة المعروضة في التلفزيون على دفع الاولاد الى طريق الجريمة •

★ اصدرت دار ابن خلدون الجزء الاول من كتاب « من التراث الى الثورة » تأليف طيب تيزيني ، والكتاب هو مشروع رؤية جديدة للفكر العربي من العصر الجاهلي حتى المرحلة المعاصرة •

+ يقام في المانيا الديمقراطية معرض للتراث الفلسطيني يحتوي على ١٢٠ صورة وعديد من الخزفيات والخشبيات في متحف غامون وسيدعى لحضور المعرض كافة مدراء المتاحف في اوروبا •

□ □ ملحمة جلجامش السومرية القديمة ، والتي ربما كانت اول عمل ملحمي في تاريخ الانسانية تحولت اخيرا الى عمل غنائي بجهد عابد عازريه تستغرق ساعة كاملة•

+ عالية ممدوح اصدرت مجموعة قصصية جديدة بعنوان « هوامش الى السيدة ب » صمم الغلاف ضياء العزاوي •

● ● اغنيات فلسطينية ديوان جديد للشاعرة الفلسطينية سلامة حجاوي صدر عن وزارة الاعلام العراقية •

★★★ التوحيد في تطوره التاريخي ، اصبح دراسة قدمتها للطبع الكاتبة اليمنية ثريا منقوش•

++ قررت اللجنة المسؤلة عن معرض لبنان ٧٨ صرف النظر عن تقديم الجائزة المقرر منحها لافضل عمل فني خلال المهرجان ، وتخصيص مبلغ الجائزة ١٥٠٠ ليرة للاعداد لمعرض الفنان التقدمي الشهيد ابراهيم مرزوق •

★ صدر عن دار الهلال الرؤيا الابداعية في ادب يوسف السباعي تأليف عبد العزيز شرف ورجاء شعير ومما يذكر ان السباعي وزير مزمن•

ـ يقدم بول غير غوسيان محاضرة عن الرسام برشت دورر في معهد غوته الثقافي الالماني وتعرض خلال المحاضرة مجموعة من السلايدات المحتوية على اعمال لدورر •

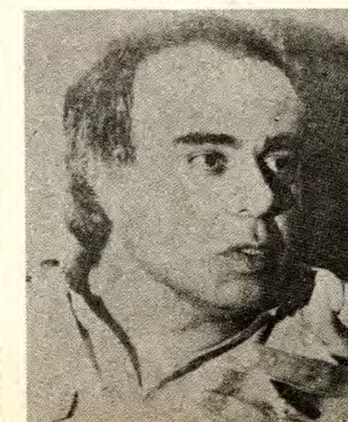
+ مجلة قصص التونسية كرست عددها ٣٦ للقصة الفلسطينية ويبدو انها استفادت من انعقاد المؤتمر الثاني للاتحاد العام للكتاب الفلسطيني بتونس فاستقطبت كتابات من المشاركين بالمؤتمر •

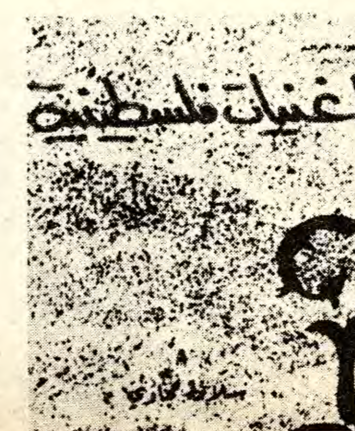
★★ ازداد عدد المشتركين هذا العام بمهرجان الافلام الوثائقية في لايبزغ ، اذ سيشارك ولاول مرة سينمائيون من غويانا ولاووس ومدغشقر وبورتوريكو علما بان الدول المشاركة بالمهرجان هي ٣٨ بلدا يمثلها حوالي ٢٠٠ فلم •

★ مناحيم بيغن من الارهاب الى السلطة هذا هو عنوان الكتاب الذي اصدرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية •

★ دار الطليعة للطباعة والنشر تعيد تقديم مجموعة الكاتب ياسين رفاعية ـ العصافير ـ ويذكر انه سبق ان طبعت العصافير عام ١٩٧٤ •




ياسين رفاعية





لا داعي .. للتشفي

من الغلاف للغلاف

ستحاول "الصمود" ان تكون صوتك الرافض اما هذه الصفحة فسنتركها لك تحررها انت . فاهلاً برسائلك.. واقتراحاتك.

الرفاق بالصمود :

ان « أصحابنا » في المقاومةأولئك الذين طالما روجوا لمقولات حل ـ المشكلة الفلسطينية ـ علىأساس من توافقات وتعارضات دولية كبرى وأصغر بحجة ان ليس في الامكان أبدع مما كان ، هؤلاء الان بالتأكيد يدركون أن معطيات جديدة قد انفرزت على الساحة العربية والفلسطينية ، وابرز هذه المعطيات هي أن م•ت•ف• أصبحت مسألة يمكن النقاش حول جدواها •• أو عدمه ، في اية تسوية •

الانتساءل : ما هي أو ماذا كانت جدوى النقاط الثمانية والنقاط العشر والنقاط الالف •• ما دام السادات يزور الارض المحتلة واساطين التسوية لم يطلقوا خلال الزيارة طلقة واحدة لا في الداخل ولا على الحدود ولا في اي مكان في العالم •

أيها السادة : اني أتشفى بكم الان وأنتم في الكواليس •

عزالدين القسام

الرفيق رئيس تحرير الصمود

أرسلت لكم رسالة مع زميلي‌نبيل حسن وقد نشرتم رسالته علما بأنني قد توقعت في حديثي اليكم أن زعماء التسوية العرب لميعد يخجلهم شيء ولا حتى الذهاب الى عقر كيان العدو ومصالحته ، وهذا ما تم فعلا• فحبذا لو نشرتم ما أرسلته لكان ذلك استقراء قبل أوانه •

سلمان فارس الجفير
جامعة بيروت العربية

الصمود : الحقيقة أن موضوعك كان مطولا جدا ، ورغم استقرائك كما تقول ، فان « الصمود » قد استقرأت ذلك أيضا في موضوعها المنشور بالعدد نفسه تحت عنوان: « نظام السادات على أبواب‌الصلح مع •• العدو » ، وعلى أي حال أهلا بك رفيقا وصديقا للمجلة •

الرفيق مسؤول مجلة الصمود

بعد التحية والسلام ، أود أن أوجه لومي الشديد للمحرر الذي يكتب « أولى الكلمات » ولا ينفذ كلامه •• وربما كان هذا معي فقط ، لا أدري • ذلك أن « الصمود » قد وصلت الى هنا وشاهدتها بين أيدي الرفاق والاخوان في حين لم تصل الي وأنا الذي طلبتها أكثر من مرة في رسالة ومن مندوبكم الذي أجرى تحقيقا عن مدارس البداوي وزار مستشفى طرابلس •

أبو الفوز
طرابلس

الصمود : أفاد قسم التوزيع أنه بعث نسخة من المجلة باسمك على العنوان الذي أرسلته • راجع وتأكد، وسنواصل ارسالها اليك عبر نفس الطريق •

الزملاء أسرة تحرير الصمود :

تحية وبعد •••

لن أزيد عن التحية الا الشكر والتقدير مني شخصيا ومن أصدقاء لي •• التحية •• واجبة •• والشكر لما تنقلوه لنا على صفحات مجلتكم بصدق وأمانة سواء من حيث‌شمولية المواضيع المعالجة من قبلكم أو من حيث صدق تحليلاتكم التي لا يمضي زمن على حكمكم بشأن قضية ما حتى تتحول الى حقيقة موضوعية تؤكد شفافية حدسكم وثقب رؤيتكم السياسية •• والتقدير للجهد الذي تبذلوه في تقصي الاخبار على كافة الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية ••

ان مسيرتكم اذا استمرت على هذا النهج ستؤدي الى تكريس القفزة الجديدة التي قفزتها « الصمود » على‌صعيد صحافة الثورة‌الفلسطينية وصحافة حركة التحرر الوطني العربية ••

انني اذ أضع يدي على قلبي لهذه القفزة التي امل أن تبقى سائرة في رسمها البياني التصاعدي ، امل أن تبقوا عند حسن ظني وظن الجماهير بكم •• يا من تعبرون حقيقة وبالصورة عن معاناة‌الجماهير المضطهدة في كل مكان ••

واني على استعداد لوضع جهدي تحت تصرفكم ••

زميلكم : سعد أبو خالد

الصمود : نشكرك ونؤكد •• ما زلنا في البداية وشعورنا شعورك •

رسائل مختصرة

ـ الرفيق الهدهد :

هذا ما سمعناه نحن أيضا ، لماذا لا تكتب في الموضوع ونحن بدورنا سننشر المادة اذا كانت صالحة للنشر •

ـ أبو محمد الحمد :

شكرا لعواطفك ، موقفنا لم يتغير حتما •• ولن يتغير ••

ـ ابن الشام

كلنا في الهم شرق •• يمكنك زياره الرفيق وسنقوم بتعريفك اليه وقد أبدى استعداده لمناقشة مسهبة معك حول هذا الموضوع ، وليس لديه أي مانع أن تنضم الى أسرتنا اذا توفرت لديك الإمكانية والمواصفات المطلوبة •

ـ أبو الليل ضرغام

هل لديك اقتراح اخر ؟ سنرحب بك كثيرا •

ـ عبدالله سلام سلام

لا نرى ان الامر يمكن حله بهذا الشكل • انها قضية تاريخية ، ولهذا فان معالجتك للموضوع كانت غير عميقة ، حاول مرة أخرى •

AS.SOMOUD
الصمود
المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية
١٥ كانون الأول ١٩٧٧

..والمهم التنفيذ

على بوابة الكنيست

بقلم : عزت صلاح

ستقف « سيدي الرئيس » ولوحدك ، وليس معك الا رغبة الرئيس « المؤمن » جيمي كارتر ، امام صفـوة العنصريـين « كما تقول وثائق الامـم المتحـدة » وستقارعهم الحجة بالف حجة .

وستبقى «سيدي الرئيس» ولوحدها جدران الكنيست ومعها جدران كـل السجون تقول : وقف في احضانـي اول مسؤول عربي وخطب ، وصفق له نواب صهيون .

وستبقى « سيدي الرئيس » ولوحدها بنادق المقاتلين ومعهم كل الشرفاء يلعنون الغـزاة .

ولكن «يا سيدي الرئيس المؤمن محمد انور السادات » اذا وقف نائب صهيوني وقرأ على مدخل الكنيسـت المأثـورة الصهيونية الشهيرة : بلادك يا اسرائيـل من الفرات الى النيـل .

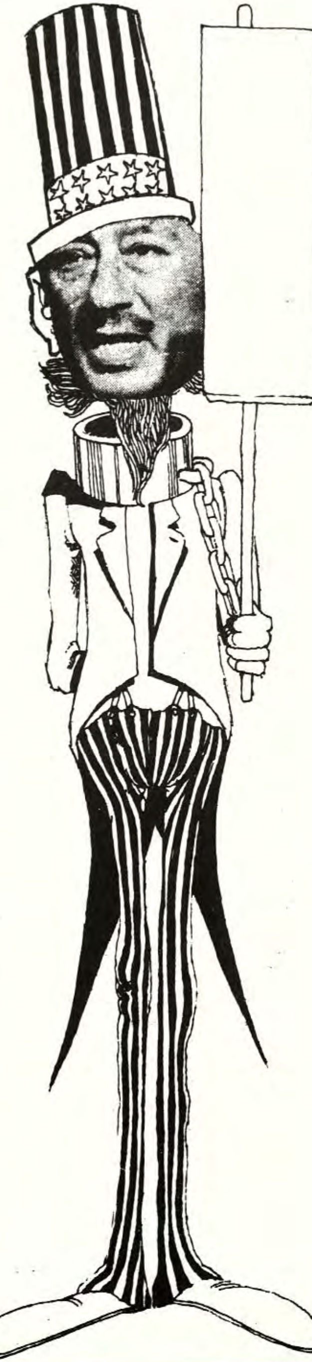
فمـاذا ستقول لـه ؟

***

يقول ــ النبي ــ بن غوريـون : ان مناحيم بيغن يتميز بطباع هتلرية ، وحين اسمعه يتحدث عن الديمقراطية يخيل الي أني استمع الـى موسوليني او هتلر .

يقول الرئيس بيغن والذي وجه لـك الدعوة لزيارة « اسرائيل » : ان اراضي السامرة واليهودية هي اراضي محررة .

مقاتل فلسطيني ضحك يوما وهـو يقول : بديـش .



لا أتذكر اسم ذلك الامبراطور الروماني العظيم والذي يمتلك خيالا واسعا حقـا عندما قرر أن اللون الاحمر هو اللون الوحيد اللائق بالاباطرة العظام ، فكـان لـون طيلسانه ارجوانيا ، فراشه ارجوانيا ،دم ضحاياه ارجوانيا ، فراشه ارجوانيـا ، أثاثه ارجوانيا وكل السجاد الذي يمشـي عليه ارجوانيـا .

ولكن الملاحظ ان أباطرة روما كانـوا غالبا ما يصابون بالجنون وزوجاتهـم بالتهتك ، وان يكون موتهم ارجوانيا .

الملك عبد الله كان موته ارجوانيـا ، نوري السعيد كان موته ارجوانيا ،فيصل بن السعود كان موته ارجوانيا وقبلهـم حسني الزعيم كان موتـه ارجوانيـا (أول حاكم وضع توقيعه بجانب توقيـع اسرائيلي) وصفي التل كان موتـه ارجوانيـا .

« كل السطور السالفة ــ المطبوعـة بالأسود ــ لا اعرف معنى لوضعها فـي السياق والرجاء من القارىء عدم الاهتمام بها والافضل ان لا يقرأها ويمكن تجاوزها الى السطور التاليـة » :

صرح عزرا جيلاس مدير مطار اللد ، انه بدأ بتحضير استقبال الرئيس انـور **السادات وقد هيأ ليسير الرئيس الضيف** من الطائرة الى منصة الشرف على **بساط أرجواني .**